

المملكة المغربية
+٠٧١١٨٤١ ١ ١٤٢٠٤٥



وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
والتعليم العالي والبحث العلمي
+٠٤٤٥٠٠١ ١ ١٥٧٤٤ ١ ١٥٤٥٠ ٨ ١٥٤٥٠٠٠ ١ ١٥٤٥٠٠٠ ١ ١٥٤٥٠٠٠ ١
٨ ١٥٤٥٠٠٠ ٨ ١٥٤٥٠٠٠ ٨ ١٥٤٥٠٠٠ ٨ ١٥٤٥٠٠٠ ٨ ١٥٤٥٠٠٠ ٨ ١٥٤٥٠٠٠ ٨

التربية الدامجة لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة

دليل الأسر والجمعيات

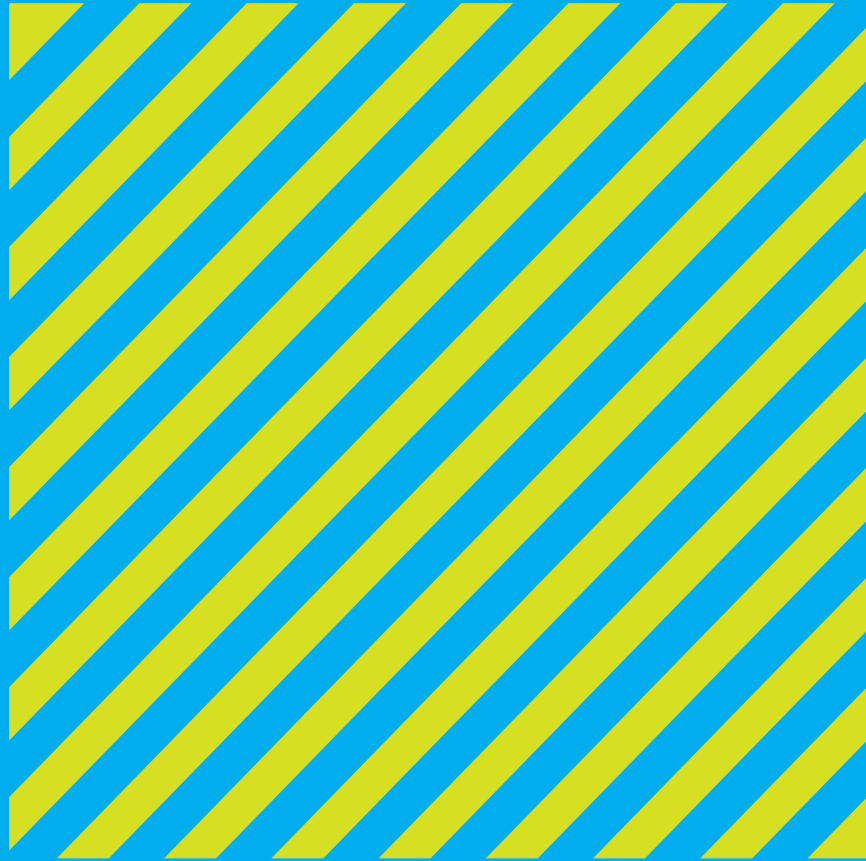


مديرية المناهج
2019

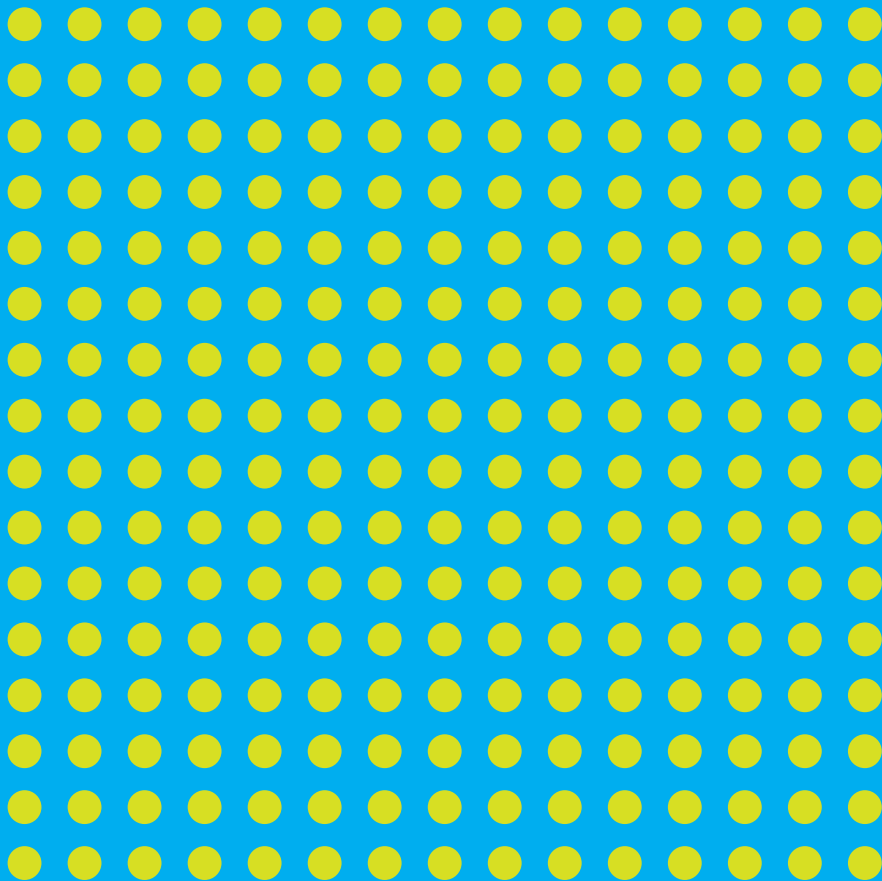


محتويات الدليل

3	مدخل منهجي
4	تقديم الدليل
7	القسم الأول: أسس التربية الدامجة ومرتكزاتها
8	تقديم
9	النشاط 1: الحواجز الحائلة دون تـمدرس جميع الأطفال وكيفية رفعها
12	النشاط 2: ماهي التربية الدامجة وما هي مختلف أنماط التربية؟
14	النشاط 3: مرتكزات التربية الدامجة
17	النشاط 4: ما هي التمثلات والإدراكات الاجتماعية نحو الإعاقة
19	النشاط 5: ما المقصود بالإعاقة وما هي أصنافها؟
25	القسم الثاني: الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
26	تقديم
27	النشاط 6: كيف يمكن الإقناع بأهمية التوعية من أجل تربية دامجة؟
30	النشاط 7: تقنيات التوعية والتحسيس
33	النشاط 8: مراحل حملة للتوعية حول التربية الدامجة
36	النشاط 9: طبيعة التعبئة الجماعية حول التربية الدامجة
38	النشاط 10: مراحل التعبئة الجماعية حول التربية الدامجة
40	النشاط 11: مفهوم الدعوة للمناصرة ومبرراتها
43	النشاط 12: مراحل الدعوة للمناصرة وأدواتها
45	القسم الثالث: الدعم السوسيو تربوي والمصاحبة من أجل التربية الدامجة
46	تقديم
47	النشاط 13: الوالدية الإيجابية والطفل في وضعية إعاقة
49	النشاط 14: الكفايات الوالدية والتربية الدامجة
52	النشاط 15: كيف يمكن تطوير الكفايات الوالدية؟
54	النشاط 16: طبيعة المشروع الأسري للدمج
57	النشاط 17: مصاحبة الجمعيات للأسرة من أجل التربية الدامجة
59	النشاط 18: المساءلة الاجتماعية والتعاقد مع المؤسسة التعليمية
61	النشاط 19: دور جمعية الآباء في إنجاح التربية الدامجة
63	القسم الرابع: تتبع وتقويم مشاريع التربية الدامجة
64	تقديم
65	النشاط 20: تقويم الجمعيات لمشاريعها المرتبطة بالتربية الدامجة
67	النشاط 21: تقارير التقويمات الموازية عن مشروع التربية الدامجة
69	المراجع
70	ملحق



مدخل منهجي



تقديم الدليل

موضوع الدليل وأهميته

يتمحور هذا الدليل حول التربية الدامجة وكيفية مساهمة أسر الأطفال في وضعية إعاقة وكذا الجمعيات الموضوعاتية المهتمة بهذين المجالين في إرساء فلسفة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم الأطفال في وضعية إعاقة في فصول اعتيادية مع بقية الأطفال الآخرين.

إنه دليل يتوخى طرح مجموعة من القضايا التي يمكن أن تجعل من هاتين المؤسستين فاعلين يلعبان دوريهما الكاملين في إرساء تربية تغييرية ترمي إلى إحقاق حقوق أطفال ظلوا، في أحسن الأحوال محاصرين ضمن أقسام الإدماج المدرسي les CLIS.

هذه التربية التغييرية لا تقتصر فقط على تعديل في المعارف بل أساسا في الاتجاهات والمواقف والممارسات. ومن تم كان هذا الدليل يستمد أهميته من أهمية إحداث تلك التغييرات الضرورية التي ترسي قيما جديدة داخل المؤسسات التعليمية هي قيم الإنصاف والمساواة والتعاون وتقبل الاختلاف والتعايش المشترك.

لذلك ستأتي أقسامه ومداوره موجهة للتغيير، حاثة على تعديل السلوكات والمواقف والاتجاهات، مبرزة لبعض الإجراءات التي يمكن القيام بها كي تكون التربية الدامجة قناعة وليست تأثيئا، متطورة على الدوام وليست ممارسة رتيبة تستجيب لضوابط تشريعية من دون روح.

هذه الدينامية وتلك القناعة لا يمكن أن تكونا مكتملتين وثابتتين ما لم تتدخل الأسرة شريكا في العملية التعليمية لممارسة دورها الدامج ومدافعا عن حق طفلها الذي يضمنه له الدستور.

ولا يمكن تحقيق تلك الدينامية ما لم تكن منظمات المجتمع المدني حاضرة محركا ومؤظرا ومعبئا ومدافعا ومناصرا ووسيطا بين الدولة والمجتمع.

الفئة المستهدفة

هذا الدليل موجه أساسا لفتتين: أسر الأطفال في وضعية إعاقة والمنظمات غير الحكومية الموضوعية المهتمة بمجال الإعاقة. غير أن أسر باقي الأطفال الذين يصطلح عليهم بالعاديين يمكنهم أن يجدوا في هذا الدليل إجابات عن تلك الأسئلة التي يمكن أن تشكل مصدر قلق لهم حول كيفية دمج الأطفال في وضعية إعاقة مع أطفالهم وما إذا كان ذلك غير مؤثر سلبا على تحصيلهم.

المدرسون والمسؤولون عن قطاع التعليم يمكنهم أيضا أن يطلعوا على مضامينه للتعرف على دور الفئتين المعنيتين أساسا.

وبالإضافة إلى كل هؤلاء، يمكن للمنظمات غير الحكومية التي تهتم بمجالات حقوقية كحق التعلم وحقوق الطفل أن يشكل لهم هذا الدليل أداة للتأمل أو إطارا مساعدا للاشتغال على التربية الدامجة وتضمينها محورا من محاور برامجها.

الكفايات الأساسية المستهدفة

يرمي هذا الدليل إلى بناء مجموعة من الكفايات يمكن تحديدها كالتالي:

التمكن من الدفاع عن الحق في التربية الدامجة وإقرارها عبر العمل على تغيير التمثلات والاتجاهات والممارسات. ويمكن أن تتوزع هذه الكفاية إلى مجموعة من القدرات، كالتالي:

بالنسبة للمنظمات غير الحكومية

- التمكن من توعية وتعبئة المحيط الاجتماعي من أجل تقبل وضمان تحقيق التربية الدامجة مشروعا مجتمعيًا.
- التمكن من الدفاع عن حقوق الأطفال في وضعية إعاقة وباقي ذوي الاحتياجات الأخرى في تربية دامجة تضمن إنصافهم.
- معرفة كيفية مصاحبة أسر الأطفال في وضعية إعاقة من أجل إنجاح مشروعهم الأسري للدمج.

بالنسبة لأسر الأطفال في وضعية إعاقة

- التمكن من بناء مشروع أسري مساعد على دمج طفلها في فصل عاد من خلال فهم مرتكزات التربية الدامجة وامتلاك تقنيات بناء مشروع أسري دامج.
- التمكن من التعاون مع المدرسة بشكل إيجابي من خلال المساهمة في مشروع المؤسسة ومساءلتها والقدرة على تقديم اقتراحات بناءة من أجل تعزيز التربية الدامجة.

محتويات الدليل

يحتوي الدليل، بالإضافة إلى هذا الجزء المنهجي، على ثلاثة أقسام. كل قسم يضم مجموعة من المحاور وكل محور يتشكل من مواضيع / بطاقات. وإذا كان القسم الأول مشتركاً مع الدليلين المصاعين لفائدة الأطر التربوية والأطر الإدارية، حيث يطرح مفهوم التربية الدامجة ومركزاتها ومقارباتها وأصناف الإعاقة، فإن القسم الثاني يهتم أساساً بالمنظمات غير الحكومية، إذ يتعلق بقضايا ترتبط بالتوعية وبالتعبئة الاجتماعية والدعوة للمناصرة من أجل إنجاح التربية الدامجة. صحيح أن المنظمات غير الحكومية على دراية بتقنيات وأساليب هذه الأنشطة، لكن هذه المعرفة ليست بالعمق نفسه لدى بعض المنظمات الحديثة أو التي لم تكتسب بعد التجربة الكافية. أما بالنسبة للقسم الثالث، فيتعلق بالأسر كما بالمنظمات. يهتم الأسرة بحكم أنه يتحدث عن الوالدية الإيجابية والإعاقة وكيفية بناء الكفايات الوالدية الضرورية لمصاحبة الطفل في تدميره الدامج وكذلك كيفية بناء مشروع أسري يجسد تلك الوالدية الإيجابية. وهو قسم يهتم أيضاً بالمنظمات بحكم ما يمكن أن يكون لها من دور في تأطير الأسر ومصاحبتها في بناء وإنجاز مشروعها الخاص للدمج. أما القسم الرابع فقد خصص للتتبع والتقويم وتضمن محورين ببطاقتين. ترتبط الأولى بكيفية تقويم مشروع (وهو أمر يهتم الأسر كما الجمعيات)، أما الثانية، فتتعلق بكيفية صياغة تقرير مواز لتقرير الحكومة حول التربية الدامجة ويهتم المنظمات وشبكتها. يتضمن الدليل بين الفينة والأخرى مؤطرات des encadrés هي في الغالب أقوال أو أفكار ملخصة أو إضافات أو رسوم توضيحية.

يوضح الجدول الآتي توزيع مضمون الدليل من حيث الأقسام والمحاور والبطاقات

البطاقات	المحاور	الأقسام
الحوار الحائلة دون تدمير جميع الأطفال وكيفية رفعها مفهوم التربية الدامجة وأسسها ومقارباتها مراكز التربية الدامجة	أسس التربية الدامجة ومبادئها	القسم الأول: أسس ومركزات التربية الدامجة
ما هي التمثلات والإدراكات الاجتماعية حول الإعاقة؟ ما المقصود بالإعاقة وما أصنافها	الإعاقة والتربية الدامجة	
كيف يمكن الإقناع بأهمية التوعية من أجل تربية دامجة؟ تقنيات التوعية والتحصين	التوعية من أجل التربية الدامجة	القسم الثاني: الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
مراحل حملة للتوعية حول التربية الدامجة طبيعة التعبئة الجماعية حول التربية الدامجة مراحل التعبئة الجماعية حول التربية الدامجة	التعبئة الجماعية حول التربية الدامجة	
مفهوم الدعوة للمناصرة ومبرراتها	5-الدعوة للمناصرة من أجل التربية الدامجة	
مراحل الدعوة للمناصرة وأدواتها الوالدية الإيجابية والطفل في وضعية إعاقة الكفايات الوالدية والتربية الدامجة كيف يمكن تطوير الكفايات الوالدية؟	الوالدية الإيجابية والكفايات الوالدية	القسم الثالث: الدعم السوسيو تربوي والمصاحبة من أجل التربية الدامجة
طبيعة المشروع الأسري للدمج مصاحبة الجمعيات للأسرة من أجل التربية الدامجة	7-المشروع الأسري والتربية الدامجة	
المساءلة الاجتماعية والتعاقد مع المؤسسة التعليمية دور جمعية الآباء في إنجاح التربية الدامجة	8-دور جمعية الآباء في إنجاح مشروع التربية الدامجة	
تقويم الجمعيات لمشاريعها المرتبطة بالتربية الدامجة تقارير التقويمات الموازية عن مشروع التربية الدامجة	9-تقويم منظمات المجتمع المدني لمشاريع التربية الدامجة	القسم الرابع: تتبع وتقويم مشاريع التربية الدامجة

كيفية استعمال الدليل

يستهل كل قسم بتقديم عام يتوخى إعطاء فكرة عن القسم وطبيعته والمواضيع التي يتضمنها. وتتضمن كل بطاقة موضوعا محددا يعتبر جزءا من تيمة المحور. بطاقات المحور مترابطة ويؤدي بعضها إلى بعض، لذلك فإن ترتيب استخدامها يمكن أن ييسر بشكل أفضل استعمال هذا الدليل. تبدأ البطاقة بتحديد طبيعة الموضوع المتناول ضمن البطاقة وأهميته ومن ثم الأسئلة التي ستحاول الإجابة عنها لتحقيق الأهداف المتوخاة منها. تتلو ذلك محاولة الإجابة عن كل سؤال من الأسئلة المطروحة. وقد تم تعمد، في أغلب الحالات، أن تتوزع البطاقات في المحور الواحد أو ضمن أجزاء البطاقة الواحدة على ثلاثة أسئلة منهجية هي لماذا؟ وماذا؟ وكيف؟ وهي أسئلة تلامس الحاجة والمعرفة والممارسة. والإجابة بهذا الشكل تسمح بلامسة المعارف والاتجاهات والممارسات وهو جوهر التمثيلات التي يستهدف الدليل تعديلها لدى كل الفاعلين لأن التربية الدامجة في الأصل مشروع تغييرى.



القسم الأول:
أسس التربية الدامجة ومبادئها

تقديم القسم الأول

يهم هذا القسم التربية الدامجة من حيث مفهومها وفلسفتها وأسسها ومركزاتها التي تستند إليها، وذلك أن العمل بقسم دامج لا يمكنه أن يستقيم بغير الرجوع إلى فهم معنى هذه التربية، وما يميزها عن أنماط أخرى من التربية. لقد ظلت فئات الأطفال في وضعية خاصة، وعلى رأسهم الأطفال في وضعية إعاقة، منذ زمن طويل لا يستفيدون من حقهم في التمدرس، وإن أتيت لبعضهم فرصة التمدرس، فهم لا يستفيدون من ذلك مع نظرائهم العاديين الموجودين في أقسام تُعتبر اعتيادية.

صحيح أن تجربة أقسام الدمج المدرسي قد لعبت دورا مهما في تيسير سبل استفادة الأطفال في وضعية إعاقة من التربية المدرسية، والتأهيل للاندماج في الأقسام الاعتيادية، إلا أن هذه التجربة، وبتخصيصها أقساما خاصة داخل المدرسة يجتمع فيها عدد من الأطفال من ذوي إعاقات مختلفة، جعلتها تتعرض لانتقادات يدور معظمها حول مشكل العزل الذي يخضع له الأطفال، وهو عزل يفوت عليهم، من الناحية التربوية، فرما ثمينة للتفاعل مع مختلف فئات الأقران من جهة، ومن جهة ثانية الاستفادة من التعلم المشترك مع الآخرين باعتماد طرق وأساليب مكيّفة تستجيب لاحتياجات كل طفل.

ولوعي هذا الإشكال الذي حدا بكثير من المشتغلين في حقل الإعاقة والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى إقرار التربية الدامجة، تم التركيز في هذا القسم على محورين اثنين.

يدور المحور الأول حول التربية الدامجة من حيث مفهومها وأسسها ومركزاتها، وقد أُفردت لهذا المحور موضوعات تسلط الضوء على:

- الحواجز التي تحول دون تمدرس جميع الأطفال ولماذا لا يستفيدون كغيرهم من الحق في التربية؛
- معنى التربية الدامجة وما يميزها عن غيرها من الأنماط الأخرى للتربية؛
- الأسس والمركزات التي تنطلق منها هذه التربية في نظرتها للعملية التعليمية واستراتيجياتها البيداغوجية وأدواتها التي توظفها.

ويدور المحور الثاني حول الإعاقة من حيث معناها وأصنافها. وقد عولج ضمن هذا المحور موضوعان أساسيان هما:

- التمثلات والإدراكات الاجتماعية المحمولة عادة حول الإعاقة؛
- معنى الإعاقة ومختلف أصناف القصورات التي تنضوي تحتها.

دليل الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الأول:	أسس التربية الدامجة ومبادئها
المحور الأول:	مفهوم التربية الدامجة وأسسها ومقارباتها
الموضوع: 1	الحواجز الحائلة دون تلمدرس جميع الأطفال وكيفية رفعها

تعريف بالموضوع

تفيد المعطيات الإحصائية المتوفرة حول الأطفال البالغين سن التلمدرس أن هناك أعدادا كبيرة من الفتيات والفتيان لم يلجوا المدرسة نهائيا، أو أنهم ولجوا المدرسة، لكنهم سرعان ما غادروها مبكرا دون أن ينهوا فترة التعليم الإلزامي. ففي العالم، وحسب إحصائيات منظمة اليونسكو لسنة 2017، تبين أن طفلا واحدا من كل خمسة أطفال غير متمدرس، وأن هناك حوالي 263 مليون طفلا ويافعا يوجدون خارج منظومة التربية والتكوين. ويتوزع هذا العدد بحسب الأسلاك التعليمية إلى 63 مليون طفل وطفلة في سن التلمدرس بالسلك الابتدائي، و61 مليون في سن التلمدرس بالسلك الإعدادي، و139 مليون في سن التلمدرس بالسلك الثانوي.

ويقدر عدد الأطفال غير المتمدرسين أو المنقطعين عن الدراسة بالمغرب بحوالي مليون طفلة وطفل²، موزعين حسب الأسلاك التعليمية إلى 430.000 في سن التلمدرس بالتعليم الأولي، و68.000 في سن التلمدرس بالابتدائي، و400.000 بالإعدادي، وذلك بالرغم من المجهودات الكبيرة التي بذلتها الدولة³، عبر وزارة التربية الوطنية وشركائها من أجل توفير فرص ثانية لمن لم تتح لهم إمكانية التلمدرس ومحاربة الهدر المدرسي في صفوف التلاميذ المهددين بالانقطاع عن الدراسة.

تشير هذه الإحصائيات أسئلة كثيرة ترتبط بمدى النجاح في ضمان حق التربية للجميع، وبالعوامل الكامنة وراء عجز الأنظمة التعليمية عبر العالم عن توفير التلمدرس لمختلف فئات الأطفال، بغض النظر عن خصوصياتهم وظروفهم وإمكانات تعلمهم.

يقود الخوض في مثل هذه الجوانب إلى الحديث عما يعرف بالحواجز في وجه التربية، وهي حواجز تتطلب من كل متدخل في المجال التربوي أن يقوم بدوره باعتماد إجراءات عملية تيسر ولوج الفئات غير المتمدرسة المؤسسة التعليمية لتأمين حقها في التلمدرس.

أهداف الموضوع

- حصر فئات الأطفال واليافعين الذين تعترضهم حواجز تحول دون ولوجهم للمدرسة؛
- تعرف الحواجز المانعة لتلمدرس جميع فئات الأطفال واليافعين وإبراز مميزاتهم؛
- الوقوف على دور الفاعلين التربويين في رفع الحواجز المانعة للتلمدرس.

الأسئلة الأساس

- ما هي فئات الأطفال واليافعين الأكثر عرضة للحواجز التي تحول دون استفادتهم من الحق في التربية؟
- ما هي هذه الحواجز للتربية، وما طبيعتها؟
- ما الذي يمكن أن يقوم به المديرون لرفع ما يرتبط منها بأدوارهم ووظائفهم؟

فئات الأطفال ضحايا الحواجز التي تحول دون استفادتهم من الحق في التربية

كل طفلة وطفل غير ملتحق بالمدرسة، ولأي سبب من الأسباب، يعتبر ضحية للحواجز المانعة من التلمدرس. ويدخل في هذا الإطار، بمختلف المنظومات التربوية، فئات كثيرة من الأطفال، منها:

- أطفال الشوارع؛
- أطفال الأسر المعوزة؛
- الفتيات (خاصة في الوسط القروي)؛
- أطفال الرحل؛
- الأطفال اليتامى؛

¹ UNESCO, Institut de statistique de l'UNESCO (UIN), Données pour les objectifs de développement durable, 2017

² UNICEF & CSEFRS, Tous à l'école, Moyen-Orient et Afrique du nord, Initiative mondiale en faveur des enfants non scolarisés. Résumé du 2 rapport national sur les enfants non scolarisés, Mars 2015

³ تُذكر في هذا المجال برامج التربية غير النظامية التي اعتمدها وزارة التربية الوطنية لاستقطاب الأطفال غير الملمدرسين والمنقطعين عن الدراسة ومنحهم فرصة ثانية للتلمدرس تراعي خصوصياتهم وظروف عيشهم، وأيضاً البرنامج الوطني للحد من الهدر المدرسي والاحتفاظ بالتلاميذ المهددين بالانقطاع عن الدراسة.

- الأطفال الذين يعانون من قصور ما (في وضعية إعاقة)؛
- الأطفال ذوو اضطرابات التعلم؛
- الأطفال المصابون بداء فقدان المناعة؛
- أطفال الأسر اللاجئة؛
- الأطفال ضحايا الكوارث؛
- أطفال الأقليات العرقية.

ويعتبر الأطفال في وضعية إعاقة من ضمن فئات الأطفال الأكثر تهميشا وإقصاء، بالنظر إلى أنهم غالبا ما يتم الإجهاز على حقهم في تربية ذات جودة.⁴

الحواجز الحائلة دون الاستفادة من التربية

مهما تعددت الأسباب المانعة لتمدرس فئات الأطفال أعلاه، فهي ترجع في المجمل إما إلى عائق في الولوج إلى المدرسة، وإما إلى عائق في قدرة المدرسة على الاحتفاظ بالأطفال. وتصنف الحواجز المانعة للتمدرس إلى ثلاث فئات متميزة:

<p>ويندرج ضمن هذه الفئة من الحواجز كل العوامل المادية والجغرافية والبشرية (العلائقية غير المشجعة على التمدرس)، منها أساسا: بُعد المدرسة عن مقر سكنى التلاميذ؛ غياب المرافق؛ غياب الولوجيات داخل المؤسسة التعليمية بالنسبة للأطفال ذوي قصور حركي؛ اضطراب المناخ العام للمؤسسة من حيث العلاقات والتواصل؛ عدم قدرة الأسرة على تحمل نفقات التمدرس.</p>	<p>حواجز مرتبطة بالمحيط:</p>
<p>وتدخل فيها التمثلات والمواقف السلبية التي تعيق التمدرس والإقبال عليه، ومنها بالأساس: عدم ثقة الآباء في المدرسة والتمدرس؛ اعتبار الآباء ممارسة الأطفال لعمل يدر دخلا للأسرة أفضل بكثير من تضييع الوقت في الدراسة؛ سيادة الممارسات التمييزية بين الأطفال داخل المدرسة؛ طغيان الأحكام المتسارعة السلبية لدى بعض المديرين؛ الإقرار بعدم القدرة على الاندماج والمسيرة بسبب قصور معين.</p>	<p>حواجز مرتبطة بالاتجاهات:</p>
<p>وتندرج ضمنها القوانين والتنظيمات والإجراءات العملية التي لا تيسر الولوج إلى المدرسة، أو تحول دون مشاركة بعض فئات الأطفال في مختلف أنشطتها، منها مثلا: قصور النصوص التنظيمية عن تغطية حاجات جميع فئات الأطفال، كما أن أغلب هذه النصوص غير ملائم؛ الاكتظاظ داخل الفصول الدراسية مما يعوق اهتمام المدرسين بالحالات التي تستدعي اهتماما خاصا؛ جمود ونمطية التنظيمات والتصورات التربوية وقصورها عن التخطيط للأنشطة التربوية بما يراعي حاجات الأطفال في وضعية إعاقة؛ ضعف كفايات المديرين فيما يقدرهم على الاستجابة للحاجات الفردية لجميع الأطفال؛ عدم وجود مناهج تربوية مكيفة والملاءمة لجميع فئات الأطفال؛ غياب تقويم يلائم خصوصيات الأطفال في وضعية إعاقة.</p>	<p>حواجز ذات طبيعة مؤسسية:</p>

قواعد لتشكيل قناة فكرية منفتحة

- لقد خلصت الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة في مجال النمو والتعلم عند الأطفال، إلى أن هناك مبادئ أو قواعد أساسية يتعين أخذها بعين الاعتبار من لدن المربين في كل عمل تربوي يستهدف تربية الطفل (ة) وتعليمه، منها أساساً:
- إن الفروق الفردية بين الأطفال وطبيعة شخصياتهم تنعكس على نمط تعلمهم، إذ لا يستوعبون المعارف نفسها ولا بالدرجة نفسها، كما لا يفهمونها بالطريقة نفسها.
 - إن كل الأطفال مهما كانت وضعيتهم، يمكنهم أن يتعلموا لو نحن انطلقنا من إمكانياتهم الفعلية، وأخذنا في الحسبان حاجاتهم الأساسية، واشتغلنا معهم وفق استراتيجياتهم الذهنية.
 - إن كل فصل دراسي، وفي أي مستوى تعليمي، من المفترض أن يضم خليطاً غير منسجم من الأطفال، من حيث طبيعة نموهم، وخبراتهم الحياتية، وإمكانياتهم الفكرية والوجدانية والاجتماعية، والصعوبات التي يشكون منها؛
 - إن كل طفل، مهما كانت هشاشة وضعيته، يتطور ويتغير نحو الأفضل، إن أُعدت له بيئة محفزة، وأُخذت دوافعه وحاجته بعين الاعتبار. وبالمقابل، إن كل طفل مهما كانت إمكانياته متطورة وثرية، تتراجع قدرته في التعلم ويتقهقر مستواه الدراسي، إن لم يجد في الدراسة وتعامل المديرين والمدرسين ما يستثيره ويشجعه على توظيف إمكانياته.

إجراءات عملية لاستقطاب الأطفال والتشجيع على التمدرس

- توسيع الخبرة المهنية في مجال التعامل مع فئات الأطفال في وضعية صعبة، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، عبر القراءات الخاصة والتكوين الذاتي، وحضور التكوينات المنظمة في الموضوع من طرف الجهات المعنية؛
- البحث في النصوص التنظيمية عما يُظهر هامشاً خاصاً في العناية بالأطفال في وضعية خاصة، وإبرازه من خلال الممارسة الفعلية، لتكوين مرجعية تشريعية تؤصل للعناية بجميع فئات الأطفال داخل الفصل الدراسي؛
 - فحص بعض المراجع والوثائق ذات الصلة بالموضوع، لتكوين مرجعية بيداغوجية تؤطر العمل في مجال التعامل مع مختلف فئات الأطفال المتمدرسين، وتساعد على بناء نظام من العلاقات البيداغوجية المحفزة على التمدرس؛
 - القيام باجتهادات خاصة، أو المشاركة في بعض المبادرات الجماعية، التي تسهم في تطوير الخبرات المهنية للمتدربين في مجال رفع الحواجز المانعة للتمدرس وتشجيع ذلك؛⁵
 - التنسيق مع مختلف الأطراف المعنية داخل المدرسة وخارجها لتكريس التوجه نحو الاهتمام بجميع فئات الأطفال في سن التمدرس، لاستقطابهم للتسجيل بالمدرسة، والاحتفاظ بهم في صفوفها إلى غاية إستكمال فترة التعليم الإلزامي؛
 - التواصل مع محيط المؤسسة بغاية تقاسم الأفكار والمبادرات الرامية إلى الاشتغال المشترك حول رفع موانع التمدرس والإكراهات المغذية لها.

5 من ضمن المبادرات الجماعية الممكن اعتمادها في هذا الإطار «عملية من الطفل إلى الطفل» الخاصة بالتعبئة حول التمدرس بمشاركة الأطفال (Child to Child).

دليل الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الأول:	أسس التربية الدامجة ومبادئها
المحور الأول:	مفهوم التربية الدامجة وأسسها ومقارباتها
الموضوع: 2	ماهية التربية الدامجة وما هي مختلف أنماط التربية؟

تعريف بالموضوع

كثيرا ما يخلط البعض بين الخدمات التربوية التي تقدم لفائدة الأطفال في المدرسة، ويعتبرها خدمات مناسبة. وهذه الخدمات تندرج في إطار النمط التربوي نفسه الذي عرف عادة بالتربية المدرسية التي تؤطرها تنظيمات مؤسسية وتربوية محددة. والواقع أن هناك أنماطا مختلفة من التربية يمكن أن تقدم للمتعلمين. وقلما يتم التدقيق في الاختلاف الموجود بين هذه الأنماط.

وفيما يخص الأطفال في وضعية إعاقة، فإن أغلب الأدبيات التربوية تتحدث عن وجود ثلاث مقاربات متميزة في ما بينها:⁶

- المقاربة القائمة على الفصل والتمييز، والتي ترى أن الأطفال في وضعية إعاقة ينبغي أن يصفوا حسب نوع الإعاقة، وأن يوضعوا بمؤسسة «خاصة» تستجيب لاحتياجاتهم المرتبطة بنوع القصور الذي يحملونه.
- المقاربة الإدماجية التي ترى أن هؤلاء الأطفال يجب أن يوضعوا في مؤسسة تعليمية عادية في أقسام خاصة، أو في قسم عادي في غياب المساعدة والدعم الملائمين.
- المقاربة الدامجة التي تؤكد على الاعتراف بضرورة تغيير القنوات والسياسات والممارسات التربوية داخل المؤسسات التعليمية، وذلك من أجل الاستجابة لمختلف الاحتياجات الفردية للمتعلمين جميعهم.

أهداف الموضوع

- تحديد معنى التربية الدامجة وخصائصها المميزة.
- إبراز الفرق بين أنماط التربية المختلفة التي يمكن أن يستفيد منها الأطفال في المؤسسة التعليمية عبر مساراتهم الدراسية.

الأسئلة الأساسية

- ما المقصود بالتربية الدامجة في الأدبيات التربوية، وما هي مميزات الأساسية التي تميزها عن غيرها من أنماط التربية؟
- ما هي الأنماط المختلفة للتربية المدرسية، وما الذي يميز كل نمط عن الآخر؟

مفهوم التربية الدامجة

تعريف منظمة اليونسكو:	تعرف منظمة اليونسكو التربية الدامجة بأنها: «تربية مبنية على حق الجميع تربية ذات جودة تستجيب لحاجات التعلم الأساسية، وتثري وجود المتعلمين. ولأنها تتمحور بالخصوص حول الفئات الهشة، فهي تحاول أن تطور في إمكانات كل فرد. ولذلك يكون الهدف النهائي للتربية الدامجة ذات الجودة هو إنهاء جميع أشكال التمييز وتعزيز التماسك الاجتماعي».
تعريف منظمة إعاقة دولية:	وتعرفها منظمة إعاقة دولية 2 (Handicap International) بأنها: «تعني نظام تربوي يأخذ بعين الاعتبار في مجال التعليم والتعلم الاحتياجات الخاصة لكل الأطفال واليافعين الموجودين في وضعية تهميش وهشاشة، بمن فيهم الأطفال في وضعية إعاقة، إنه يستهدف إزاحة التهميش عن الجميع وتحسين شروط التربية للجميع».

انطلاقاً من التعريفين، يتضح أن التربية الدامجة تخدم أهداف التربية للجميع، وتضمن تكافؤ الفرص بين المتعلمين وتحقيق المساواة والإنصاف في التعلم. ومن ثم، فهي تُعتبر المؤسسة التعليمية عبارة عن فضاء لاستقبال جميع الأطفال كيفما كانوا، وتوفر لهم شروط نجاحهم بالرغم من مشاكلهم وصعوباتهم والقصور الذي يحملون، مما يجعلها في النهاية متميزة عن غيرها من الأنماط التربوية.

من مميزات التربية الدامجة أنها:

- تقر بأن جميع الأطفال يستطيعون أن يتعلموا؛
- تعترف بوجود الاختلافات بين الأطفال وتحترمها؛
- تستهدف ضمان المساواة في الحقوق؛
- تتيح للأطفال في وضعية إعاقة، أو دونها، أن يتعلموا جماعياً؛
- تتيح للبنيات وللنظم وطرق التربية الاستجابة لاحتياجات جميع الأطفال؛
- تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الفردية لجميع الأطفال؛
- تندرج ضمن استراتيجية موسعة للارتقاء بمجتمع دامج؛
- تشكل سيورة دينامية تتطور بكيفية مستمرة؛
- ضرورية للوصول إلى تربية ذات جودة للجميع.

Handicap International & Ministère de l'Éducation Nationale et de l'Alphabétisation (Burkina Faso), Manuel de formation des enseignants en éducation inclusive, 2012, p. 5

أنماط التربية المدرسية

يتحدث المهتمون بمجال التربية الدامجة عن وجود أربعة أنماط من التربية متميزة فيما بينها، وتعكس كل واحدة منها فلسفة خاصة في التعاطي مع الظاهرة التربوية ومع المستفيدين منها. وهذه الأنماط تمثل في الواقع التطور الحاصل على مستوى تأمين حق التربية لجميع الأطفال واليا فعيين، فمن التربية العادية التي لم تكن تعير اهتماماً ملحوظاً للأطفال الموجودين في وضعية إعاقة، إلى التربية الخاصة التي أفردت رعاية خاصة لهؤلاء الأطفال في فضاء خاص بهم، إلى التربية الإدماجية التي منحتهم مكاناً داخل المدرسة العادية، لكن مع إرغامهم على التكيف مع نظامها بما هو عليه على مستوى البرامج والطرق وإجراءات التقويم، إلى التربية الدامجة التي حاولت تجاوز نقائص التربية الإدماجية وخلق تصور جديد للتعاطي مع الأطفال في وضعية إعاقة داخل فصل دراسي عاد. والجدول أسفله يبين الفرق بين هذه النماذج بحسب نوعية التعامل مع الأطفال والخدمات التربوية التي تقدم لفائدتهم:

التربية العادية	التربية الخاصة	التربية الإدماجية	التربية الدامجة
طفل عاد	طفل خاص	طفل خاص (ملزم بالتكيف)	طفل خاص
مدرسون عاديون برامج دراسية عادية مدرسة عادية	مدرسون خاصون برامج خاصة مراكز خاصة	مدرسون عاديون (مع تكوين خاص) برامج خاصة إلى عادية أقسام خاصة ضمن مدرسة عادية	كل الأطفال مختلفون كل الأطفال يتعلمون مدرسون دامجون برامج مكيفة ومرنة المؤسسة ملزمة بالتغيير مدرسة دامجة

دليل الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الأول:	أسس التربية الدامجة ومبادئها
المحور الأول:	مفهوم التربية الدامجة وأسسها ومقارباتها
الموضوع: 3	مركزات التربية الدامجة

طبيعة الموضوع

يتناول هذا الموضوع تحليل أسس ومركزات التربية الدامجة، بالنظر إلى أنها فلسفة ذات أبعاد ثقافية واجتماعية ونفسية، قبل أن تكون إجراء تربوي، وبالتالي فهي تشكل منظومة فكرية تركز على مقومات ومبادئ تمت صياغتها وفقا لتراكم معرفي وفلسفي أسسته تيارات سوسولوجية وحقوقية وبيداغوجية. إن تحديد المركزات والأسس التي تنبني عليها التربية الدامجة، هو تعميق لتحديد مفهومها وتمييزها عن باقي الممارسات البيداغوجية التي استهدفت إشكالية تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية في مجال التربية والتعلم.

أهداف الموضوع

يعتبر هذا الموضوع أهمية بالغة بالنسبة لهذا الدليل، لكونه يحدد طبيعة وهوية التربية الدامجة، ويميزها عن باقي الإجراءات التربوية التي تم الاشتغال بها مع الفئات ذات الحاجيات الخاصة. وترمي البطاقة الخاصة بهذا الموضوع إلى تعزيز المعرفة بطبيعة التربية الدامجة وتمييزها عن أنماط أخرى من التكفل التربوي بالأشخاص في وضعية إعاقة، والأطفال منهم بشكل خاص. ذلك أن فهم طبيعة التربية الدامجة لا يمكن أن يكتمل من خلال تقديم تعريفات، بل لابد من التداول حول مبادئ ومركزات هذه التربية. تحاول هذه البطاقة الإجابة، إذن، عن السؤالين الآتيين:

- ما هي المركزات التي انبنت عليها التربية الدامجة؟
- ما هي المبادئ التي تشكل فلسفة التربية الدامجة؟

مركزات التربية الدامجة

تنبني التربية الدامجة على أربعة مركزات، وهي:



إن كل مركز من هذه المركزات هو نتاج سيرة تاريخية من الاشتغال والاجتهاد الذي أسهمت فيه أطراف متعددة (منظمات حقوقية ودولية، منظمات الأمم المتحدة، مؤسسات المجتمع المدني، علماء، سياسيون ومفكرون...). لذلك جاءت التربية الدامجة استجابة لتطور حاجة اجتماعية ومجتمعية، ولتطور فكري مرتبط بفلسفة وقيم إنسانية، وفي الوقت نفسه نتيجة تراكم معرفي أدى إلى تصورات بيداغوجية جديدة مبنية على تمثلات جديدة للتعليم والتربية.

المركزات القانونية

أسهمت الحركات الإنسانية والمنظمات الحقوقية ومؤسسات المجتمع المدني في الدفع إلى تبني مقاربات جديدة في مجال الحق في التعليم، وكذلك في فلسفة دمج الأقليات والفئات الهشة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ونبذ الإقصاء، واحترام الاختلاف، وتعزيز المواطنة والعيش المشترك. وتستمد التربية الدامجة تصوراتها من هذه الشعارات المبادئ التي سرعان ما كان لها أثر على إصدار موثيق واتفاقيات دولية.

فقد نص ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الصادر في 1948 ضمن مادته 26 على أن: «كل إنسان له الحق في التربية». فبرز الحق في التربية الدامجة ضمن القواعد الإثني والعشرين لتكافؤ فرص الأشخاص في وضعية إعاقة، وهي القواعد التي حددتها الأمم المتحدة في دجنبر 1993. وتنص إحدى هذه القواعد على ما يلي: «الأشخاص المعاقون يشكلون جزءا من المجتمع، ولهم الحق في أن يبقوا ضمن جماعاتهم الأصلية. وعليهم أن يتلقوا الدعم الذي يحتاجونه ضمن البنيات العادية للتربية والصحة والشغل والخدمات الاجتماعية».

مبدأ الإنصاف

يختلف هذا المبدأ عن المساواة، إذ يركز على التمييز الإيجابي بما يضمن الوصول إلى المساواة في الحق، وليس في العوامل والظروف؛ لأنه إذا كانت المنطلقات متفاوتة، فإن المساواة في الظروف لا يمكن إلا أن تؤدي إلى مخارج متفاوتة.

مبدأ تكييف التعليم لا تكييف المتعلم

وهو مبدأ يركز على أن يجد الطفل ذاته في المدرسة من خلال مشروعه البيداغوجي الشخصي، الذي يسمح له بالتطور وفق وتيرته الخاصة في الفهم والتعلم والإنجاز.

مبدأ المراهنة على الوساطة الاجتماعية

وهو مبدأ يعتبر أن جودة الوساطة التربوية والاجتماعية هي الكفيلة بتطوير التعلم والشخصية؛ وتبقى الحلقة الأساس في نجاح الدمج؛ سواء في بعدها البيداغوجي (المدرسون والمربون) أم في بعدها الاجتماعي (الأسر، زملاء القسم).

دليل الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الأول	أسس التربية الدامجة ومبادئها
المحور الثاني	الإعاقة وأنماطها
الموضوع 4	ما هي التمثلات والإدراكات الاجتماعية نحو الإعاقة

طبيعة الموضوع

تشكل التمثلات الاجتماعية عن الإعاقة واحدا من الحواجز التي يمكن أن تقف في وجه نجاح التربية الدامجة في مجتمع من المجتمعات. لذلك لا يمكن الحديث عن تنزيل مشروع هذه التربية من دون إثارة مشكل التمثلات والاتجاهات من الإعاقة والتفكير فيه كإكراه حقيقي ينبغي البحث عن سبل تغييره. هذه البطاقة تُعنى بظاهرة هذه التمثلات وصلابتها وأهمية التسلح الكافي بمختلف الوسائل من أجل تغييرها، بل يمكن القول إن هذا التغيير هو جوهر التربية الدامجة. ولما كانت التمثلات الاجتماعية للإعاقة نتاجا لمعلومات ومعارف خاطئة حول الشخص في وضعية إعاقة ولما كانت هذه التمثلات أيضا هي دينامو الممارسات، فإن تغييرها ينبغي أن يركز على تصحيح المعارف وعلى تقويم الممارسات كمؤشر على تغييرها.

أهداف الموضوع

ترمي إثارة هذا الموضوع إلى التعريف بمفهوم التمثلات وبكيفية تشكلها لدى الناس من أجل القدرة على فهم بعض السلوكيات والتأثير في الوقت نفسه فيها وتغييرها بما يسمح ب بروز تمثلات واتجاهات جديدة. وهكذا يمكن تحديد أهداف هذا الموضوع كالاتي:

التعرف على مفهوم التمثل الاجتماعي ومحدداته؛

تبين طبيعة التمثلات الاجتماعية حول الإعاقة والعوامل المشكلة لها؛

معرفة الآثار المترتبة عن تلك التمثلات بما في ذلك تأثيرها على التربية الدامجة.

الأسئلة الأساسية

- ما المقصود بالتمثل الاجتماعي؟
- ما هي التمثلات الاجتماعية السائدة حول الإعاقة؟
- ما هي تأثيراتها على حقوق الأطفال في وضعية إعاقة وعلى التربية الدامجة؟

مفهوم التمثلات الاجتماعية

التمثلات الاجتماعية هي شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية التي تشكلت جماعيا من طرف أعضاء مجموعة اجتماعية أو ثقافية واحدة وتم تقاسم هذه المعرفة كي تشكل طريقة في التفكير وفي الحكم وفي تأويل أحداث الواقع اليومي، وهي بذلك تحدد علاقة هذه الجماعة بالعالم وبالآخر. يعرفها مسكوفيتشي Serge Moscovici صاحب نظرية التمثلات الاجتماعية بأنها طريقة لتأويل العالم ولفهم الواقع اليومي. إنها شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية التي يقوم الفرد بنائها لذاته بطريقة واعية إلى حد ما انطلاقا من خبراته الماضية وما يعيشه حاليا وما يرغب في العيش عليه مستقبلا. هذه التمثلات تقوم في نهاية المطاف بتوجيه ممارساته وسلوكه. لذلك كانت التمثلات تتضمن ثلاثة أبعاد: المعلومة والاتجاه ومجال التمثل.

التمثلات الاجتماعية		
المعلومة مجموع المعارف المنظمة حول الموضوع الاجتماعي	الاتجاه وهو الموقف من الموضوع الاجتماعي (سلبى أو إيجابى)	مجال التمثل يشمل ممارسة التمثل بحمولته الوجدانية والمعرفية المبنية

- وتلعب التمثيلات مجموعة من الأدوار والوظائف، منها:
 - وظيفة معرفية، تسمح بإدماج معارف جديدة ضمن إطار التفكير القديم (استيعاب ومواءمة)؛
 - وظيفة تأويل وبناء الواقع، حيث يقوم الفرد أو الجماعة بتأويل المعطيات بما ينسجم مع الاتجاه (تحويل القيم، إيجاد المبررات، تفادي التنافر المعرفي،...)
 - وظيفة توجيه السلوكات والممارسات، فالتمثيلات تلعب دور المحدد لما ينبغي القيام به وما لا ينبغي فعله.
- وهكذا يلاحظ أن التمثيلات الاجتماعية ليست معطى ذهنيا فقط، أي مجموعة من الصور الذهنية حول موضوع اجتماعي ما، بل هي أيضا مواقف وجدانية وممارسات فعلية.

التمثيلات الاجتماعية السائدة حول الإعاقة:

أثبتت العديد من الدراسات في مجال علم النفس الاجتماعي أن في الثقافة الغربية وما يدور في فلكها، يتم تضخيم تقدير خصائص الفرد على حساب العوامل الخارجية التي تحيط بوضعيته وذلك خلال محاولتها تفسير السلوك الإنساني. وهذا ما يبرر أن أغلب المقاربات التي تناولت الإعاقة نحت هذا المنحنى حيث ركزت على الفرد عوض محيطه⁸. وهكذا ليس غريبا أن تسود المقاربة الطبية في المخيال الاجتماعي وأن يتحدث الناس، وهم يمثلون الشخص في وضعية إعاقة، عن العاهة أو النقص أو العجز وليس عن عدم قدرة المحيط على التكيف مع حاجاته الخاصة أو إمكانياته. إن هذا التمثيل الاجتماعي المرير بمسؤولية الفرد واستقلاليته يخفي موقفا إيديولوجيا مضمرا يتجلى في عدم مصداقية مساءلة المحيط.

يمكن القول أيضا إن صورة الشخص في وضعية إعاقة ضمن المخيال الاجتماعي هي نتاج لسيرة تاريخية، وبالتالي فالصورة التي يحملها المجتمع اليوم عن المعاق هي نتاج مجموعة من الأساطير والأحداث والتصورات التي تراكمت عبر أحقاب (مثلا في القرن 17 كان يتم عزل كل من هو مختلف عن الناس «العاديين» ومرفوض من طرف المجتمع، من مثل المرضى والمنحرفين والمتشردين والحاملين لإعاقة. وفي المجتمع الإسلامي ومجتمعات أخرى تم ربط الإعاقة بالغضب الإلهي وبالمس والشيطان والنحس وبالآخطاء الأخلاقية التي تُرتب دائما بالمرأة).

إن مثل هذه الصور الذهنية التي أفرزتها ظروف وفلسفات اجتماعية قديمة ما زالت بقاياها مهيمنة. وتأخذ تفسيرات خرافية وغريبة في المجتمعات المتخلفة⁹ وتتحو في الغالب منحنى سلبيا يدفع إلى الحذر والعزل والتمييز discrimination والوصم stigmatisation .

تأثيرات التمثيلات حول الإعاقة على حقوق الأطفال في وضعية إعاقة وعلى التربية الدامجة:

إن هذه التمثيلات تركز في منطلقها على معارف غير عقلانية خرافية أو في أحسن الأحوال على معلومات خاطئة. وهكذا تخلق اتجاهات ومواقف سلبية من الشخص في وضعية إعاقة تتباين بين الشفقة والاستصغار (تمثل العجز والقصور) أو النفور (تمثل السوء)، الأمر الذي ينعكس على من دمج الشخص في وضعية إعاقة في الحياة العادية (مدرسة، شغل، خدمات عامة، إلخ...).

إن رفض الشخص في وضعية إعاقة واستصغاره لكونه مختلفا، يجعل من المجتمع يركز على إعاقته لا على إمكانياته التي لم يعمل المحيط على استثمارها وتوظيفها وتطويرها بل لم يفعل غير طمسها وقتلها.

انطلاقا من هذا الاعتبار تبقى التمثيلات الاجتماعية واحدة من معيقات التربية الدامجة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم الأطفال في وضعية إعاقة، لكونها تحجب النظر إلى إمكانيات الطفل في وضعية إعاقة وإلى قدرته على التعلم في الفضاءات نفسها مع الأطفال الآخرين الذين يعتبرون «عاديين»¹⁰.

لذلك، وكما سيتم التركيز في كثير من الأماكن في هذا الدليل، يبقى تنزيل التربية الدامجة بالشكل التام والكامل رهينا بتغيير تمثيلات المجتمع وبالأخص الفاعلين التربويين الذين هم بدورهم لا ينجون من كماشة تلك الإدراكات الاجتماعية. ولكي تُمارس هذه التربية ينبغي التحرك من أجل تحويل النظر والتمثيلات من الطفل «المعاق» إلى البيئة المدرسية والأسرية المعيقة.

8 Isabelle Ville: Identité, représentations sociales et handicap ; in: http://www.moteurline.apf.asso.fr/IMG/pdf/identite_hp_IV_48-52.pdf ; consulté le 6/10/2018

9 أنظر في هذا الباب تمثيلات المجتمعات الغرب - إفريقية حول الإعاقة في

Idrissa Diop : Handicap et représentations sociales en afrique occidentale, in : <https://www.cairn.info/revue-le-francais-aujourd-hui-2012-2-page-19.htm> ; consulté le 6/10/2018

10 في دراسة حول اتجاهات المدرسين وعموم الناس من تدرس الأطفال التوحيديين أجريت بفرنسا سنة 2011 على 1028 شخصا من 18 سنة فما فوق و325 مدرسا ، تبين أن 18 % من المدرسين و29 % من العموم فقط هم من يرون أن بإمكان أولئك الأطفال التعلم في فصول عادية ، في حين اعتبرت الأغلبية أن مكانهم مراكز خاصة أو مستشفيات.

Collectif Autisme :: Campagne en faveur de la scolarisation des enfants autistes , Dossier de presse , 24-3-2011, P 9)

دليل الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الأول:	أسس التربية الدامجة ومبادئها
المحور الثاني:	الإعاقة وأنماطها
الموضوع: 5	ما المقصود بالإعاقة وما هي أصنافها؟

تعريف بالموضوع

غالباً ما تتفاوت التعاريف حول طبيعة الإعاقة وخصائصها ودرجة تأثيرها على الأشخاص في وضعية إعاقة وخاصة الأطفال منهم. كما أن التعاريف الخاصة بالإعاقة تختلف بحسب المرجعية المؤسسية أو العلمية أو التربوية التي اعتمدت من أجل بناء تعريف لها.

إن تعريف الإعاقة أيضاً غالباً ما يرتبط بنوعية الإعاقة خاصة عندما يتم الرجوع إلى المقاربة الطبية المشخصة أو الوافدة لنوعية الإعاقة وأعراضها، أو أنواع القصور المتعلقة بها، أو مستويات إمكانات وقدرات الشخص في إعاقة على تجاوز أعراض القصور والتمكن من مزاولته أنشطته الحياتية اليومية.

إن تدرس الطفل في وضعية إعاقة يستوجب التوفر على تصور علمي وعملي واضح حول الإعاقة تعريفاً وتصنيفاً وتحديد أنواع القصور الخاصة بكل إعاقة على حدة، وذلك لتمكين المتدخل من تقديم الخدمات المناسبة لطبيعة الإعاقة وإجراءات الدمج المدرسي المناسبة.

أهداف الموضوع

- ضبط التعاريف المتعلقة بمفهوم الإعاقة وتحديد مرجعياتها.
- ضبط أصناف الإعاقات وأنواع القصور المتعلقة بها مع تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف المرتبطة بها.

الأسئلة الأساسية

- ما هو تعريف الإعاقة وما هي مرجعيات التعاريف المقدمة؟
- ما هي أصناف الإعاقات وما هي أنواع القصور المرتبطة بها؟

تحديد مفهوم الإعاقة ومرجعيات التعاريف الخاصة به

يمكن تعريف الطفل في وضعية إعاقة باعتباره «الطفل الذي تعرض لاختلال وظيفي فزيولوجي أو سيكولوجي أو الاثنين معاً، ونتج عنه قصور أو عجز وظيفي أثر على نمو إمكانات وقدرات هذا الطفل الجسدية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية، وعلى كفاياته وقدراته في القيام بالأنشطة الفردية اليومية الاعتيادية أو المدرسية»¹¹.

يمكن الإشارة إلى أن هناك عدة تعاريف للإعاقة وللشخص في وضعية إعاقة، تختلف بحسب المؤسسات أو الهيئات التي تصدرها، أو بحسب المقاربات التي اشتغلت عليها.

لقد نُظر إلى مفهوم الإعاقة من زوايا مختلفة بحسب الباحثين والدارسين والخلفيات الفلسفية أو الحقوقية أو

11 الإطار المرجعي للهندسة المنهجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة، وزارة التربية الوطنية، مديرية المناهج، 2017، (بدعم من منظمة اليونيسيف)

السوسيو تربوية التي انطلقوا منها. ويمكن تلخيص أهم التعاريف والمقاربات التي حددت مفهوم الإعاقة في الخطاطة الآتية:

تعريف مفهوم الإعاقة ومقارباتها			
التصنيف الدولي للإعاقة CIH/1980	التصنيف الدولي للوظائف CIF/2001	التعريف حسب سيرورة إنتاج الإعاقة PPH	تعريف منظمة الأمم المتحدة ONU/2006
الإعاقة مرض أو اضطراب يؤدي إلى قصور في بعض الأعضاء أو وظائفها ينتج عنه عجز في الأنشطة المتعلقة بهذه الأعضاء، ويؤدي إلى نقص في أدوار الفرد تجاه الذات والمجتمع.	الإعاقة ناتجة عن مشاكل صحية (مرض أو اضطراب)، تؤثر على بنية الجسم ووظائفه، وتحد من نشاط الفرد وتقلص من إمكانيات مشاركته في محيطه الاجتماعي.	ترتبط الإعاقة بالأسباب والعوامل التي ينتج عنها نقص أو تغيير جزئي أو كلي في عضو ما يؤدي إلى قصور جسدي أو حسي أو ذهني ينتج عنه ضعف القدرة على القيام بنشاط ما.	الإعاقة قصور ناتج عن اختلال أو فقدان أو غياب أو اضطراب في الأعضاء الفيزيولوجية أو العقلية أو الحسية للفرد ينتج عنه عجز وظيفي. وقد تضيف العوائق الاجتماعية حواجز أخرى تعمق العجز الذي تسببه الإعاقة.

المقاربة الطبية	المقاربة الاجتماعية	المقاربة الحقوقية
الإعاقة اختلال وظيفي جسدي، حسي، أو ذهني ينتج عنه قصور في الأداء البشري. هذا الاختلال له أسباب ونتائج عضوية مرتبطة بالذات وبالعوامل الخارجية. وهذا ما يستدعي مقاربة علاجية تخصصية.	الإعاقة لا تقتصر بالشخص في وضعية إعاقة بل بمحيطه الاجتماعي والعوائق والحواجز الاجتماعية في المؤسسات وفي المحيط الاجتماعي: كإعدام الولوجيات والميسرات والخدمات المدرسية والاجتماعية الدامجة.	تنظر إلى الإعاقة والطفل في وضعية إعاقة باعتباره الشخص الذي يعاني من قصور في الوظائف الذهنية والجسدية نتج عنه تعرضه لنظرة وأفعال وممارسات تمييزية سلبية، والحرمان من الحقوق الأساسية كالحق في التمدريس الدامج.

أنصاف الإعاقات وخصائصها

اضطراب طيف التوحد

تعريف:	تعرف منظمة الصحة العالمية التوحد على أنه اضطراب نمائي يظهر في السنوات الأولى من عمر الطفل، يؤدي إلى خلل في التواصل الاجتماعي. يعتبر التوحد اضطراباً يرتبط أساساً بالتفاعلات الاجتماعية. وهكذا ومنذ السنوات الأولى، يظهر الطفل المصاب باضطراب التوحد صعوبة في الاستجابة للآخرين أو في إدراك مشاعرهم أي امتلاك القدرة على التعاطف (empathie)، لكنه يمكن أن يعبر عن قدرات عقلية عالية أحياناً ومهارات قد لا تتواجد لدى الأطفال المسمون «عاديين» (قدرات بصرية، الاشتغال المعرفي ضمن الروتين).
بعض الأعراض:	يشكل التوحد طيفاً واسعاً ومتبايناً، لكن مجموعة من الأعراض تبقى مشتركة بين كل الأطياف، ومنها: اضطراب في التواصل وليس في القدرة اللغوية. التصرف كما لو أن الآخرين غير موجودين، حيث لا يستجيب لهم إلا قليلاً كما يظهر عدم الاهتمام لما يريدونه تفادي التفاعل البصري مع الآخر عدم الاستجابة للمظاهر والعلامات الدالة على المشاعر لديه اهتمامات أقل نحو الألعاب الجماعية لديه استجابة أقل نحو الألم لكن حساسية أعلى للمثيرات الصوتية أو للمس لديه الميل إلى الارتباط ببعض الأشياء أو الأشخاص وغلبة روتين الاقتران الوجداني بها.
نقط القوة (قدراته):	يمكنه التدرّب على بعض سلوكيات التعلم. يمكنه التدرّب على بعض الأنشطة الجماعية كاللعب. يمكنه أن يطور بعض العمليات الذهنية المركبة بسهولة.
حاجياته:	يحتاج إلى تهييء خاص للمكان ويفضل أن يحافظ على مكان خاص به يحتاج إلى تحرير طاقاته. يمكن اختراق التوحد من خلال مساعدة الطفل على تدبير سلوكياته بما يسمح له بالاندماج. يحتاج إلى تطوير تقدير الذات.

الإعاقة الذهنية:12

<p>تعريف المنظمة العالمية للصحة: «حالة من توقف النمو الذهني أو عدم اكتماله يتميز بشكل خاص باختلال في المهارات يظهر أثناء دورة النمو، ويؤثر في المستوى العام للذكاء أي القدرات المعرفية، واللغوية، والحركية، والاجتماعية، وقد يكون مع أو بدون اضطراب نفسي أو حسي آخر.</p>	<p>التعريف</p>
<p>على المستوى الحسي - الحركي. بطء النضج النمائي لردود الفعل الإرادية. تمظهر مشاكل على مستوى حاسة البصر. اضطرابات في بلع الأطعمة وإنتاج اللغة. اضطرابات في السلوكيات الحركية. على المستوى العقلي - المعرفي. نقص القدرة على التمييز الإدراكي للمكان والأشخاص. صعوبات في إدراك الوضعيات وتمييز المعطيات. اضطراب في جمع المعلومات وتخزينها واستدعائها. صعوبات في بناء اللغة (المعجم / التركيب). المستوى الوجداني. يتميز بقابلية كبيرة للاندماج الاجتماعي. استجابات عاطفية قوية. حساسية مفرطة اتجاه السلوكيات السلبية.</p>	<p>بعض الأعراض</p>
<p>قابلية التطور على مستوى الأداء السلوكي الحس - حركي. قابلية التطور على مستوى العمليات الذهنية الأساسية - الاستقبال - الاستجابة للتعليمات - القيام ببعض المهام. يمكنه تطوير سلوكيات جديدة عبر التدريب.</p>	<p>نقط القوة (قدراته)</p>
<p>الاضطرابات الحس حركية. اضطرابات التواصل والتبادلات اللغوية. صعوبات القيام بالعمليات العقلية المركبة</p>	<p>بعض القصور</p>

إعاقة الشلل الدماغي الحركي¹³

التعريف	الشلل الدماغي الحركي IMC هو العجز الحركي ذو الأصل الدماغي هو «شلل المخ»، وهو إعاقة تؤثر على الحركة وعلى وضعية الجسم، ويحدث نتيجة تلف يصيب المخ قبل الولادة أو عند الولادة أو خلال السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، وقد يصيب الخلل العظام أو الأعصاب أو العضلات.
بعض الأعراض	على المستوى الحسي - الحركي. قد يكون الشلل الحركي في كل الأطراف، وقد يكون طويلا أو سفليا، وقد يكون الشلل كلياً. قد تكون هناك اضطرابات حركية مصاحبة. فقدان القدرة على القيام بالوظائف الجسدية المتعلقة بالجسد وباقي الأنشطة الحياتية. على المستوى العقلي - المعرفي. قد ترتبط هذه الإعاقة ببعض الاضطرابات الذهنية. قد تؤثر الإصابة على التعبير التواصل والناطق بالأصوات وإخراج الكلام. قد تتأثر بعض العمليات الذهنية ببعض النقص وعدم التطور. المستوى الوجداني. التغيرات المفاجئة في المزاج. سيطرة نوبات الخوف والغضب نظرا للعجز الجسدي. صعوبة النطق والتعبير قد تجعل التواصل صعباً فيميل الطفل إلى البكاء.
نقط القوة (قدراته)	يمكن للطفل استعمال الأجزاء غير التالفة من جسمه وعضلاته وحركاته. يمكن للطفل أن يطور تعلمات ومكتسابات عبر وسائل معلوماتية ومن خلال التدريب. يمكن للطفل أن يتواصل بطرق مبتكرة.
بعض القصور	تأثير الإصابة الدماغية على قدرات الطفل الحركية وإمكاناته في إنتاج السلوكيات. عدم القدرة على التواصل المعبر والواضح. الاضطراب والبطء في إنتاج العمليات العقلية.

الإعاقة السمعية¹⁴

التعريف	الإعاقة السمعية: هي تلك الاضطرابات الحسية السمعية التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة وتندرج الإعاقة السمعية في شدتها من الصمم الخفيف إلى المتوسط، تم الصمم الحاد والصمم العميق. وتنتج هذه الإعاقة إما أثناء الولادة، أو بسبب الأمراض التعفننية أو استخدام بعض الأدوية أو التعرض لأصوات حادة.
بعض الأعراض	على المستوى الحسي - الحركي غالبا ما تكون الإصابة مرتبطة بجهاز السمع والنطق وبالجهاز الصوتي، خاصة إدراك الأصوات ونطقها عند استقبالها أو باستعمال الآلة المساعدة. الطفل ضعيف السمع قد يستجيب للكلام والأصوات المسموعة حوله إلا أن القدرات السمعية قد لا تستجيب لبعض الدرجات الصوتية. على المستوى العقلي - المعرفي لا يعاني الطفل ذو الإعاقة السمعية من أي اضطرابات عقلية أو نقص في الذكاء. قد تؤثر الإعاقة على بعض العمليات الذهنية عند عدم تعلم لغة الإشارات مبكراً وعدم التدريب على المستوى الوجداني سيطرة الاضطرابات الانفعالية بسبب عدم القدرة على التواصل والتبادل. قد يميل الطفل إلى الانطواء والانعزال نظرا لعدم فهم أسلوبه وطلباته ورغباته.
نقط القوة (قدراته)	الطفل يرى ويلاحظ ويفهم الظواهر ومعطيات التعلم، ويمكنه القيام بعمليات ذهنية. يمكن للطفل أن يطور لغة الإشارات والتواصل لكي يتفاعل ويتعلم. يمكن للطفل أن يستخدم الأدوات المعلوماتية بمهارة لكي ينمي ويطور تعلماته.

13 - نفس المرجع ص ص 136 - 139

14 - انظر نفس المرجع ص ص 161 - 162.


بعض القصور:	ضعف السمع أو الصمم المتوسط والحاد غالباً ما يؤثر على بناء المعارف والتعلم أو على إنتاج أصوات الكلام وبناء الإرساليات اللغوية. عدم تعليم لغة الإشارات قد يؤثر سلباً على التفاعلات الصفية خلال التعلم.
-------------	---

الإعاقة البصرية¹⁵

التعريف:	الإعاقة البصرية هي اضطراب/ اضطرابات مرتبطة بالوظيفة البصرية، وهي غالباً تربط بدرجة الإبصار وشساعة المجال البصري. وغالباً ما يتم التمييز بين عدة مستويات في الإعاقة البصرية منها: الإعاقة البصرية المتوسطة، الإعاقة البصرية الحادة، والعميقة وحالة العمى شبه المطلق والعمى المطلق.
بعض الأعراض:	على المستوى الحسي - الحركي. وجود بصر مضرب يعيق إدراك أبعاد المكان، وتفاصيل الأشياء والأشخاص مما يؤثر على أنواع الحركة ويخلق صعوبات القدرة على التنقل والمبادرة السلوكية. عند ضعف البصر نجد إمكانيات ضعيفة في قراءة الرموز والحروف والأعداد وأشكال الخط والكتابة بالإضافة إلى صعوبة إدراك الألوان. على المستوى العقلي - المعرفي. لا تأثير للإعاقة البصرية على قدرات الذهن اللغوية والتواصلية، واستخدام العمليات العقلية. غالباً ما تتأثر عملية التعلم والاكتماب بعدم القدرة على التحكم في المجال والأشياء وأدوات التعلم. على المستوى الوجداني. غالباً ما تتميز علاقات ذوي الإعاقة الوجدانية بالانسجام في ظل انعدام التمييز السلبي.
نقط القوة (قدراته):	الاعتماد القوي على حاستي السمع واللمس. التفوق الكبير في استعمال بعض القدرات الذهنية كقوة الذاكرة وقوة الحفظ والاستظهار. القدرة الكبيرة على التواصل الجيد والحوار التعليمي.
بعض القصور:	الاضطراب في التعامل مع وضعيات التعلم إذا لم يكن متمكناً من تقنية برايل. عدم التمكن من التفاعل مع مكونات المحيط المادي والاجتماعي والحياة المدرسية والشارع. العجز عن إدراك تفاصيل الأشياء والأمكنة والأشخاص والأحداث ومكونات الفضاء.

اضطرابات التعلم¹⁶

<p>التعريف:</p> <p>إن اضطرابات التعلم ترجع إلى عجز أو تأخر في واحدة أو أكثر من العمليات العقلية الأساسية المرتبطة باستخدام اللغة المنطوقة والمكتوبة: كعمليات النطق والقراءة والكتابة والتهجئة والحساب... وقد تكون ناتجة عن اضطراب في التفكير والفهم والإدراك، والاستماع والكلام وعن اضطراب أو تشوش الاستدلالات المعتمدة في العمليات الحسابية وغيرها.</p>	
<p>أنواع اضطرابات التعلم:</p> <p>عسر القراءة Dyslexie: إنها مجموع الاضطرابات الحادة والدائمة المتعلقة بتعلم واكتساب اللغة المقروءة والمكتوبة عن الأطفال ذوي الذكاء العادي. وتظهر في أخطاء القراءة غير نالمطية، والكتابة غير المقروءة في شكلها وصعوبات الانتباه.</p> <p>عسر الإملاء Dysorthographie أو اضطراب الكتابة الإملائية: وتتحدد في الاضطرابات المتعلقة باستيعاب أو تطبيق القواعد الإملائية في الكتابة التلقائية أو الإملائية.</p> <p>عسر الكتابة Dysgraphie: وتتحدد في الاضطرابات التي تتمظهر كبطء حاد في إنجاز الإنتاج الكتابي الخطي أو التشكيل الكتابي للحروف والتمرين الكتابية.</p> <p>عسر الحساب Dyscalculie: وترتبط باضطرابات القدرة على التحكم في المهارات المقترنة بالرياضيات (ضبط الأعداد وكتابتها، تحصيل الأرقام، إنجاز العمليات الحسابية، حل المسائل الرياضية والهندسة</p> <p>عسر النطق Dysphasie: أي اضطرابات نمو الكلام واللغة على مستوى الاستقبال والتعبير والتبادل وإرسال المعلومة، أو الاضطراب في صياغتها وتركيبها.</p> <p>عسر الحركة Dyspraxie: وهو اضطراب غير محدد يتميز بعدم التحكم السيكو-حركي في مقاطع الحركات والسلوكات للقدم والرجلين واليدين: أي عدم التنسيق البصري الحركي على مستوى السلوك. فرط الحركة المصحوب باضطراب الذاكرة وفقدان التركيز والانتباه: وهو اضطراب يتميز بكثرة الاندفاعية السلوكية، وعدم الإدراك المركز للمكان والأشياء، والأشخاص، وعدم التمكن من الاستماع للتعليمات وإنجاز المهام، وكثرة النسيان وعدم احترام القواعد، كما يتميز بالنشاط الحركي المفرط والعشوائي...</p>	
<p>نقط القوة (قدراته):</p> <p>لا ترتبط اضطرابات التعلم بالتخلف الذهني أو نقص معامل الذكاء إلا في حال ارتباطها بإعاقات ذهنية حادة أو متوسطة.</p> <p>يتواصل الطفل ويتبادل ويتفاعل بشكل عاد كما أنه يتعامل مع القواعد النظامية للمدرسة والفصل الدراسي بشكل عاد.</p> <p>يمكن للطفل الاندماج الممنهج في سيرورات أنشطة التعلم إذا فهم المدرس(ة) مشاكله واضطراباته وساعده على فهمها وتجاوزها.</p> <p>يستجيب هؤلاء الأطفال للتدريبات المهدفة والتعلمات المعدلة للسلوك بسهولة ويسر.</p>	



**القسم الثاني :
الإجراءات الاجتماعية من أجل
تغيير التمثلات والاتجاهات
الاجتماعية تجاه التربية الدامجة**

مقدمة

هذا القسم موجه بالأساس للجمعيات حديثة التأسيس أو الصغيرة التي لم تكتسب من التجربة الكافية في مجال التوعية والتعبئة ما يكفي، غير أن المنظمات والجمعيات ذات الخبرة يمكن أن تجد في هذا الجزء بعض الأفكار والقضايا للتأمل لكونها ترتبط بقضية في الغالب لم يتم تناولها من طرف العديد من مؤسسات المجتمع المدني في الماضي، بحكم أن مقارنة الدمج هي مقارنة مستجدة في بلادنا.

إذا كانت التربية الدامجة تستلزم تغييرات سواء على مستوى المعارف أو التمثلات والاتجاهات الاجتماعية أو على مستوى الممارسات داخل المؤسسات التعليمية وفي البيوت وفي مجموعة من المرافق، فإن الاشتغال على المجتمع يبقى أمراً ضرورياً، لكون المواقف والاتجاهات والممارسات السائدة التي ترسخت بناء على معارف خاطئة ليس من اليسير أن تتغير تلقائياً.

لذلك كان من الضروري مصادبة تلك التشريعات الناصية على التربية الدامجة بإجراءات اجتماعية تحسيسية من أجل تغييرها.

يتناول هذا القسم ثلاثة إجراءات يمكن أن تدبرها المنظمات غير الحكومية لكونها تدخل في صميم عملها. وهكذا تتوزع بطاقات هذا القسم إلى ثلاثة محاور/ قضايا هي التوعية والتعبئة الاجتماعية والدعوة للمناصرة. وهي إجراءات تتوخى التحرك ميدانياً من أجل التأثير على المواقف وتغيير المعارف وتعديل الممارسات.

يتكون القسم من سبع بطاقات ترتبط ثلاثاً منها بحملات التوعية والتحسيس (المحور الثالث) وترتبط بطاقتان منها بالتعبئة الاجتماعية (المحور الرابع) وبطاقتان أخريان بالدعوة للمناصرة (المحور الخامس).

ويرمي هذا القسم إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- توعية الأسر ومختلف المتدخلين في المؤسسات التعليمية بطبيعة التربية الدامجة كحق من حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛
- تطوير أدوات فعالة من أجل الاشتغال مع الشركاء في مجال التربية الدامجة؛
- التأثير على مواقف وتمثلات المجتمع في اتجاه تقبله لدمج الأطفال في وضعية إعاقة؛
- جعل التربية الدامجة مشروعاً للمجتمع وواحداً من اهتماماته؛
- دفع المسؤولين إلى توفير الظروف الضرورية لإنجاح التربية الدامجة وتعميمها كلية.

يتكون القسم من بطاقات لا تتوخى الإلمام بكل القضايا المرتبطة بالموضوع بقدر ما ترمي إلى طرح أفكار عامة يمكن أن توجه القراءات والإجراءات أيضاً.

كل بطاقة تحاول أن تجيب على ثلاث أسئلة أساسية هي:

- ماذا؟ (طبيعة المفاهيم والقضايا المطروحة)
- لماذا؟ (مبررات وأهمية الإجراء)
- كيف؟ (اقتراح بعض التقنيات أو المسالك للتنزيل).

الدليل	دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثاني	الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
المحور الثالث	التوعية بطبيعة التربية الدامجة
الموضوع 6	كيف يمكن الإقناع بأهمية التوعية من أجل تربية دامجة؟

تعريف بالموضوع

يشكل إقناع مكاتب الجمعيات وأعضائها وكذا الممولين لأنشطتها بأهمية التحسيس والتوعية حول التربية الدامجة أمرا مهما لاعتبار أن أي مخطط عمل في هذا الباب يستلزم الانخراط الكلي لجميع الفاعلين كما يتطلب نفسا طويلا وعملا ممنهجا يجمع بين الاشتغال مع الأفراد والتوجه للجماعات في الوقت نفسه. ولما كانت التربية الدامجة أمرا غير معتاد في مدارسنا، فإن حملات التحسيس والتوعية بطبيعتها ومرتكزاتها تعتبر أمرا ضروريا.

هذه التوعية تجد مبررها أيضا في كون التربية الدامجة ليست عملية وضع أطفال ذوي احتياجات خاصة على طاولات في أقسام مع أطفال آخرين، بل هي تحول نوعي في الاتجاهات والمواقف والتمثلات التي يحملها المجتمع عن هؤلاء الأطفال الذين ظلوا مقصيين، بشكل أو بآخر، من حقهم في تعلم مساو بتقنيات متكيفة.

أهداف الموضوع

أن تتمكن الجمعيات الموضوعية في مجال الإعاقة وتلك التي تشتغل على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الوعي بأهمية التوعية بمرتكزات وطبيعة التربية الدامجة وذلك لفائدة الآباء والمدرسين وتلاميذ الأقسام بغاية تغيير مواقفهم وتمثلاتهم حول تلمدرس الأطفال في وضعية إعاقة. أن تتعرف طبيعة تلك الحملات وخصائصها. أن تتمكن من التعرف على كيفية إنجازها.

الأسئلة الأساسية

هناك ثلاثة أسئلة تحاول هذه البطاقة الإجابة عنها:

لماذا القيام بحملات للتوعية حول التربية الدامجة وما مسوغاتها وضرورتها؟
ما الذي يمكن أن يميز حملة للتوعية والتحسيس بطبيعة التربية الدامجة ومرتكزاتها؟
كيف يمكن القيام بحملة للتوعية والتحسيس حول التربية الدامجة وتلمدرس الأطفال في وضعية إعاقة ضمن أقسام عادية؟

مبررات تنظيم حملات للتوعية والتحسيس

يعتبر انتعاج التربية الدامجة تصورا جديدا وممارسة مختلفة لما اعتادته مؤسسات التعليم ببلادنا. إن هذا التصور البيداغوجي الجديد هو في واقع الأمر نضج سياسي حقوقي وبيداغوجي وتحول يستدعي تغيير تمثلات ومواقف واتجاهات لا ترتبط فقط بقدرة الأشخاص في وضعية إعاقة على التعلم في ظروف عادية، بل بمبادئ عدم الإقصاء والعيش المشترك والمساواة.

إن هذه القيم، التي تشكل مبادئ التربية الدامجة لا يتم استيعابها من طرف الجميع بنفس درجة التلقائية ولا يتم تبنيها من طرف كل الفاعلين بنفس اليسر والسهولة. الأمر الذي يحتم القيام بحملات للتوعية والتحسيس من أجل المعرفة أولا وتغيير الاتجاهات ثانيا وسلك الممارسات المتوافقة ثالثا.

لذلك كان من مبررات تنظيم المنظمات والجمعيات الموضوعية لحملات للتوعية حول التربية الدامجة يأتي أساسا من معطين اثنين:

- المعطى الأول يتجلى في كون الأحكام والمستبقات الاجتماعية حول الأطفال في وضعية إعاقة في أغلب الأحوال تتجه نحو اعتبار تلمدرسهم لا يشكل حقا ولا يمثل ضرورة. مثل هذه الأحكام والمستبقات لا نجدها فقط لدى عامة الناس، بل وأيضا لدى الكثير من أسر هؤلاء الأطفال ولدى فئة عريضة من المدرسين الذين يعتبرون أن بعض الإعاقات لا يمكن أن تسمح بالتعلم فبالأحرى التعلم ضمن قسم عاد. وهذا الحكم الذي يجرد هذه الفئة من حق من حقوقها يذهب أحيانا إلى تجريد البعض منها حتى من طبيعتها البشرية خاصة بالنسبة للأطفال في وضعية إعاقة ذهنية ومنها الحياة الجنسية مثلا.
- المعطى الثاني يتعلق بكون التربية الدامجة تفرض تعلم هؤلاء الأطفال في أقسام عادية. وهو أمر غير معتاد لكون مثل هؤلاء الأطفال ظلوا لحد اليوم إما مقصيين من أي تعليم أو في أحسن الأحوال يُجمعون ضمن أقسام الدمج

المدرسي أو مراكز طبية خاصة. وقد تكلمت في تصورات الكثير من الناس أن دمج هذه الفئة في أقسام عادية لا يمكن أن يحقق تعلمهم لأن تلك الأقسام لم تُخلق لهم وأن مثل هذا الإجراء سيثبث على تعلم الأطفال الآخرين. تبنيني هذه الأحكام على انعدام الوضوح بصدد هذين المعطين، إذن. فانعدام المعرفة العلمية بإمكانيات الطفل في وضعية إعاقة وبقابليته للتعلم إن توفرت الوساطة الكفيلة بتحقيق ذلك، تجعل الكثير من الناس يشكلون مواقف واتجاهات سلبية.

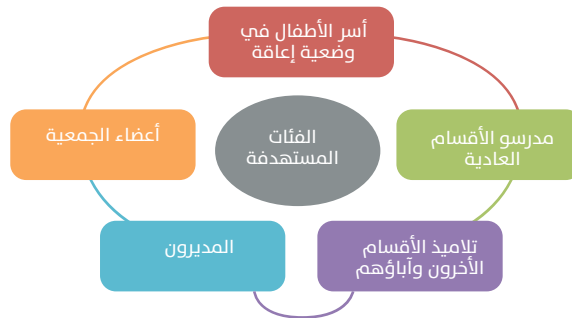
كما أن عدم الإلمام بمرتكبات التربية الدامجة وبمقوماتها وأسسها وممارساتها البيداغوجية والديداكتيكية تدفع الكثيرين، بمن فيهم العديد من آباء وأولياء هؤلاء الأطفال ذاتهم إلى عدم الاقتناع بجدوى وضعهم مع أطفال آخرين «عاديين».

حاولت دراسة بفرنسا سنة 2013 رصد مواقف واتجاهات الناس من وضع أطفال في وضعية إعاقة ضمن أقسام عادية. شملت هذه الدراسة 1028 شخصا من عموم الناس تفوق أعمارهم 18 سنة و325 مدرسا. طرحت الدراسة سؤالاً حول ما هي المؤسسة الأليق لتعلم هؤلاء الأطفال، وكان على المستجوبين تقديم اختياراتهم عبر التعبير عن مدى موافقتهم على أنماط المؤسسات. وقد جاءت النتائج كالآتي:

المدرسون	عموم الناس	المؤسسات الأفضل لتعلم الأطفال في وضعية إعاقة
68 %	62 %	المؤسسات السوسيوطبية والمراكز الطبية التربوية
18	29	الأقسام العادية
4	3	مستشفيات النهار
0	0	مستشفيات الأمراض العقلية
9	6	أماكن أخرى
0	0	لا إجابة

الفئات المستهدفة من حملات التحسيس

بفعل كون التربية الدامجة تستدعي الانخراط الواعي للعديد من الفاعلين، فإن عمليات التحسيس والتوعية ينبغي أن تستهدفهم جميعا لكون كل واحد منهم يشكل حلقة من سلسلة مترابطة.



تحتاج الأسر إلى التحسيس بحق أطفالها في تلقي تدرسي منصف وعادل ومساوي لباقي الأطفال ولكن متكيف مع طبيعة كل واحد منهم. كما تحتاج إلى معرفة طبيعة التربية الدامجة وأسسها والدفاع عنها وتغيير المواقف والتمثلات الخاطئة حول قدرات وإمكانات أبنائهم وبناتهم.

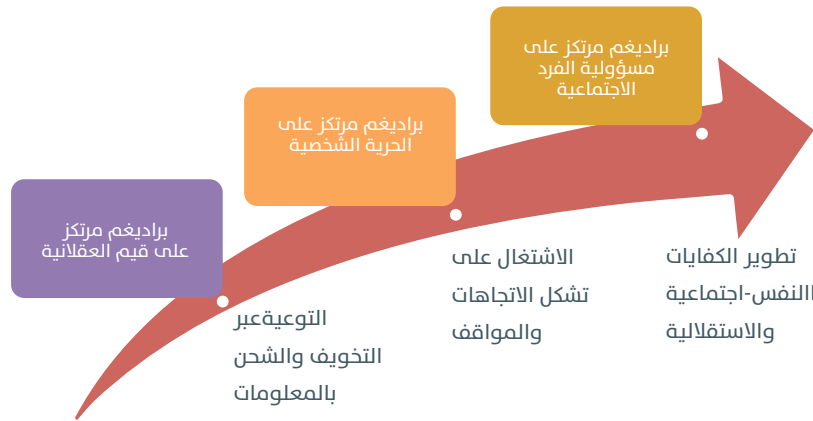
ويحتاج تلاميذ الأقسام «العاديين» لمثل هذا التحسيس بغاية تقبل زملائهم والاشتغال معهم والتفاعل الإيجابي معهم وتقبل الاختلاف واستيعاب مبدأ العيش المشترك الذي يؤسس لأخلاقيات تقبل الآخر وتقدير إمكاناته. ويحتاج آباء هؤلاء الأطفال بدورهم إلى التوعية والتحسيس لمساعدة أبنائهم على اكتساب مبدأ تقبل الاختلاف والعيش المشترك، لأن الأسرة تلعب دورا كبيرا في تشكيلهما لدى الطفل. ولا يمكن لهذا الإكساب أن يتم عبر الكلام فقط، بل من خلال الفعل أساسا.

أما المديرون فيحتاجون إلى التكوين حول التربية الدامجة، ولكن أيضا يمكن تعزيز هذا التكوين عبر عمليات التحسيس والتوعية خاصة في بداية إرسائها. ويسري الأمر نفسه على مدرسي الأقسام وخاصة أولئك الذين لا يستطيعون التخلص من قناعات وتمثلات ترسخت أو مقاربات بيداغوجية تتناقض مع فلسفة الدمج.

طبيعة حملات التحسيس والتوعية حول خصائص التربية الدامجة

تختلف طبيعة هذه الحملات من حيث موضوعها وخطاباتها ومن حيث تقنياتها ووسائلها وذلك بحسب طبيعة الفئات المستهدفة. غير أنه بالرغم من هذه الاختلافات إلا أنها جميعها تلتقي حول هدف واحد هو دعم مشروع التربية الدامجة وإنجاحه.

- بالنسبة لآباء الأطفال في وضعية إعاقة: يتجلى دورهم في الاقتناع الراسخ قبل غيرهم بحق أبنائهم في التمدرس ضمن أقسام عادية وفي أهمية هذا الدمج وفي قدرة أبنائهم على التعلم الذي ليس ترفا بل ضرورة حيوية.
- إن توفر هذه القناعة سيسمح لهم بالعمل على تسجيل أبنائهم ومواكبة دراستهم والحرص على إنجاحها، وبالتالي فإن توعية الآباء ينبغي أن تركز على إعطاء المعلومات وعلى استهداف التمثلات والاتجاهات والدفوع إلى بناء كفايات والدية. ولعل أفضل مسلك في هذا الباب هو تنظيم ورشات المناقشة والتفاعل وتقنيات بناء الكفايات النفس اجتماعية. وقد بينت التجربة أن هذا الأسلوب أكثر نجاعة من طريقة الاقتصار على الشحن بالمعلومات أو أسلوب التخويف عبر إبراز مخاطر عدم الدمج le faire peur أو الاشتغال على الاتجاهات.



تطور أساليب وبراديجمات التوعية

بالنسبة للأطفال الآخرين وأبنائهم، يمكن لعمليات التوعية أن تركز أساسا على التحسيس بأهمية دورهم في مساعدة الأطفال في وضعية إعاقة وباقي الأطفال الآخرين ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل الاندماج وإبراز كيف يمكن أن يستفيد الجميع من ذلك.

يمكن أن تتخذ هذه التوعية أشكال محاضرات وعروض ولكن بينت تجارب K. Lewin أن تغيير المواقف ومشاعر التقبل تتم أفضل عبر المناقشة ضمن جماعات صغرى. إن النقاش الجماعي الموجه هو القادر على تغيير الاتجاهات وتشكل القيم الجديدة وترسخها. لذلك تبقى الجمعيات مطالبة بتجاوز الاقتصار على الشحن والوعظ لأنهما آليتان لا تضمنان ترسيخ المواقف.

مدرسو الأقسام العادية والمديرون يمكن استهدافهم أيضا بالرغم من أن انخراطهم الفعلي في عملية الدمج يتوقف أيضا على تكوين خاص في مجال التربية الدامجة.

يمكن للحملات الموجهة لهاتين الفئتين أن تركز أساسا على التطمين على تعاون الأسر وعلى إرادتها في العمل المشترك من أجل تيسير تحقيق الأهداف.

يمكن أن تتم هذه العملية عبر اللقاءات والاجتماعات وعبر ورشات عمل يمكن أن تنظمها الجمعيات، يتم خلالها تبادل الآراء والأفكار، مما يُشعر المدرسين والمديرين بكونهم ليسوا وحدهم من يواجه إكراهات التربية الدامجة ورهاناتها.

الدليل:	دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثاني	الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
المحور: الثالث	التوعية بطبيعة التربية الدامجة
الموضوع 7	تقنيات التوعية والتحسيس

تعريف الموضوع

تعتبر عملية التوعية عملية تواصلية تفاعلية. ولذلك فهي تركز على مجموعة من العناصر (مرسل، مستقبل، خطاب، وسائل وقنوات) وتتم بطريقة وأسلوب معينين. تتوخى هذه البطاقة طرح بعض الأفكار المتعلقة بعنصرين من أهم العناصر المشكّلة لعملية التوعية والتحسيس، حيث سيتم تناول الطرق والتقنيات التي يمكن أن تنتهج في الحملات. بالنسبة للطرق، سيتم الحديث أساساً عن ثلاث طرق هي طريقة الجمهور وطريقة المناقشة ضمن مجموعات صغيرة (ضيقة) وطريقة التفاعلات البيفردية. ويستهدف استعراض هذه الطرق إبراز طبيعتها وإمكانياتها وحدودها. أما في ما يتعلق بالتقنيات، فسيتم استعراض ما يمكن استخدامها منها في مثل تلك الحملات التي تستهدف الإخبار من أجل تغيير السلوك عبر تغيير الاتجاهات.

أهمية الموضوع

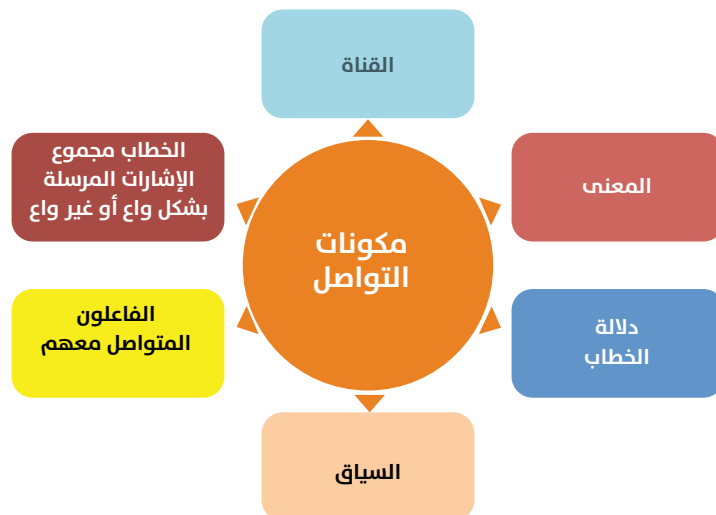
تعتمد حملات التوعية والتحسيس على مجموعة من التقنيات والطرق، فالعملية ليست فعلاً ارتجالياً، بل ممارسة هادفة مخطط لها. ينبغي أن ترد ضمن مخطط استراتيجي متكامل. ولما كان الأمر كذلك فإن اختيار الطريقة المناسبة والتقنية الكفيلة بتحقيق الأهداف يشكل مقوماً أساسياً لإنجاح العملية. إن حملات التوعية حول التربية الدامجة، سواء كانت بالجمهور أو بالتفاعل البيفردية أو ضمن جماعات ضيقة، هي عبارة عن مجموعة من الوصلات التواصلية التي يحضر فيها المعرفي والوجداني والسيكودركي، لذلك كان من الضروري الانتباه إلى كل تلك الجوانب، وإلى كل مقومات التواصل البشرية والمادية والتقنية لأنها مجتمعة تحقق نجاح الأهداف.

الأسئلة الأساسية

- ما المقصود بطريقة التوعية والتحسيس؟
- ما هي أفضل الطرق للقيام بحملة تحسيسية دعماً لمشروع التربية الدامجة؟
- أي تقنيات ووسائل يمكن استخدامها في تلك الحملات من أجل تحقيق أهدافها؟

طرق الحملات

لا يقصد بطريقة الحملة التحسيسية شكلها، ولا يجب اختزالها في بعد تقني، بل هي فلسفة تتشكل من تمثلات حول إمكانيات الآخر ودوره وحول دور المخاطب وخلفيات الخطاب وأهدافه وحول طبيعة العلاقة بين المرسل والمستقبل. لذلك فإنه عند الحديث عن حملة للتحسيس والتوعية في مجال التربية الدامجة، لا بد من التفكير في أفضل الطرق التي تيسر الوصول إلى الأهداف المتوخاة. إن التفكير في تلك الطريقة يستلزم بالضرورة رسم تصورات لمختلف طبيعة مكونات التواصل والعلاقات.



طريقة الجمهور



تعتمد هذه الطريقة على مخاطبة مجموعة كبيرة من الناس في الوقت نفسه حول موضوع من مواضيع التربية الدامجة. قد يكون الخطاب ذا طابع حقوقي أو قيمى أو اجتماعى أو اقتصادى أو بيداغوجى أو شامل لكل هذه الجوانب. تركز هذه الطريقة على التصورات الآتية:

- الفاعلون المتواصل معهم لا دراية لهم بموضوع اللقاء أو لا اتجاهات إيجابية لهم نحوه.
- الهدف من التواصل هو إعطاء معارف ومعلومات أو التأثير على المواقف أو الحث على تغيير سلوك.
- يتم الاعتناء أساسا بطبيعة الخطاب وبشكله ومضمونه إلى درجة تغييب مدى انسجامه مع حاجيات المستهدفين أحيانا.
- تتصور على أن المرسل يملك الخبرة والمعرفة والمهارة للتأثير معرفيا أو وجدانيا (لذلك يتم اختيار متخصصين في الموضوع أي ملمين بالمعارف المرتبطة به).
- قناة التواصل تكون في الغالب اللغة اللفظية أو المكتوبة (مطويات، منشورات، وصلات إخبارية...).
- السياق: قاعات، أو برامج إذاعية أو تلفزيونية، أماكن تواجد المستهدفين من التواصل.
- تقوم العلاقات على نحو عمودي ولا يسمح بالتفاعل إلا قليلا.

طريقة التفاعلات البيفردية:



في بعض الأحيان، يمكن لعملية التحسيس والتوعية أن تتم من خلال لقاءات فردية، حيث يتم التواصل بشكل تفاعلي بين عضو من الجمعية أو مختص وبين المستهدف من تلك العملية (عضو في أسرة طفل في وضعية إعاقة أو طفل «عاد» أو أحد أفراد أسرته أو مهني في مجال التعليم). تعتمد هذه الطريقة على علاقة يتبادل فيها الطرفان موقعي المرسل والمستقبل. وتلعب التغذية الراجعة دورا مهما في تدبير التواصل.

يتم اللجوء إلى مثل هذه الطريقة لمعالجة حالات خاصة تطرح إشكالات فردية، منها عدم قدرة أفراد الأسرة أو أحدهما الحضور في اللقاءات التحسيسية أو كون حالة الطفل تفرض تناولا خاصا أو صعوبة التواصل العادي مما يستلزم تفريدا للقاء.

لإنجاح مثل هذه اللقاءات ينبغي للجمعية أو لمنشطها المكلف بالتوعية أن يستحضرا مجموعة من المقومات، منها:

- اختيار الوقت والمكان المناسبين للتواصل؛
- الإصغاء الفعال؛
- تقدير الأخر واحترام إمكانياته كيفما كان مستواه؛
- عدم إصدار أحكام قيمة؛
- الانطلاق مما يعرفه واستثمار خبراته؛
- توظيف التغذية الراجعة من أجل تعديل التواصل؛
- الانتباه إلى التعابير غير اللفظية سواء لدينا أو لدى المخاطب من أجل قراءتها؛
- اختيار الخطابات التي ينبغي إيصالها؛
- تكييف الخطاب حسب سن ومستوى المخاطب.

طريقة المناقشة ضمن مجموعات ضيقة

تؤمن هذه الطريقة بأن تغيير المواقف والممارسات لا يمكن أن يتم بالشكل الملائم من خلال خطابات للعموم ولا حتى بشكل تفاعل بينشخصي، لأن المواقف والاتجاهات تتشكل ضمن جماعات وبالتالي فإن تعديلها يكون أيسر ضمن الجماعة (نفس التصور بالنسبة لطريقة العلاج ضمن الجماعة لكارل روجرز).



إن الجماعات الضيقة (الصغرى) هي المجال الذي تصاغ فيه عناصر الانبئات الاجتماعية للفرد.

وقد اعتبر K. Lewin أب دينامية الجماعات أن التفاعلات وجها لوجه ضمن الجماعة هو ما يبسر التأثيرات الاجتماعية. وقد برهن على ذلك من خلال تجربته التي استهدفت تغيير العادات الغذائية للأمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة نقص في اللحوم.

بينت تجربة ليفين أن طريقة المحاضرة لم تحقق إلا نتائج جد ضئيلة، ف3% فقط من ربات البيوت غيرن عاداتهن بطبخ الأحياء (القلب، الكبد...) بعد حضور محاضرة. غير أن هذه النسبة ارتفعت إلى 32% بعد مناقشة ضمن مجموعة حول أهمية تلك التغذية وفائدتها. هذه النتيجة فسرها

لامعارف يمكن أن تأثر
في سلوك الفرد إلا المعارف
التي يكتشفها بنفسه وتملكها»
كارل روجرز

«ليفين» بأنها بفعل عامل القرار أمام الجماعة. هذا القرار يلزم الفرد ويجمد كل السلوكات البديلة (l'effet de gel).

إن التعديلات في المواقف والممارسات حول التربية الدامجة (الاقتناع بضرورة إلحاق الأطفال في وضعية إعاقة بالأقسام العادية ومواكبة تعلمهم، تقبل الاختلاف داخل القسم والتفاعل الإيجابي مع زميل في وضعية إعاقة، تقبل الأسرة أن يتمدرس ابنها مع أطفال ذوي احتياجات خاصة ضمن القسم الواحد، تقبل المدرسين والمديرين عن اقتناع بالتربية الدامجة...)، إن تعديلاتها يمكن أن تتم ضمن جماعات صغرى أولاً وهذه الأخيرة تصبح عاملاً من عوامل التغيير ضمن مساحة أوسع. ويكون من السهل على فرد أن يتقبل مبادئ التربية الدامجة ضمن جماعة وذلك بشكل أقوى مما لو كان منفرداً أو سلبياً ضمن جمهور، فالجماعة الصغرى تشكل أداة مقلصة للتردد.¹⁷

التقنيات الممكن استخدامها

يمكن تعريف التقنية بأنها مجموع القواعد التي تضبط استخدام وسيلة معينة. وهكذا يمكن الحديث عن مجموعة من التقنيات التي ترتبط بالتجمعات وباب بباب porte à porte ومجموعات المناقشة وغيرها. ترتبط تلك التقنيات بنمط الطريقة، لكن هناك بعض التقنيات التي قد نجدتها في أكثر من طريقة:

طريقة حملة التوعية	الوسائل والتقنيات المستعملة
طريقة الجمهور	العروض والمحاضرات، الوصلات التلفزيونية والإذاعية، المطويات، المنشورات والبلاغات، التواصل الاجتماعي...
طريقة التفاعل البينفردى	تقنية باب بباب، التواصل عبر الأنترنت، الهاتف، اللقاءات الفردية، جلسات الإنصات...
طريقة المناقشة ضمن جماعات صغرى	المناقشة، تقنية أخذ الكلمة، الورشات، تقنيات التنشيط ضمن المجموعات الأخرى...

لاستخدام مثل هذه الوسائل، ينبغي طرح الأسئلة الآتية:

- لمن هي موجهة؟ (الفئة المستهدفة)؛
- لماذا؟ (الأهداف المتوخاة)؛
- كيف ينبغي توظيفها؟ (كيفية تدبيرها)؛
- أية نتائج؟ (تقويم مدى نجاعتها).

يرتبط السؤالان الأولان بمسألة تكييف الوسيلة والتقنية واختيار ما يناسب مستوى وانتظارات المستهدفين وفي نفس الوقت ما يتلاءم ويخدم الأهداف من الحملة.

أما السؤال الثالث فيتعلق بالكيفية التي سيتم بها توظيف تلك الوسيلة أو التقنية للإخبار والإقناع، بما في ذلك زمن استخدامها وشكل تقديمها وكيفية الاشتغال عليها من طرف المنشط وكذا الفئة المستهدفة.

ويرتبط السؤال الرابع بكيفية تقويم دور الوسيلة في نجاح أو فشل النشاط، حتى يتم التوصل للخلاصات وتفادي الثغرات وتداركها أو تقوية النجاحات وتعزيزها مستقبلاً.

الدليل:	دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثاني	الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
المحور الثالث	التوعية بطبيعة التربية الدامجة
الموضوع 8	مراحل حملة للتوعية حول التربية الدامجة

في اجتماع لمكتب الجمعية، طرحت ضمن جدول الأعمال نقطة تتعلق بالتخطيط لتنظيم حملة للتوعية حول التربية الدامجة اقتناعاً بضرورتها وإلحاحيتها. خلال المناقشة الأولية، طرحت مجموعة من الأسئلة:

- من أين نبدأ؟
- كيف سننجز الحملة؟ ومتى؟
- من هو المكلف بكل مهمة؟
- ماذا سيتلو ذلك وكيف سنتأكد من كون الحملة حققت أهدافها؟

إن هذه الأسئلة تشكل جوهر التخطيط الذي يعتبر عملية ذات أهمية في اشتغال الجمعيات.

طبيعة الموضوع وأهميته

تتناول هذه البطاقة قضية تخطيط حملة للتوعية بمرتكزات التربية الدامجة. وهكذا سيتم تناول مختلف المراحل التي تقطعها مثل هذه الحملات وتحليل الإجراءات المتضمنة خلال كل مرحلة. إن أهمية الحديث عن مراحل الحملة من أجل توعية وتحسيس الفئات المستهدفة بالتربية الدامجة تأتي من أهمية هندسة التدخل الاجتماعي وتخطيطه. ولما كان الترويج للتربية الدامجة هو في الأساس الترويج لمعارف ومهارات من أجل التغيير في المواقف والاتجاهات وفي الممارسات، فإن هندسة ذلك الترويج، مع ما يستلزم ذلك من مرونة طبعاً، يشكل مقوماً أساسياً من مقومات النجاح. إن تغيير الاتجاهات والمواقف يبقى ذا حساسية كبرى وبالتالي فإن الاهتمام بكل القضايا التي تؤثر لسياق الحملة ومجرباتها يعتبر شرطاً ضرورياً لتحقيق الأهداف المتوخاة.

مراحل حملة للتوعية

يمكن الحديث عن ثلاث مراحل مترابطة في حملة للتوعية، هي مرحلة التخطيط ومرحلة التدبير والإنجاز ومرحلة التقييم.

مرحلة التخطيط

إنها المرحلة الأولى التي يتم خلالها وضع خارطة الطريق. هذه المرحلة تشكل مرجعية لباقي المرحلتين اللاحقتين لكونها ترسم معالم ومعايير الإنجاز والتقييم.

ينبغي لمرحلة التخطيط أن تبتدئ بسؤال جوهري مرتبط بموضوع الحملة وهو ماذا ينبغي أن يعرفه المستفيدون عن خصائص التربية الدامجة ومقوماتها ومرتكزاتها وظروف ممارستها والمواقف والسلوكيات التي ينبغي التحلي بها إزاءها؟ إن هذا السؤال هو ما يحدد مرجعية التوعية أي السقف الذي ينبغي أن تصل إليه الفئة المستهدفة. بمعنى آخر إن تحديد الحاجيات إلى التوعية تبقي نتاج الفارق بين ما يملكه المستهدفون من هذه المعارف والمواقف والممارسات قبل الحملة وبين ما ينبغي أن يمتلكوه. إن ذلك الفارق هو حاجتهم التي ينبغي الاستجابة لها والعمل على إشباعها.

الحاجة = الإمكانيات المتوفرة لدى المستهدفين – ما ينبغي أن يمتلكوه من إمكانيات

هندسة تدخل ما لدى فئة اجتماعية كيفما كانت يستلزم أن تستحضر الأسئلة الكبرى الآتية:

- ما هي حاجياتها في مجال التدخل (معارف، مهارات، دعم، وسائل...؟)
- ما هي، بناء على ذلك، الأهداف التي ينبغي الوصول إليها من أجل الاستجابة لتلك الحاجيات؟
- ما هي المضامين التي ستقدم؟
- بأية طريقة وبأية وسائل؟
- أية نتائج تحققت؟

لو أعطيت ساعة من أجل حل مشكل تتعلق به حياتي، لمنحت 31 دقيقة لدراسة هذا الموضوع و 23 دقيقة من أجل مراجعته مرة أخرى و 3 دقائق من أجل حله»

f ألبير إنشتاين
223 - 2122

إن معرفة هذا الفارق يتم عبر دراسة واقع الحال التي يمكن أن تمتد من دراسة علمية رصينة إلى تأمل تحليلي مبني على التجربة والمعاشية اعتمادا على حالات وأحيانا على الاستبطان l'introspection. تقارن تلك الاستخلاصات بما ينبغي أن تكون عليه المعارف والاتجاهات والممارسات حتى يتم إنجاح المشروع (حجم وجودة المعارف، درجة الاتجاه، نوعية الممارسة). إن الفارق المسجل تتم ترجمته إلى أهداف يتم وضعها كمتبغيات للحملة. يشكل تحديد الأهداف قاطرة باقي المحددات، أي المضامين ونوعية الخطابات وأدوات الإقناع وأشكال التنشيط التي سيتم اعتمادها. يضاف إلى هذا التحضير المعرفي تحضير مادي من خلال رصد المكان (القاعات أو الفضاءات) وتحضير الوسائل (العروض والمداخلات، المطويات أو المنشورات، الدعوات بالمكتوب أو بالهاتف أو غيره)، التجهيز، توزيع المهام (التنشيط، التسيير، الاستقبال ، التنظيم...).

لنفترض أننا نريد تنظيم حملة تحسيسية لفائدة آباء الأطفال في وضعية إعاقة لكي يصبحوا مساهمين بفعالية في إنجاح مشروع التربية الدامجة. علينا أولا أن نعرف حاجات هؤلاء الآباء على مستوى درايتهم بطبيعة هذه التربية ومبادئها وبحق أطفالهم في التعلم في قسم عاد وأن تتشكل لديهم مواقف إيجابية نحو تدمرهم من خلال اعتباره حقا وضرورة وأخيرا أن يلتزموا بتسجيل أبنائهم ومواكبة تعلمهم من أجل إنجاحه. في رصد لواقع الحال قد يبرز أن هؤلاء الآباء يعرفون دلالة التربية الدامجة ومركزاتها ولهم قناعات بجدوى تعلم أطفالهم لكنهم مع ذلك يشككون في قدرة أطفالهم على التعلم مع أطفال عاديين، وبالتالي ليسوا متحمسين لتسجيلهم في تلك الأقسام. تصبح الحاجة في هذه الحالة هي النقطتان الأخيرتان (القناعة بقدرة الأطفال والتحمس للتسجيل والمواكبة). ومن ثم تترجم تلك الحاجة إلى هدف أو أهداف للحملة.

مرحلة التدبير والإنجاز

هي مرحلة تنزيل ما تم تخطيطه من مهام. إنها مرحلة تعاقب الأنشطة المبرمجة والقيام بالمهام التي تم توزيعها. تختلف طبيعة هذه المرحلة بحسب طبيعة الطريقة المنتهجة (التواصل مع جمهور عريض، التفاعل بينفردى، المناقشة ضمن جماعة ضيقة).

- عند سلك طريقة الجمهور العريض، غالبا ما يتم اللجوء إلى المحاضرات والعروض والتي قد تعقبها بعض التدخلات من طرف الجمهور للمناقشة والاستفسار. يستحسن في هذه الحالة أن يتم تقديم الموضوع وأهداف الجلسة والبرنامج قبل تقديم العرض أو المداخلات. ويمكن في هذا الباب اعتماد الخطاب اللفظي أو الاستعانة بالجهاز العاكس، كما يمكن اللجوء إلى تقديم نماذج أو شهادات.
- في التوعية من خلال التفاعل بينفردى والذي يتم من خلال لقاءات أو جلسات أو عبر باب بباب، ينبغي شخنة الخطاب والانطلاق من حالة المخاطب ووضعه. ويستحب بعد التقديم إثارة المشكلة ودفعه إلى الحديث والتعبير عن وضعه واستقراء معارفه ومواقفه أولا قبل العمل على دفعه للتأمل فيها والاقتران بضرورة تغييرها من خلال خلطة القناعات. إن المنهج التوليدي يشكل أفضل طريقة لدفع الشخص إلى مراجعة ذاته. ينبغي فقط الإلمام بتقنية تكسير التصلب من خلال تفادي الإحراج أو العدوانية لأن مثل ذلك يزيد من تشبث الفرد بالدفاع عن موقفه حماية لنفسه.



- أما طريقة المناقشة ضمن مجموعات ضيقة، فإنها تستلزم تحضيراً خاصاً يبدأ باختيار المنشط الكفاء ومقرر للجلسة. يتم في البداية تقديم المجموعة من أجل تكسير الجليد والتعريف بأهداف اللقاء ومنهجيته وتقديم مدخل للمناقشة ثم تدار المناقشة بين الحاضرين يقوم فيها المنشط بين الفينة والأخرى بتلخيص المداخلات وتوجيه النقاش نحو الأهداف المتوخاة وضبط الزمن. يمكن أيضا أن تدار الجلسة على شكل لعب أدوار أو تقديم حالات ودراستها أو تحليل وثائق ومناقشتها أو أخذ الكلمة، كما يمكن الاستعانة بمجموعة من الوسائل والتقنيات (السطورة الورقية، métaplan، ...). تختتم الجلسة بتقديم المنشط لخلاصات الجلسة. كما يمكن أن يقدم المستفيدون خلاصاتهم التي يمكن أن توجه كي تكون على شكل التزامات أمام المجموعة من أجل تبني الاتجاهات والممارسات المرجوة.

مرحلة التقييم

هي مرحلة ذات أهمية. فهي تشكل لحظة للتعرف على مدى تحقق الأهداف التي تم تسطيرها. وكلما كانت الأهداف واضحة وجلية، كلما كانت إجراءات التقييم متيسرة وفعالة. يمكن أن يتخذ التقييم عدة أشكال كما يمكن أن يستخدم مجموعة مختلفة من الأدوات. يمكن أن تتخذ التقييمات طابعا تتبعيا (جمع المعطيات والملاحظات من أجل التعرف على مسار المشروع أو الحملة من أجل التدخل في الوقت المناسب لتصحيح ما ينبغي تصحيحه)، كما يمكن أن تكون على شكل تقييم مرحلي أو إجمالي. غير أن تقييم مدى تحقق الأهداف في مجال التوعية على التربية الدامجة يطرح إشكالية صعوبة تقييم تغيير الاتجاهات، إذ كيف يمكن التأكد من كون المستهدفين قد تغيرت اتجاهاتهم فعلا؟ إن هذه إشكالية طرحت دائما في مجال علم النفس الاجتماعي بحكم أن موضوع الاتجاهات هو واحد من حقول هذا العلم. وإذا كان من الممكن دراسة ذلك علميا عبر سلالمة الاتجاهات، فإن العمل الجمعي يمكن أن يلجأ إلى تقنية الملاحظة والرصد وذلك من خلال ثلاث عمليات:

- تحديد الاتجاهات المستهدف تغييرها؛
- تحديد مجموعة من الممارسات العاكسة لكل اتجاه من تلك الاتجاهات؛
- ملاحظة مدى وجود تلك الممارسات لدى الفرد أو الأفراد المستهدفين.

ينبغي الإشارة، أخيرا، إلى أن التقييم يمارس على أربعة مراحل هي:

- مرحلة تحديد أهداف التتبع والتقييم؛
- مرحلة تخطيط جمع المعطيات؛
- مرحلة تحليل المعطيات؛
- مرحلة استخلاص الخلاصات.

الدليل: دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الثاني	الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
المحور الرابع	التعبئة الجماعية من أجل التربية الدامجة
الموضوع 9	طبيعة التعبئة الجماعية حول التربية الدامجة

طبيعة الموضوع وأهميته

يرتبط هذا الموضوع بعملية التعبئة الجماعية حول التربية الدامجة، وهي عملية ذات أهمية بالغة من أجل تطوير السياسة والإجراءات المرتبطة بهذا المجال. فإذا كانت هذه التربية تشكل مشروعاً مجتمعياً يهدف إلى تحقيق مبادئ العدالة والمساواة وتقبل الاختلاف، فإن تعبئة المجتمع حوله كفيل بتحقيق ديمومته واستمراره وفي نفس الوقت تطويره وإغنائه بما يتلاءم مع حاجيات وانتظارات الساكنة.

ويمكن للمجتمع المدني وبالأخص المنظمات الحقوقية والجمعيات الموضوعية حول الإعاقة أن تلعب دوراً كبيراً في ذلك التطوير وأن تشكل أداة لضمان جودة المشروع واحترامه لأسس التربية الدامجة كما هو متعارف عليها دولياً. إن تلك المنظمات والجمعيات، بحكم طبيعتها النضالية يمكن أن تشكل قوى اقتراحية في هذا الشأن. كما يمكن لهذه المؤسسات أن تلعب دوراً لدى الجماعات والمجتمع من أجل الانخراط في المشروع من خلال المساهمة فيه وتيسير تطبيق أنشطته. إن مشروع التربية الدامجة هو مشروع مواطناتي لا ينبغي الاكتفاء فيه فقط بإصدار قوانين أو مذكرات أو إنتاج أدوات ووسائل، بل إن تعبئة شاملة للمجتمع هي الكفيلة بتحقيق مراميها وأغراضها.

معنى التعبئة الجماعية

إنها إجراء مستمر يجمع بين مجموعة من الشركاء أو ساكنة جماعة حول قضية اجتماعية معينة تشكل رهانا جماعياً. يرمي هذا الإجراء إلى الصياغة الجماعية لاستراتيجية متمحورة حول تحسين جودة الحياة ويكون كل المعنيين ضمنها فاعلي تغيير متضامنين.

إن التعبئة الجماعية هي ترجمة لشعور الجماعة بقدرتها إذن على تغيير الأشياء لصالح قضية تؤمن بها، وذلك انطلاقاً من ثلاثة مشاعر أساسية:

- كونها اختصاصية في حاجياتها وفي مطامحها وأحلامها (إنها صاحبة القضية)؛
- إن لها من الإمكانيات والمهارات والكفايات ما يسمح لها بإنجاح قضيتها؛
- إنها تعلم بجدوى التفاعل والفعل بشكل جماعي.

التعبئة الجماعية هي تحرك مشترك في نفس الوقت وفي نفس اللحظة وبلغة مشتركة من أجل قضية واحدة محددة بشكل واضح

وهكذا يمكن القول إن التعبئة الجماعية هي توحيد الموارد والجهود من أجل تغيير أو تحقيق هدف جماعي.

إن التعبئة الجماعية، التي هي عبارة عن سيرورة دينامية تطويرية، هي في نهاية المطاف تركيبة بين محرك un moteur وقوة حركية une force motrice¹⁸.

محرك يشكل المحرك تحدياً وفرصة للتحرك قد يكون تهديداً للوسط أو قناة قوية	+	قوة حركية أشخاص أو أعضاء متعددون داخل جماعة يتحركون ويقررون التصرف بشكل جماعي وجود وعي يكون تواجدهم الجماعي يجعل من حركتهم ذات جدوى وضع إمكانيات ومهارات وكفاءات كل شخص رهن إشارة الجماعة	=	سيرورة دينامية تطويرية التعبئة
---	---	---	---	-----------------------------------

تستهدف هذه السيرورة الدينامية التطورية بالأساس ما يأتي:

- الترويج لخطابات من أجل تغيير التصورات الخاطئة (مثلا هنا عدم قدرة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعلم، عدم نجاعة تعليمهم في أقسام عادية، عدم إمكانية تعلم الأطفال العاديين بحضور أطفال في وضعية إعاقة...)
- دفع الساكنة إلى مؤازرة المشروع وتشجيع فاعليه على الاستمرارية والتطوير (تشجيع الآباء والأطفال في وضعية إعاقة على التمدرس، تشجيع الأطفال العاديين وآبائهم على قبول الاختلاف والتعاون، تشجيع المدرسين والإداريين على إنجاح المشروع).

التعبئة الاجتماعية من أجل التربية الدامجة شأن جماعي

تتم التربية الدامجة جميع مكونات المجتمع التي هي مطالبة بالعمل على إنجاح المشروع، لكن أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر حاجة إلى هذا النجاح وبالتالي فهم المرشحون بتأطير من الجمعيات الحقوقية والموضوعاتية كي يشكلوا النواة الصلبة لمثل هذه الحملات.

كلما كانت الأسر والجمعيات المشتغلة في مجال الإعاقة قوية الاقتناع بجدوى وضروية التربية الدامجة كلما كانت استجابتهم للمحرك قوية وإرادتهم للتحرك جماعية كبيرة. هذه النواة الصلبة بالمعنى الذي تحمله الصفة ستكون محورا يعبئ حوله أناسا آخرين يهمهم الأمر مباشرة أو بشكل غير مباشر من حيث خدمة مبادئ إنسانية أو فلسفة في الحياة.

وهكذا تكون التعبئة الاجتماعية من أجل التربية الدامجة، في نهاية الأمر، تحركا من أجل الاطمئنان على أن عددا مهما من الساكنة ومن القادة (قادة الرأي، المفكرون والسياسيون والاقتصاديون والدينيون، ...) ينخرطون في الدعوة ويتبنونها ويدافعون عنها.

من أجل إنجاح التعبئة الاجتماعية حول التربية الدامجة، ينبغي :

ينبغي الاشتغال على أن تصبح
الساكنة والقادة:
• متحلقين حول المحرك أي قضية
التربية
الدامجة.
• أكثر رغبة في عقد صلات بينهم أكثر
قوة
من أجل القيام بأفعال أكبر وبشكل
مغاير،
• أن يكونوا مستعدين لتخطيط وإنجاز
أنشطة
مشتركة،
• لديهم القابلية والاستعداد من أجل
الانخراط
في المشروع المشترك،
• يمكنهم تقبل الاختلاف.

- التنسيق والتشبيك: يساهم التنسيق بين الجمعيات والمنظمات على تيسير عمليات وحملات التعبئة. ويمكن في هذا الباب اختيار ما يلائم من أشكال التنسيق سواء المؤقت أو الثابت كالفدراليات والشبكات والتحالفات ولجان التنسيق وغيرها.

- احترام الاختلاف، فالأفراد الذين يشكلون النواة الصلبة ينبغي أن يؤمنوا بألا أحد يمتلك القضية لأنها ملك للجميع، وأن كل الآراء التي يمكن أن تخدمها مرحب بها. هذا الاحترام للاختلاف ومحاولة التوفيق بصدده هو ما يسمح لتلك النواة بأن تشغل جماعة.

- تبيين مساهمة كل واحد: فالأفراد يختلفون من حيث إمكانياتهم وقدراتهم وكذلك درجة تمسهم للقضية، مما يجعل درجة مساهمتهم مختلفة ونوعيتها متباينة. لذلك ينبغي الوعي بهذا التنوع وتشجيع كل إسهام وإبراز قيمته وعدم تبخيس أي مبادرة تصب في خدمة التربية الدامجة. إن تشجيع كل مبادرة أو إسهام والترحيب به وإدماجه ضمن القوة الحركية يعطي للتعبئة طابعها الدينامي والجماعي.

- تفادي كل ما يمكن أن يعرقل التواصل، فروح الجماعة الضرورية للدفاع عن فلسفة التربية الدامجة وتغيير الاتجاهات والممارسات بصددها تستلزم أن يكون جميع المساهمين على نفس القدر من الوصول إلى المعلومة بصدق كل حيثيات المشروع. هذا الوصول إلى المعلومة والتواصل بين الجماعة لا يتحدد فقط في امتلاك الأخبار بل أيضا في طريقة التواصل، حيث ينبغي الابتعاد عن كل ما يمكن أن يخلق تعدد التأويلات أو الأحكام المسبقة أو المواقف المثيرة للحساسيات.

- العمل على إشراك جميع أعضاء النواة الصلبة في مختلف مراحل التعبئة.

- من الأفضل طرح الأسئلة عوض توفير إجابات وترك القرار للجماعة للتوصل بشكل جماعي للإجابة المناسبة في مختلف الاجتماعات.

الدليل:	دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثاني	الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
المحور الرابع	التعبئة الجماعية من أجل التربية الدامجة
الموضوع 10	مراحل التعبئة الجماعية حول التربية الدامجة

مناقشة حالة

حالة:

بعثت إحدى الجمعيات المشتغلة في مجال الإعاقة بدعوة إلى مجموعة من المنظمات والجمعيات النظرية تدعوها إلى اجتماع من أجل تدارس إمكانية القيام بحملة تعبئة اجتماعية حول التربية الدامجة. حضر بعض ممثلي الجمعيات المدعوة واستغرق الاجتماع ما يفوق أربع ساعات من دون التوصل إلى قرار. اتهم البعض الجمعية الداعية بكونها ترغب في الزعامة، في حين ظل البعض يتساءل عن جدوى اللقاء بل وعن الغاية من التنسيق. واشتكى آخرون من أن النقاش ظل عقيماً بحكم أن ما يرغب البعض في القيام به تقوم به الحكومة ولا داعي لإضاعة الجهد والإمكانات. وحذرت تدخلات أخرى من كون ما تتوخى الجمعية القيام به من تحرك يبقى غير قانوني بحكم أنه يتم خارج علم السلطة.

تعرض الحالة مجموعة من المشاكل التي يمكن أن تعترض مساعي مؤسسات المجتمع المدني للقيام بالتعبئة حول التربية غير الدامجة. ترجع تلك المشاكل، في كثير من الحالات إلى عدم ضبط مراحل التعبئة واحترام مختلف لحظاتها بحكم كون التعبئة سيرة دينامية تطويرية تركز على مجموعة من المبادئ والمقومات التي تمت الإشارة إلى بعضها في الموضوع السابق. إن القفز على بعض المراحل أو عدم احترام مقومات الاشتغال يؤدي من دون شك إلى عدم الوصول إلى الأهداف المتوخاة رغم توفر النية الحسنة والإرادة الطيبة.

ككل المشاريع، هناك ثلاث لحظات أساسية في كل تعبئة: لحظة التهييء والتحضير؛ لحظة الإنجاز والتنفيذ؛ لحظة التقويم.

التعبئة الناجحة هي التي تركز على العمل المشترك في مختلف المراحل وعلى التوافق على القرارات وعلى التيني الجماعي للمحرك وكذا على عدم إقصاء أي مساهمة كيفما كان حجمها، إذ من الأفضل كسب الجميع عوض خلق مناوئين. التعبئة حول التربية الدامجة هي بصيغة أخرى دعوة الجميع من طرف الجميع لكي يضع كل واحد قدراته وإمكانياته وموارده في خدمة قضية هذه التربية من أجل إنجازها عبر تغيير التصورات والتمثلات المغلوطة والاتجاهات الخاطئة نحو الأطفال في وضعية إعاقة وإمكانياتهم وحول قدرتهم على التعلم ضمن أقسام عادية من دون أن يكون لذلك أي تأثير سلبي على باقي زملائهم.

مرحلة التهييء

تعتبر من أهم المراحل نظراً لكونها تشكل لحظة التمهييد وإزاحة الحساسيات وبناء الشراكات وتوضيح الأهداف والاتفاق على أخلاقيات العمل المشترك، أي في نهاية المطاف وضوح طبيعة المحرك وبناء الثقة وهما شرطان أساسيان مترابطان للعمل المشترك والتحرك.

في الحالة المعروضة أعلاه افتقدت التجربة إلى مجموعة من محددات التهييء الجيد لإنجاحها، وبالتالي افتقرت إلى المقومين المشار إليهما وهما وضوح الرؤية حول طبيعة المحرك وانعدام الثقة. لقد افتقدت التجربة إلى مبدئ الاشتغال المشترك منذ البداية، حيث تمت الدعوة إلى الاجتماع من طرف جمعية معينة، في الوقت الذي كان من المفروض أن تكون الدعوة باسم لجنة أو تنسيقية.

- ضرورة البدء بالمشاورة بين مجموعة من الفرقاء (منظمات، فاعلون لهم علاقة بقضية التربية الدامجة) من أجل تشكيل تنسيقية أو لجنة تحضيرية.
- التوصل إلى تحديد دقيق لطبيعة المحرك (القضية) والاقتناع بضرورة التحرك.
- تحديد الفئة المستهدفة من التعبئة، وذلك عبر الاتفاق على نوعيتها ومساحتها الجغرافية، مما سيساعد على رسم معالم الخطابات ونوعية الوسائل وكميتها...
- تحديد النواة الصلبة المحركة: هل يتم الاقتصار على الحاضرين أم توسيعها إلى جهات أخرى يمكن أن تكون مساهمتها ذات نفع على المشروع.

- تحديد الشراكات المحتملة (وزارة التربية الوطنية، الأكاديميات، المديريات الإقليمية، المنظمات الدولية، الشركاء الاقتصاديون، قيادات المجتمع المحلية والدينية، وسائل الإعلام...)
- تهيئاً اجتماع النواة الصلبة الموسعة: الاتفاق على اللائحة، مشروع مخطط التحرك.
- اجتماع النواة الصلبة: الموافقة على برنامج التعبئة بناء على المعطيات المجمعة، تهييء وسائل التعبئة وميزانيتها، طلب الترخيص من السلطات، توزيع المهام، وضع آليات التتبع والتقييم).

مرحلة الإنجاز

- البدء بتنفيذ خطة العمل؛
- تكوين المعبئين؛
- التنسيق المستمر؛
- تدبير الأنشطة؛
- تدبير الوسائل؛
- تجاوز الإكراهات؛
- حل النزاعات؛
- ضبط الزمن؛
- تتبع الإنجاز.

مرحلة التقييم

تعتبر مرحلة التقييم مناسبة للتعرف وتدارس نتائج العملية من مختلف نواحيها. إنها مرحلة تجيب على التساؤل حول ما تحقق وذلك بناء على الأهداف المسطرة في البداية والمعايير التي تم وضعها لها (عدد الأنشطة، عدد المستفيدين، نوعية المواقف الجديدة، التغييرات التي طرأت...).

يمكن الحديث عن ثلاثة أنواع من التقييمات:

- التقييم المستمر الذي يتم عبر تتبع الأنشطة مباشرة. وهو تقييم يسمح بالتدخل في الحين من أجل تعديل ما يمكن أن يحيد بالمشروع عن مراميه المتوخاة.
- التقييم المرحلي والذي يمكن القيام به في نهاية كل مرحلة من مراحل مشروع التعبئة.
- التقييم النهائي ويتم عند نهاية مشروع التعبئة برمته.
- مختلف هذه التقييمات يمكن أن تعتمد الأدوات الملائمة والتي يمكن أن تكون على أحد الأشكال الآتية:
- شبكات الملاحظة؛
- سلالم الاتجاهات؛
- الاستثمارات؛
- شبكات الارتسامات؛
- اجتماعات أخذ الكلمة؛
- ورشات المناقشة؛
- المجموعات البؤرية؛
- ...

يتم تحليل ومناقشة مختلف النتائج المتوصل إليها اعتمادا على المعايير المسطرة في مرحلة التحضير وتماغ تقارير لتدوين مختلف تلك النتائج.

الدليل: دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الثاني	الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
المحور الخامس	الدعوة للمناصرة من أجل التربية الدامجة
الموضوع 11	الدعوة للمناصرة، المفهوم والمبررات

تقديم

تشكل الدعوة للمناصرة ثالث أثنافي تحرك المجتمع المدني والفاعلين الاجتماعيين من أجل الدفاع عن التربية الدامجة وإرسائها وتقويتها.

ويمكن القول إن التحسيس والتعبئة الاجتماعية تخدم الدعوة للمناصرة وتمهد لها. وإذا كان التحسيس يهتم أساسا المعنيين المباشرين بهذه التربية، فإن التعبئة تطال الفئات التي يمكنها أن تتحمس للقضية وتؤازرها وتتحرك من أجل دعمها، في حين تبقى الدعوة للمناصرة تتويجا لكل ذلك من خلال الضغط على أصحاب القرار من أجل إصدار القوانين وتغيير السياسات الكفيلة بتنفيذ مبادئ التربية الدامجة وتوفير الظروف الملائمة لتجسيد مقوماتها ومبادئها وحماية حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وفقا لها.

وهكذا يمكن أن نتبين أن القيام بالدعوة للمناصرة لا يمكن أن يعطي ثماره إلا إذا كان المعنيون بالأمر مباشرة قد اقتنعوا بالقضية (تمت توعيتهم وتحسيسهم) وأن المجتمع معبأ وراءهم لدعمهم وجعل القضية أمرا اجتماعيا وليس فقط قضية فئة (وذلك دور التعبئة الجماعية).

ما هي الدعوة للمناصرة؟

الدعوة للمناصرة هي مجموعة من الأنشطة المنظمة والموجهة يتم وضعها من أجل التأثير على السياسات وعلى أنشطة القادة السياسيين بغاية إحداث تغيير دائم وإيجابي.

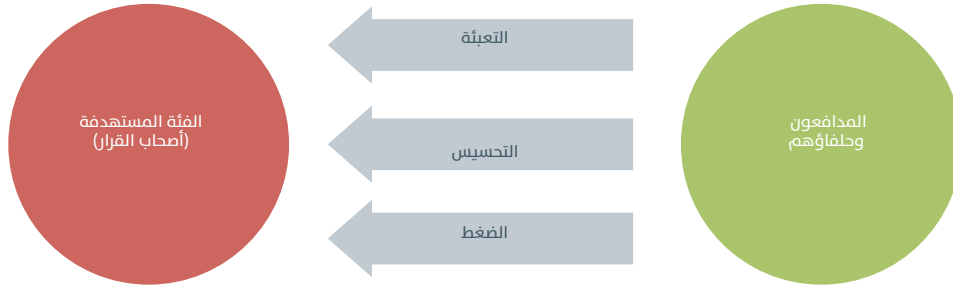
وهكذا فإن القيام بالدعوة للمناصرة تستلزم فهما لعلاقات السلطة (من يقرر، على أي مستوى، ومن له القدرة على الضغط) وذلك من أجل الدخول في اتصال مع أطراف السلطة والتأثير عليها من أجل إحداث التغيير المنشود.

الدعوة للمناصرة، إذن، هي مجموعة من التحركات التي تستهدف أصحاب القرار وغايتها هي دعم تغيير في السياسات والبرامج.

يمكن أن يكون أصحاب الدعوة (المدافعون) منظمات غير حكومية أو معاهد بحث أو جامعات أو منتديات تفكير. وتتم هذه الدعوة عبر لقاءات على أعلى مستوى سواء محليا أو وطنيا أو دوليا، كما يمكن الاستعانة بوسائل مختلفة منها وسائل الإعلام والعرائض les pétitions والمراسلات وغيرها.



إن دعوة للمناصرة بصدد التربية الدامجة ووفقا للأهداف التي يمكن توحيها من طرف مجموعة من الشركاء (شبكة، فدرالية، تكتل، إئتلاف...) يمكن أن تصاغ على شكل استراتيجية تتضمن تعبئة الجهود من أجل تحسيس أصحاب القرار بحق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم بالأساس الأطفال في وضعية إعاقة في تدرس عادي بأقسام عادية مع باقي الأطفال والضغط عليهم كي ينزلوا مكسب التربية الدامجة عمليا ويحصونه عبر إصدار قوانين وتشريعات وتنظيمات واتخاذ قرارات إدارية وتربوية وتخصيص موارد مالية وتوفير إمكانيات لوجيستكية وتكوينات كفيلا بتحقيق جودة التعلم.



مبررات الدعوة للمناصرة

ينبغي الإشارة أولا إلى أن الدعوة للمناصرة هي مقوم من مقومات التربية الدامجة كمشروع مجتمعي يتوخى المساواة والإنصاف والعدالة الاجتماعية في مجال التمدرس. إنها مكون من مكونات اشتغال المجتمع المدني الذي يأتي لدعم الاشتغالات الأخرى التقنية والبيداغوجية والإدارية.

إن اختيار الوزارة لمقاربة التربية الدامجة ينبغي أن يدعمه حرص يقظ من الفاعلين الاجتماعيين المنظمين من أجل تعميق تركيز هذا المشروع وكذا تقويته وتعزيزه. فلا يكفي أن تتخذ القرارات للاطمئنان على المسار السليم له أو على تطوره في الاتجاه الذي تتنامى فيه انتظارات الساكنة بفعل تنامي الوعي، خاصة وأن إقرار التربية الدامجة لا يتعلق فقط بإجراءات تقنية، بل أساسا باتجاهات ومواقف وتمثلات بعضها غير مترسخ بقوة لدى بعض مقدمي الخدمات.

إن الحاجة إلى الدعوة للمناصرة هي في الواقع حاجة إلى دعم وانخراط اجتماعيين من أجل التنبيه ونقل الحاجيات والانتظارات التي توجد لدى الفئات المستهدفة مباشرة بهذا المشروع.

إنه إجراء مهم بالنسبة للطرفين (المدافعين وأصحاب القرار المحليين والوطنيين)، لكونه يحقق للطرف الأول إمكانية التعبير عن حاجاتهم

وانتظاراتهم من أجل تعديل أو تصحيح أو تعزيز الإطار الكبري للمشروع وسياقاته القانونية والتنظيمية وغيرها. وهو مهم لذوي القرار لأنه يعطيهم إمكانية معرفة ما يرغب فيه الآخر، مما يورطه إيجابيا في أي قرار قد يتخذ بناء على ذلك.

مجموعات الدعوة للمناصرة تستطيع:
 . أن تساعد على بلورة أفضل السياسات العمومية في مجال التربية الدامجة.
 . أن تضمن تحمل الحكومة لمسؤولياتها أمام المواطنين.
 . أن تعبر عن مصالح الأطفال في وضعية إعاقة وأسرهم.
 . أن تعبئ المواطنين من أجل المساهمة في المشروع كي يتحول بالفعل إلى مشروع مجتمعي

القيادة في الدعوة للمناصرة

تستلزم الدعوة للمناصرة وضع مخطط استراتيجي متكامل لا يركز على الصراع والرغبة في التفوق على الآخر، بل على فلسفة الإسهام وتحمل المسؤولية وعلى التكامل والتعاون. وبحكم أن تغيير السياسات والقوانين ليس بالأمر اليسير ويستلزم الكثير من الحنكة والإلمام بمجال موضوع التربية الدامجة في أبعاده القانونية والحقوقية والبيداغوجية والاقتصادية والقيمية وغيرها، فإن نجاح الدعوة إلى المناصرة تستلزم أن تتميز القيادة بمجموعة من الخصائص لعل من أهمها ما يأتي:



الفناعة بعدالة القضية ومنطقيتها وضرورتها والتشبيث بها واعتبارها ذات أولوية؛ التميز بالمرونة في الاشتغال وتغيير التاكتيكات عندما يتعذر بلوغ الأهداف من دون تغيير الغاية؛

نكران الذات والتميز بالأريحية والعطاء لفائدة القضية من دون حسابات ذاتية؛ تفتح الفكر وقدرته على استحضار مختلف المعطيات واستشراف الإمكانيات؛ التفكير الإبداعي والفكر النقدي الإيجابي اللذان يسمحان بتجاوز واقع الحال وتصور التغيير المبتغى في السياسات والبرامج؛ القدرة على التحمل النفسي للنزاعات وامتلاك مهارة تدبيرها وإيجاد السبل لحلها؛ القدرة على التفاوض كمهارة أساسية تسمح بإقناع الآخر وذلك من خلال امتلاك المعلومات وكذا معارف الفعل ومعارف الكينونة.¹⁹

تركيز: جدول تخطيطي لمكونات الدعوة للمناصرة

المقاربة	الفاعلون - المنظمون	الفئة المستهدفة	الأهداف	الاستراتيجية	تقويم النتائج
الدعوة للمناصرة	منظمات غير حكومية . جامعات . مؤسسات	مؤسسات عمومية . أصحاب قرار	تغيير السياسات والبرامج وتوفير الموارد	التركيز على أصحاب القرار القادرين على تحقيق أهداف الدعوة -اجتماعات على أعلى مستوى -لقاءات عمومية (ندوات للمناقشة، تظاهرات ومسيرات قانونية، جمع توقيعات)	مؤشرات سير المشروع تحليل ما تكتبه الصحافة وقنوات التواصل بحوث سبر آراء

الدليل	دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثاني	الإجراءات الاجتماعية من أجل تغيير التمثلات والاتجاهات الاجتماعية تجاه التربية الدامجة
المحور الخامس	الدعوة للمناصرة من أجل التربية الدامجة
الموضوع 12	الدعوة للمناصرة، المراحل والأدوات

طبيعة الموضوع

تتناول هذه البطاقة بعض العناصر المرتبطة بمراحل الدعوة للمناصرة من أجل التربية الدامجة وبعض الأدوات التي يمكن استخدامها في مختلف تلك المراحل.

في كثير من الأحيان، يتم الحديث عن استراتيجية الدعوة للمناصرة، مما يعني أن الأمر يتجاوز مجموعة تحركات متفرقة أو أنشطة يتم توزيع الأدوار والمهام بين الفاعلين على أساسها. إن الأمر يتعلق بضرورة مركبة متشعبة لا خطية فيها الكثير من الأخذ والرد والإقبال والتراجع ضمن رؤية متكاملة ومنسقة تسمح للمستهدف بالاعتناء بما يُطرح عليه ويؤمن بمصادقية ما يشار عليه به، وبالتالي تصبح الجهود منتجة.

مراحل الدعوة للمناصرة

يمكن الحديث عن ثلاث مراحل أساسية، تتضمن كل واحدة منها مجموعة إجراءات. غير أن هذا التحديد لا ينبغي أن يفهم على أن سيرورة استراتيجية الدعوة للمناصرة ذات طبيعة خطية، إذ تفرض طبيعة المرونة ومبدأ المفاوضة الرجوع أحيانا إلى الخلف من أجل إعادة ترتيب الأوراق أو مراجعة المخطط أو أحيانا تعزيز الموقف وحشده.

يمكن تحديد أكبر اللحظات في هذه الاستراتيجية في:

- تحديد المنطلقات؛
- تخطيط الأنشطة؛
- تنفيذ الأنشطة وتدبيرها.

مرحلة تحديد المنطلقات

- تشكيل القيادة مع ما يتطلبه هذا التشكيل من تنسيق بين مختلف الفرقاء والاعتماد على الكفاءات التي تتوفر فيها الخصائص التي سبق ذكرها.
- تحديد الإشكالية بدقة بعد الاطلاع ودراسة كل جوانبها، الأمر الذي يستلزم الرجوع إلى الدراسات والبحوث أو القيام بها. هذه النقطة تستلزم أيضا الاستعانة بذوي الخبرة من مختلف جوانب الموضوع.
- تحضير الإجابة عن الإشكالية أو الإجابات الممكنة. فالفئات المستهدفة من المناصرة لا تنتظر إشكالية بل تسأل أيضا عن إمكانيات الحلول. وتقديم حلول ممكنة معقولة ومنطقية ييسر عمل القيادة ويسهل مفاوضاتها ويعطيها موقع القوة في تلك المفاوضات.
- تحديد الشركاء الممكن الاعتماد عليهم وأولئك الذين يمكن أن يشكّلوا أدوات ضغط أو أن يقدموا مساعدات فنية أو مادية أو معنوية.
- تحديد الفئة المستهدفة وهم أصحاب القرار الذين لهم علاقة بقضية التربية الدامجة وإمكانهم أن يساهموا في تغيير القوانين أو التنظيمات أو السياسات المرتبطة بهذا المجال بما فيها السياسة المالية (الموارد المعتمدة). يمكن الحديث عن فئة أولية وهم الذين يتخذون القرارات مباشرة، وفئة ثانوية وهم من يشكل القوة الضاغطة على الفئة الأولى (ناخبون، نقابة، أحزاب، وسائل إعلام...).

يمكن تعريف الإجراء الاستراتيجي، بشكل عام، بكونه "الفن والطريقة" التي تحدد أقل الطرق سوءا التي ينبغي

اتباعها على المدى المتوسط والطويل أذا بعين الاعتبار

الوسط الخارجي (الإكراهات والإمكانيات) والإمكانيات الذاتية. إن استراتيجية جيدة ينبغي أن تكون مستديمة ومنتجة ومحفزة.

Alain Fernandez : La stratégie de l'entreprise en pratique, In : <https://www.piloter.org/strategie/index.htm>

Consulté le 20/9/2018

مرحلة التخطيط

- وضع استراتيجية التواصل تتضمن أهدافا واضحة، تحديدا للفئة الموجه إليها التواصل، المراحل، الموارد الموضوعية، الخطابات الأساسية التي يراد لها أن تصل. (مثل هذه الاستراتيجية يمكن أن تكون أداة للمناصرة لفائدة التربية الدامجة.
- برنامج العمل: الأنشطة والتحركات، الرزنامة، الطرق، الوسائل (إعداد ملف متكامل يتضمن المعطيات والإحصائيات والمقارنات ووسائل الإقناع).
- الميزانية: دراسة الكلفة، تحديد مصادر الميزانية، وضع مخطط للتدبير المالي.
- الموارد البشرية: توزيع الأدوار، انتقاء المستخدمين الذين سيتم إشراكهم، جمع المتطوعين...

مرحلة تنفيذ المخطط

- تحصيل الموارد المادية (المال، الإمكانيات المادية كالفضاءات والتجهيزات وغيرها).
- تدبير الأنشطة المبرمجة: الاتصالات، المفاوضات، اللقاءات، الندوات، التصريحات.
- تدبير الموارد البشرية: التحفيز، تدبير الخلافات، تحقيق التناغم والتنسيق.
- التتبع والتقويم: التتبع من أجل قياس التطور في اتجاه تحقيق الأهداف. التقويم عبر جمع وتحليل المعطيات المتعلقة بمدى تحقق النتائج المسطرة.

**القسم الثالث :
الدعم السوسيو تربوي
والمصاحبة من أجل التربية
الدامجة**



تقديم: الدعم السوسيو تربوي والمصاحبة من أجل والدية إيجابية

يتميز الدعم السوسيو
تربوي
بكونه:
يتوجه بالأساس إلى الآباء
. ترمي أنشطته عمليا إلى
تحقيق
رفاه الطفل و / أو الوالدين
. تستهدف البرامج التأثير على
الكفايات الوالدية

يتعلق هذا القسم بإجراءات دعم ومصاحبة أسر الأطفال في وضعية إعاقة وذلك بهدف إنجاح تدرسهم وفقا لمقاربة التربية الدامجة.

يغطي الدعم السوسيو تربوي من أجل والدية إيجابية في هذا المجال حقا واسعا من الإجراءات والخدمات التي تركز على وضع مجموعة من الموارد والمعارف والمعلومات رهن إشارة الآباء مما يجعلهم يمارسون دورهم كأباء وأمّهات بشكل إيجابي يحقق اندماج الطفل وتطوره.

غير أن هذا الدعم ينبغي تمييزه عن الخدمات المادية والتجهيزات التي يمكن أن تقدم للأسر من أجل الاستجابة لمتطلبات معيشتهم وحياتهم اليومية والمهنية.

وهكذا يغطي هذا الدعم كل ما يمكن أن يساعد الآباء على أن يمارسوا دورهم بفعالية في مجال تربية وتعليم أطفالهم المتواجدين في وضعية إعاقة، مع ما يتطلبه ذلك من الوعي بتلك الأدوار

ومعرفتها والقدرة على ممارستها والتمكن من القيام بالتحليل الذاتي لتلك الممارسات الوالدية بشكل موضوعي.

إن التربية الدامجة، كما تمت الإشارة إلى ذلك في بدايات هذا الدليل، تستلزم تغييرات أحيانا جوهرية في التمثلات والاتجاهات والممارسات التربوية والتواصلية، لذلك فإن مساعدة الآباء والإخوة على تغيير بعض تمثلاتهم واتجاهاتهم وممارساتهم بما يتلاءم مع مرتكزات ومبادئ التربية الدامجة يدخل ضمن صميم الدعم السوسيو تربوي من أجل اكتساب كفايات جديدة تحقق الوالدية الإيجابية.

والتربية الدامجة هي أيضا مشروع مركب تتداخل فيه إسهامات العديد من الفرقاء الذين عليهم الاستجابة لمتطلباتها وضوابطها، وعلى رأسهم الآباء الذين ينبغي أن يتلقوا ما يكفي من التوعية في هذا المجال من أجل أن يكون إسهامهم متناغما مع باقي المتدخلين (المدرسين، الإداريين، الأخصائيين...).

هذا التناغم وتلك الضوابط تحتم القطع مع تمثلات خاطئة وتبني مواقف جديدة وسلك ممارسات أكثر إيجابية واكتساب كفايات والدية قادرة على إنجاح مشروع اندماج طفلهم في الحياة المدرسية العادية.

مثل هذه التغييرات ينبغي أن تتأسس على أنشطة تتميز بكثير من الحدق ومن الأندراغوجيا andragogie، وهو ما سيتم التفصيل فيه في البطاقات اللاحقة. غير أنه يمكن مسبقا القول إن مثل هذه التأثيرات، التي يمكن أن توطئها منظمات أو جمعيات أو مؤسسات عمومية في إطار أقسام الآباء أو الأمّهات أو من خلال وسائل أخرى، ينبغي أن تتميز بما يأتي:

- أن تتفادي الوعظ والإرشاد وتعتمد على إشراك الآباء في الفعل؛
- ألا تكون ملزمة أو مفروضة، بل نتاج قناعة الآباء، الأمر الذي يستلزم تحسيسهم من أجل الاقتناع بجدوى تلك الأنشطة (حملات التحسيس والتوعية)؛
- أن تتفادي الميز وترتكز على احترام إمكانيات كل واحد؛
- أن تعتمد على الانطلاق من التجارب المكتسبة للآباء وما يمتلكونه من إمكانيات ومعارف (فلسفة الأندراغوجيا)؛
- ألا يكون لتلك الأنشطة أي طابع علاجي، لأنه ليس مجالها؛
- أن تراهن على تطوير الكفايات الوالدية التي لها علاقة بمهمة تتبع تدرس الطفل عوض التمرکز حول معارف أو مهارات مشتتة، وهو الأمر الكفيل بتحقيق والدية إيجابية واعية، متكيفة ومبدعة.

الدليل: دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الثالث	الدعم السوسيوثقافي ومصاحبة الأسرة
المحور السادس	الوالدية الإيجابية والكفايات الوالدية
الموضوع 13	الوالدية الإيجابية والطفل في وضعية إعاقة

الأسئلة الأساسية للبطاقة

- ما المقصود بالوالدية؟
- ما هي معالم الوالدية الإيجابية؟
- ما الذي يؤثر على تشكيل طبيعة الوالدية؟

مفهوم الوالدية

يعتبر مفهوم الوالدية من المفاهيم المتداولة في السنوات الأخيرة. ولعل من أسباب هذا التناول المكثف تزايد الوعي بأهمية التربية الوالدية في مجتمع متحول باستمرار. غير أن العديد من الدراسات (منها دراسات J.-P. Pourtois) تحدثت عن أثر التحولات التي عرفها القرن العشرون في مجال التربية الأسرية التي فقدت مع بروز المدرسة المعاصرة دورها كناقل للمعرفة. كما أن التحولات التي عرفتها

المنظومة القيمية جعلت التربية تفقد الكثير من الموجهات les repères، مما خلق أزمة في التربية الوالدية وأدى بالعديد منها إلى التنازل عن دورها أو التراخي في القيام به كنوع من الإقرار بالعجز. هذه الوضعية المتأزمة هي ما جعلت العديد من الدراسات تتساءل حول الوالدية في المنظور المجتمعي الجديد وأدوارها وقدرتها على تجاوز الأزمة. لكن بالرغم من الانتقادات الموجهة أحيانا إلى هذا التراخي أساسا في السلطة الوالدية، فإنه في المقابل برزت دراسات أخرى تؤكد على أهمية هذه الوالدية في تحقيق الصحة الجسمية والنفسية التي تشكل ركائز التعلم.

وهكذا وبقدر ما منح للوالدية من قوة في التأثير على سلوك الفرد ومن أهمية في بناء شخصيته، بقدر ما تم ربط مختلف المشاكل النفسية والاجتماعية والصحية بها وبممارساتها التربوية سواء المباشرة (الواعية) أو الضمنية من خلال ما تقدمه من نماذج سلوكية لأطفالها أو من خلال القنوات العاطفية التي عبرها تصرف تعاملاتها. غير أنه ينبغي الإشارة إلى وجود تعدد في تحديد مفهوم الوالدية، إذ تختلف التحديدات باختلاف المقاربات النظرية (المقاربة التحليلية، المقاربة الاجتماعية، المقاربة السوسولوجية، المقاربة السيكلوتربوية...).

تعرفها اللجنة الوطنية الفرنسية لدعم الوالدية Le comité national de soutien à la parentalité بأنها مجموع الطرق التي يعيشها ويكونها الوالدان كأباء سواء في بعد هذا العيش المادي أو السيكولوجي أو الأخلاقي أو القانوني أو الثقافي أو أيضا الاجتماعي. إنها الصلة التي تجمع بين راشد وطفل ضمن أسرة، كيفما كانت بنيتها، وذلك بهدف تأمين العلاج والحماية والنمو والتربية لفائدة الطفل.

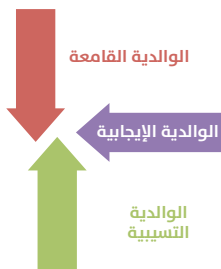
مثل هذه العلاقة تفرض مجموعة من المهام ومن الحقوق والواجبات التي ينبغي ممارستها من أجل الصالح الأعلى لهذا الطفل، وذلك ضمن رابطة يحددها القانون هي السلطة الوالدية.

معالم الوالدية الإيجابية

من الصعب تقديم صفات جاهزة حول طبيعة وخصائص الوالدية الإيجابية. إن الأدبيات التي اشتغلت على هذا المجال اكتفت، في الغالب، بمناقشة بعض الموجهات العامة التي يمكن أن تتغير بحسب طبيعة السياقات وخصائص شخصية الطفل وحاجياته وعلاقاته وماضيه أيضا. لذلك إن الوالدية الإيجابية مثلا بالنسبة لطفل في وضعية إعاقة قد تختلف معاييرها عن وضعية طفل سليم. تزداد هذه النسبية أيضا بحسب سن هذا الطفل وما إذا كان طفلا أو مراهقا، ذكرا أو أنثى، وهكذا. إن ما يمكن اعتباره إيجابيا في حالة قد يصبح غير ذلك في حالة أخرى، لكن مثل هذه الفضايفية لا ينبغي أن تجعلنا نتغافل عن بعض المعالم العامة للوالدية الإيجابية.

يمكن القول إن مفهوم الإيجابية هنا تتموقع بين قطبين متناقضين هما الوالدية التسيبية le laisser faire وبين الوالدية القامعة répressive.

تتميز الأولى بنوع من التخلي عن المهام المطلوبة من الوالدين بما في ذلك تحقيق بعض الحاجيات الأساسية كالحماية والتربية والصحة. يعتبر الوالدان من هذا النوع متجاوزين أو لا يمتلكان الكفايات للتربية أو بكل بساطة يعتقدان أن أسلوبهما



في التربية هو الأفضل.

نجد مثل هذا الأسلوب لدى بعض الآباء الذين لديهم أطفال في وضعية إعاقة الذين يعتبرون أنه لا يمكن فعل شيء ولا ضرورة له، فالوضع ميؤوس منه، فيرمون الحبل على الغارب ويرفعون أيديهم. أما الوالدية القائمة فتمتيز بالتسلطية إلى درجة الخنق، إنها والدية غير متفهمة وغير مرنة، لا تؤمن بالتواصل التفاعلي وخطاباتها عمودية. تعتبر هذه الوالدية أن الضبط هو أسلوب التربية وأن الوعظ الدائم هو الأداة وأن الإذعان هو المسلك السليم.

إن كلا النمطين لا يمكن أن يؤديا سوى إلى نتائج سلبية، فالإفراط في السلطة الوالدية وفي التحكم وفي التتبع تنتج عنها شخصية عدوانية أو خائفة والتفريط في ممارسة الأدوار الوالدية والسقوط في الفوضوية تتركب عنها شخصية مستهترية وفوضوية وتأثرة لكون التربية الوالدية لم تمنحها الموجهات الضرورية.

تبقى إذن الوالدية الإيجابية هي تلك الكيفية التي يدبر بها الوالدان علاقتهما الدائمة مع طفلهما بشكل إيجابي، بحيث تتميز بممارساتهما تجاهه بلا إفراط ولا تفريط. إنها تربية تنطلق من مبادئ منها اعتبار طبيعة الطفل خيرة وأن لديه القابلية للتعلم إلى أقصى درجة ممكنة إن توفرت لديه الوساطة التربوية الملائمة وأن المربي والدا كان أو مدرسا ينبغي أن يمارس على الدوام تأملا استبطاريا une pensée réflexive في ممارساته.

ليس هناك والدية مثالية، لأن المثال هو مبتغى نحاول التقرب منه. يكفي أن يحاول الوالدان استدماج هذه القناعات وتبنيها وأن يتميزا بالتفكير النقدي لممارساتهم. قد يخطئون أحيانا وقد يحدون عن الصواب في بعض المرات لكن الأهم هو وجود الرغبة في التقدم والتصحيح والتعلم من الأخطاء

من بين مرتكزات الوالدية الإيجابية، يمكن ذكر ما يأتي:

- تقبل الطفل بكل خصائصه وإبراز الحب له، وهو ما يحقق له الشعور بالأمن والثقة؛
- احترامه كذات متميزة لا التعامل معه كوسيلة لتحقيق رغبات أو هوامات des fantasmes؛
- إدراك حاجيات الطفل وخصائصه النمائية وإمكانياته، وهذا يستلزم المعرفة وأيضا مهارة التأمل؛
- التقدير الجيد لحجم قصوراته والرهانة والوعي بإمكانيات تطوره المستقبلية؛
- تمييز إمكانيات الطفل والانطلاق منها عوض الارتئان بقصوراته؛
- البحث عن قنوات التواصل الإيجابي مع الطفل وملاءمتها مع طبيعته؛
- التواصل من دون صراخ أو عقاب انتقامي؛
- ممارسة الإنصات الفعال باستمرار؛
- الاشتغال الدائم على رفع تقدير الذات لدى الطفل وتشجيعه، لأن مشاعر الفشل تساعد على الفشل وتحد من الإصرار على التطور والنجاح؛
- دعم استقلالية الطفل والشعور بالمسؤولية عوض الطاعة العمياء والتبعية...

ما الذي يؤثر على تشكيل طبيعة الوالدية؟

هناك مجموعة من التأثيرات التي ترسم معالم الوالدية التي نمارسها. بعض تلك العوامل ترتبط بما تعلمناه من مختلف الفنون (التربية الوالدية التي تلقيناها والتي نجد أنفسنا بصدد إعادة إنتاجها لأنها شكلت لنا النموذج، المعارف التي نستمددها من الحياة أو من وسائل الاتصال الجماهيرية أو من نطائج الآخرين). هناك أيضا بعض المتغيرات الخارجية التي ترسم معالم والديتنا والتي ينبغي أن نعيها. كم تلك العوامل عود الأطفال وجنسهم وسنهم وطبيعة العلاقات الزوجية ومناخ العمل وظروفه وطبيعة السكن العائلي...

بعض العوامل الأخرى قد تكون لا واعية، حيث خلال الممارسة التربوية يبرز الطفل المكبوت فينا والذي يستمر حتى عندما نكبر. تحدد العوامل اللاواعية بعض اتجاهاتنا وممارساتنا آباء وأمهات لأننا نربي بكامل شخصيتنا، أي بمعارفنا وبمشاعرنا وعقدنا ومركبنا و بانتظاراتنا واتجاهاتنا ومواقفنا.

من ثم كانت مساهمة الوالدية في التربية الدامجة هي أولا عمل على تغيير في كل تلك المقومات. التربية الدامجة من جانب الأسرة لا يمكن أن تتم إلا إذا كانت الوالدية إيجابية بالمعنى الذي تم تحديده من قبل.

التربية الدامجة تغير والدية الإيجابية هي القدرة على التوافق مع هذا التغيير. هذا التوافق يستلزم القطع مع الأشكال المحددة للتربية التسلطية القائمة أو التربية التسيبية الفوضوية.

يستلزم القطع مع تلك المحددات أولا التصالح مع الذات من حيث الوعي بالمركبات والعقد والإسقاطات غير السليمة ومع السلبية تجاه وضعية الطفل سواء على مستوى القناعة بإمكانياته أو بتوقع تطوره.

التخلص من السلبية تفرض أيضا التخلص من التأثيرات السلبية للمحيط. لذلك يكون الوالدان مطالبين، قبل أن يعملوا على رفع تقدير الذات لدى طفلهم، عليهما أن يامتلاك تقدير إيجابي لذاتيهما هما نفسيهما وأن يتخلصا من كل مشاعر النقص أو التذمر من وضعهما.

الدليل	دليل الآباء والجمعيات الموضوعية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثالث	الدعم السوسيوثقافي ومصاحبة الأسرة
المحور السادس	الوالدية الإيجابية والكفايات الوالدية
الموضوع 14	الكفايات الوالدية والتربية الدامجة

طبيعة الموضوع

سيتم التركيز خلال هذه البطاقة على الكفايات الوالدية المطلوبة من أجل القدرة على الانخراط الفاعل في التربية الدامجة. لقد تمت الإشارة في بطاقات سابقة إلى أن هذه التربية هي شأن الجميع، إنها مشروع مجتمعي وبالتالي فإن الأسر هي أكثر الأطراف المعنية بهذا المشروع. وانخراطها الفاعل يتأتى تحقيقه من خلال امتلاك مجموعة من الكفايات الضرورية لمصاحبة طفلها بشكل ناجح في تدميره. تحاول هذه البطاقة، إذن، تعريف المقصود بالكفايات الوالدية ثم بعد ذلك اقتراح بعض الكفايات الضرورية للمساهمة الناجحة في تحقيق تربية دامجة، وأخير تناول كيفية تطوير تلك الكفايات لتحقيق والدية إيجابية.

هناك طبعاً كفايات والدية عامة، ينبغي أن تضاف لها كفايات خاصة مرتبطة بتدريس الطفل في وضعية إعاقة والذي يستلزم قدرات إضافية. من بين الكفايات العامة التي من المفروض أن تتوفر لدى كل والد، يمكن ذكر: فهم الطبيعة النمائية للطفل، كفاية التواصل وتدريب العلاقات، كفاية تدبير المشاعر والانفعالات، كفاية فهم مستجدات العصر وتحولاته.

الأسئلة الأساسية

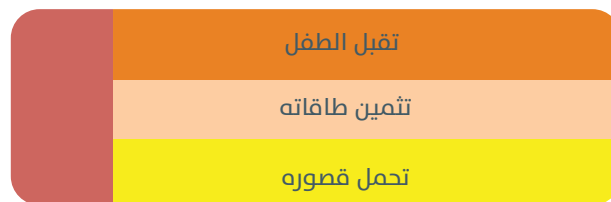
- ما المقصود بالكفايات الوالدية؟
- ما هي الكفايات التي ينبغي للوالدين التوفر عليها من أجل والدية ناجحة تستجيب لمتطلبات التربية الدامجة؟
- كيف يمكن تطوير تلك الكفايات؟

مفهوم الكفايات الوالدية

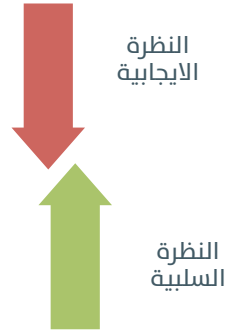
تعتبر الكفاية مجموعة من القدرات المترابطة. إنها «مهارة تعبئة المرء لمجموع الموارد التي يمتلكها (المعارف، المهارات، الوسائل) بقصد مواجهة مشكلة ما» (Mandon Nicole). ويُقصد بالتعبئة أن الفرد أمام مشكلة ما يستطيع انتقاء ما يصلح من إمكانيات لديه ويوظفها لحل مشكلة أو مجموعة من المشاكل المتشابهة. وهكذا فإن الكفاية الوالدية هي مجموع قدرات الأب أو الأم على اختيار معارفهما ومزايتهما ومهاراتهما والوسائل المتاحة والصالحة لحل مشكلة تعترضهما كوالدين وتوظيفها من أجل ذلك الحل. ولما كانت أغلب مهام وتدخلات الوالدين هي من أجل حل مشكلات أطفالهما (الصحية أو التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية...)، فإن التوفر على كفايات بالمعنى المشار إليه يبقى أمراً أساسياً لنجاح وفعالية الوالدية. بالنسبة للطفل في وضعية إعاقة تتواجد مشاكل إضافية ومختلفة عما هو الحال بالنسبة للأطفال «العاديين». فبالإضافة إلى المشاكل العامة التي تعترض غالبية الآباء، تضاف مشاكل تفرزها الإعاقة. هذا الأمر يحتم على هذه الأسر أن تمتلك، إذن، كفايات إضافية للقدرة على حل تلك المشكلات الإضافية. سيتم التركيز في هذه البطاقة على الكفايات الإضافية التي ينبغي أن يتوفر عليها من أجل والدية إيجابية تتجاوب ومقومات التربية الدامجة.

الاتجاه الإيجابي نحو الطفل

تتكون هذه الكفاية من مجموعة من القدرات التي تتكون بدورها من مجموعة من الإنجازات والإجراءات. من بين القدرات المشكلة لهذه الكفاية، يمكن الإشارة إلى الآتي:



ترتكز هذه الكفاية على جانب التمثلات والقناعات المرتبطة بإمكانيات الطفل في وضعية إعاقة، حيث ترتبط بقدرات لها علاقة بالموقف من إمكانياته. لا يمكن الحديث عن والدية إيجابية من دون أن تكون لدينا مواقف إيجابية من طفلنا رغم أي قصور أو نقص قد يعترضه. فمهما كانت إعاقته، لا بد أن تكون له إمكانيات ينبغي أن نركز عليها عوض التركيز على الإعاقة. إن التربية الإيجابية تربية بانية وبالتالي فهي تعتمد على النظر إلى الأشياء بشكل إيجابي لكون التصورات السلبية لا يمكن أن تسمح بالطموح إلى التغيير، والتربية الدامجة طموح إلى التغيير ومرتكزها أصلا هو التغيير ليس فقط لدى الطفل في وضعية إعاقة بل وفي محيطه الأسري والمدرسي والاجتماعي بصفة عامة. هذه التربية الدامجة أيضا تستلزم الاقتناع بإمكانية التغيير، ومن ثم ضرورة الاصطبار والقدرة على التحمل وعدم اليأس. وهذه خصائص مهمة تسمح بممارسات بانية إيجابية تبعد عن اليأس والتوتر الذي ينعكس على العلاقة مع الطفل ويؤثر فيه.



الانخراط الفاعل في تـمدرس الطفل

يمكن تبين مجموعة من القدرات ضمن هذه الكفاية، لكن أهمها يمكن تحديد أهمها وفق الرسم الآتي:



الوالدية الإيجابية في علاقتها بالتربية الدامجة هي والدية مبادرة فاعلة لا منفصلة. ففي علاقة بتمدرس طفلها، ينبغي للأسرة أن تكون منخرطة في المشروع، وذلك من خلال استثارة طفلها من أجل التعلم وتوفير بعض الإمكانيات الضرورية لتمدرسه وخلق المناخ الإيجابي لدافعيته عبر التحفيز والتشجيع لكونهما ميكانيزمين أساسيين بالنسبة لكل تعلم. لا يكفي أن نطالب المدرسين في أقسام التربية الدامجة بأن يجسدوا الإنصاف والمساواة بين كل متعلمي القسم («عاديين» وفي وضعية إعاقة) في ما يرتبط بالتشجيع والإشراك، بل ينبغي أن نعمل بالمثل أيضا خاصة وأن البيت يمنح الطفل زمنا أكبر.

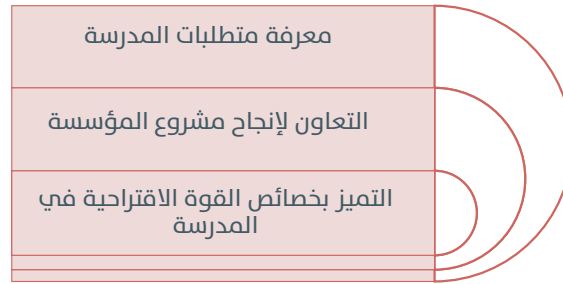
يلاحظ أن هذه الكفاية تتعلق أساسا بالاشتغال مع الطفل حول مسار تعلمه وتعزيز ما يتلقاه في المدرسة. إن الإجراءات المرتبطة بقدرات هذه الكفاية مهمة جدا، لأن الكثير من الأسر تعتبر أن ما يمكن أن يتلقاه الطفل في المدرسة سيكون كافيا ويتغافلون عن كون مجال البيت يمكن أن يكون فضاء لتقوية تعلماته وتعزيزها لها. ليس من الضروري أن تكون الوسائل والأدوات الموفرة في البيت متطورة، لأنه يمكن الاكتفاء باستخدام أشياء من الطبيعة أو تجهيزات البيت أحيانا. وليس من الضروري أن تكون عمليات الدعم والتقوية عبارة عن دروس وديداكتيك، بل يمكن للألعاب ومختلف أشكال التواصل أن تكون وسيلة لتعزيز ما تلقاه في المدرسة. يكفي فقط أن تكون تلك التدخلات هادفة وأن ترتكز على التنسيق والتعاون مع المدرسة.

التعاون مع المدرسة:

لقد تم التأكيد في كثير من الأحيان على أن التربية الدامجة مشروع مجتمعي وهو مشروع مؤسسة، الأمر الذي يحتم التعاون بين مختلف الفرقاء.

لا يمكن للأسرة أن تكون متعاونة وإيجابية ما لم يتوفر الوالدان على كفاية التعاون. إنها كفاية ضرورية تسمح بالتنسيق وتبادل المعلومات بين مختلف المتدخلين الذين لهم علاقة تربوية بالطفل وتسمح أيضا بتفادي التنافر في الممارسات. إن تعاون هذه الأطراف لا يتم دائما باليسر المفترض. ففي أحيان كثيرة قد تعرقل بعض العوامل مثل هذه الانسيابية، لعل من بينها عدم معرفة انتظارات الآخر أو عدم القدرة على الالتزام أو انعدام الثقة أو وجود تصورات أو مواقف سلبية تجاه الآخر أو انعدام القدرة على التواصل.

لذلك كان التعاون مع المدرسة، ككفاية، يفترض التميز بمجموعة من القدرات التي تسمح بالقيام بمجموعة من الإنجازات المؤشرة على الوالدية الإيجابية. من هذه القدرات، يمكن ذكر ما يأتي:



يلاحظ أن هذه القدرات تتوزع بين المعرفي (معرفة متطلبات المدرسين والمدرسة للقدرة على التنسيق والتعاون)، والقيمي (القدرة على التعاون والالتزام وتحمل المسؤولية) والإجرائي (التأثير من خلال تقديم مقترحات بشكل إيجابي عوض الاقتصار على الانتقاد والانتظارية).

الأُسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة	
القسم الثالث:	الدعم السوسيوثقافي ومصاحبة الأسرة
المحور السادس:	الوالدية الإيجابية والكفايات الوالدية
الموضوع 15	كيف يمكن تطوير الكفايات الوالدية؟

طبيعة الموضوع

الحديث عن تطوير الكفايات الوالدية الضرورية للانخراط الإيجابي في التربية الدامجة يستلزم تناول كيفية تطوير تلك الكفايات وتقويتها.

إن هذا واحد من أوراخ منظمات المجتمع المدني المشتغلة مع أسر الأطفال في وضعية إعاقة والذي يدخل ضمن مهامها كمواكب لها. كما أنه موضوع يمكن أن يشكل محور تأمل ذاتي لتلك الأسر من أجل ممارسة نوع من الاستبصار في ممارساتها الوالدية ومدى استعدادها للانخراط الفاعل في مشروع المؤسسة الدامج وممارسة دورها المكمل والمتفاعل مع باقي المتدخلين الدامجين.

لذلك ستحاول هذه البطاقة تناول بعض الإجراءات التي يمكن اللجوء إليها من أجل تطوير أو تعزيز الكفايات التي تمت الإشارة إليها في البطاقة السابقة.

الأسئلة الأساسية

- أي دور لمنظمات المجتمع المدني في تطوير أو تعزيز تلك الكفايات؟
- كيف يمكن لها أن تساهم في ذلك وبأي طريقة؟
- كيف يمكن للوالدين التطوير الذاتي لكفاياتهما من أجل تدرّس دامج ناجح لطفلهما؟

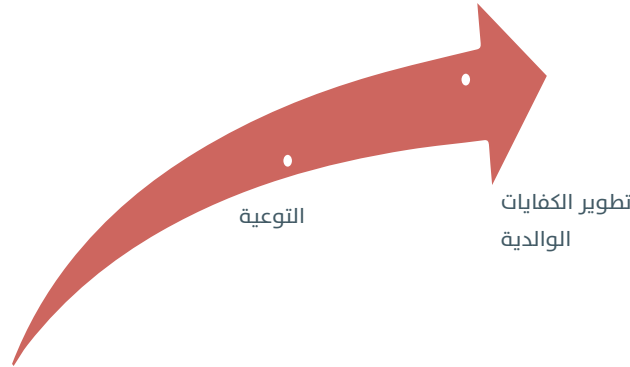
دور منظمات المجتمع المدني في تطوير الكفايات الوالدية

تلعب منظمات المجتمع المدني دورا مهما في تأطير أسر الأطفال في وضعية إعاقة. وإذا كانت كثير من الجمعيات قد تأسست من طرف آباء وأمهات وأولياء هؤلاء الأطفال أو بمبادرة منهم، فإن مساهمة هذه المنظمات والجمعيات في تقديم مجموعة من الخدمات للأسر وأطفالها يعتبر أمرا فارقا لذاته.

وكما هو الحال بالنسبة لكل الأسر، فإن آباء وأمهات الأطفال في وضعية إعاقة لا يتلقون تكوينات أكاديمية أو مهنية حول كيفية ممارسة والديتهم بشكل إيجابي، لذلك نجدهم في الغالب، وحسب مستواهم الثقافي، يلجأون إلى هذه الوسيلة أو تلك من أجل تطوير معارفهم ولكن بالأساس كفاياتهم الوالدية. وهكذا تصبح كفاياتهم هذه هي نتاج دينامية تفاعلية في الزمان ونتيجة تراكم تجربة علاقية بين مكونات ثلاثة هي الوالدة(ة)- الطفل- المحيط.

إن هذا الاعتماد على الذات في تأسيس وبناء وتطوير كفايات والدية لا يمنع من كون مؤسسات المجتمع المدني تلعب، بحسب إمكانياتها وكذا استراتيجياتها، بعض الدور في التحسيس ببعض الممارسات التي ينبغي القيام بها تجاه الطفل في وضعية إعاقة، لكن هذا التحسيس لا يرقى في الغالب إلى استهداف بناء كفايات أي مجموعة من القدرات المترابطة والتي تستطيع أن تفرز إنجازات (des performances).

وهكذا وعلاقة بإسهام منظمات المجتمع المدني والجمعيات الموضوعاتية في التربية الدامجة، يمكن لهذه المؤسسات أن تتجاوز مستوى تحسيس وتوعية الأسر إلى مستوى تكوينها تكوينا يخدم بناء الكفايات الوالدية الضرورية للتربية الدامجة.



إن هذا الدور تحدده، كما تمت الإشارة إلى ذلك في أكثر من مكان من هذا الدليل، مستلزمات التربية الدامجة المرتكزة على تغيير المعارف والتمثلات والمواقف والاتجاهات وكذا السلوكات والممارسات التربوية.

منهجية التكوين

لكي تتميز تدخلات المنظمات والجمعيات في هذا المجال بالفعالية المرجوة، يستحسن أن تكون الدورات أو الحصص أو الأنشطة التكوينية مراعية لمجموعة من المعطيات ومنها طبيعة المستهدفين. فيغض النظر عن المستوى التعليمي، ينبغي مراعاة أن هؤلاء المستفيدين هم آباء أو أمهات وبالتالي راكموا تجربة تعتبر في منظورهم ناجحة بالرغم من كل النقد الذاتي الذي يمكن أن يعبروا عنه، لذلك فإن مبادئ الأندراغوجيا (andragogie) ينبغي أن تكون حاضرة بقوة.

يمكن أيضا الأخذ بعين الاعتبار المعطيات الآتية:

- الارتكاز على تثمين القدرات والإمكانيات المكتسبة والانطلاق من الخبرات؛

- الإقرار بكون الآباء هم أول المرين لطفلهم؛

- الاعتماد على مشاركة الآباء بشكل فعال في مختلف المناقشات والابتعاد عن العروض الجاهزة وإفساح المجال للمناقشة والاشتغال باعتماد الورشات والتعبير عن المقترحات؛

- عدم فرض وجهات النظر، بل العمل على التوجيه بطريقة بناءة أو توليدية. فكلما نتجت الأفكار من المستفيدين كلما كانت هناك حظوظ أكبر لتبني تلك الأفكار وترسخها؛

- ابتعاد المناقشات والتعقيبات عن إصدار أحكام القيمة أو الميز، لأن ذلك يخلق النفور ويقلل من الدافعية؛

- اقتناع الجميع بأن المكونين ليسوا خبراء بقدر ما هم منشطون ووسطاء (des médiateurs).

- الابتعاد عن إدراج أي توجه علاجي للتكوين، لأن الحصص تستهدف بناء أو تقوية كفايات والدية وليس علاج ظواهر أو سلوكيات قد تبدو غير سليمة.

إن نجاح تلك الأنشطة التي تستهدف إكساب الوالدين كفايات والدية خاصة بالتربية الدامجة تنضاف إلى الكفايات الوالدية العامة ينبغي أيضا أن تتميز بالتنوع وبالابداعية حتى تجد لها صدى لدى مختلف الأذواق والاتجاهات والحاجيات. يمكن الجمع بين الندوات والأورش التكوينية وبين نماذج مبتكرة لتبادل الأفكار والاتقاء كأندية الآباء (les clubs de parents) والمسرح الهادف واللقاءات التشاورية واجتماعات أخذ الكلمة (les réunions de prise de parole) والرحلات التكوينية ومناقشة الأفلام وغيرها.

التطوير الذاتي للكفايات الوالدية من أجل التربية الدامجة

يمكن للوالدين، بموازاة مختلف التكوينات التي يمكن أن تقدمها لهما منظمات المجتمع المدني، أن يعملوا على تكوينهما الذاتي وتطوير كفاياتهما اعتمادا على أساليبيهما الخاصة.

إن التطور الذي تعرفه وسائل تقنيات التربية والتواصل الحديثة وبروز أساليب جديدة في الحصول على المعلومة يمكن أن يساعد على دعم التكوين الذاتي، خاصة بالنسبة للآباء الذين لا تسمح ظروفهم بالتردد على مقرات المؤسسات والجمعيات للقيام بذلك.

يمكن لهذا التطوير الذاتي أن يتم عبر قراءات ذاتية تشكل ركائز لتشكل الجانب المعرفي للكفايات التي تمت الإشارة إليها. كما يمكن لبعض التقنيات المرتبطة بمجال السوفولوجيا (Sophrologie) أن تساعد على اكتساب بعض التقنيات الجسدية المساعدة على تقوية بعض من تلك الكفايات الوالدية، فقد تسمح مثلا تقنيات التأمل الإيجابي (visualisation positive) والتنفس والاسترخاء بتحقيق ذلك بشكل مفيد، كما أن تمارين تقوية قيمة الذات قد تشكل وسيلة من وسائل الرفع من قيمة الذات التي تنعكس إيجابا على كفاية تقبل الطفل مثلا .

غير أن التواجد في جماعات من الأقران يشكل وسيلة أفضل، فهو يعطي شحنات أكبر ودافعية أعلى من أجل التغيير، خاصة إذا كان ما يسود الجماعة هو الروح الإيجابية التي لها فعل العدوى على الأفراد.

إن التواجد مع الآخر الشبيه (آباء وأمهات الأطفال في وضعية إعاقة) يسمح بتبادل الخبرات والتجارب والمعاناة بكل طلاقة. كما يسمح بالإحساس بالسند الذي يفترق إليه كثير من الآباء من هذه الفئة. وهذا الشعور بالسند مهم وضروري من أجل الأمل وخلق روح التحدي والتغيير الإيجابي.

مقومات الأندراغوجيا حسب
M. Knowls
. الحاجة إلى المعرفة
. تصور الذات
. دور التجربة
. الرغبة في التعلم
. توجة التعلم نحو حل المشاكل
. الدافعية نحو التعلم

دليل	الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثالث	الدعم السوسيو تربوي ومصاحبة الأسرة
المحور السابع	المشروع الأسري والتربية الدامجة
الموضوع 16	طبيعة المشروع الأسري للدمج

طبيعة الموضوع

إذا كانت الوالدية الإيجابية هي مواقف وممارسات إيجابية ترمي إلى بناء شخصية الطفل، كان «عاديا» أو في وضعية إعاقة، وفسح المجال لتطوير إمكانياته والاستجابة المنطقية لحاجاته الأساسية سواء البيولوجية أو المادية أو النفسية أو النفس-اجتماعية، فإن واحدا من ركائزها أن يكون لها منظور استشرافي للمستقبل أيضا.

إن الاستجابة لحاجيات الآن هي ليس حبيسة اللحظة الراهنة بل لها امتداد للمستقبل لأننا لا نربي هذا الطفل ولا نؤمله فقط لمتطلبات الحاضر بل أيضا للاستعداد للمستقبل.

لذلك لا يمكن تصور استعداد للمستقبل بالشكل السليم ما لم يكن هناك مشروع عائلي يتموقع فيه الطفل بشكل يحقق وجوده لذاته.

في كثير من الأحيان لا يفكر في الأطفال لذواتهم، بل فقط لتكملة ذات الوالدين (إثبات خصوبة الأم أو فحولة الأب، تثبيت ركائز الزوجية، هاجس استمرارية النسب...). ومثل هذه القنوات غالبا ما تجعل الطفل في موقع ثاني أو في هامش المشاريع الأسرية.

الوالدية الإيجابية، التي تشكل أحد شروط نجاح التربية الدامجة، تستلزم خلق التوازن في القوى داخل الأسرة وبالتالي فالمشروع الأسري الشامل ينبغي أن يكون من مكوناته الأساس دمج هذا الطفل في الحياة الحاضرة والمستقبلية.

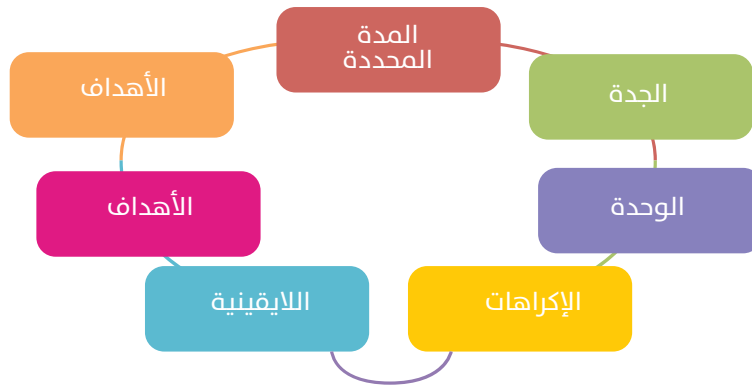
الأسئلة الأساسية

- ما المقصود بمشروع أسري للدمج؟
- كيف يمكن بناء مشروع أسري للدمج؟

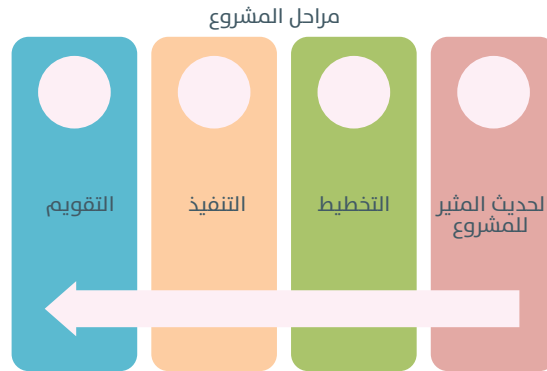
طبيعة المشروع الأسري للدمج

• ما هو المشروع؟

المشروع هو سيرورة فريدة تتركز على مجموع من الأنشطة المنسقة والمتحكم فيها والتي تتضمن تواريخ بداية ونهاية وتتوخى الوصول إلى أهداف تحدها إكراهات خاصة من مثل الزمان والكلفة والموارد. وهكذا يتميز أي مشروع بما يأتي:



- إن كل مشروع يتميز بوحدة أنشطته وتناغمها وترابطها؛
- إن كل مشروع هو بنية متفردة وبالتالي يتميز بالجددة وإن اشترك في مجموعة من الخصائص مع مشاريع أخرى؛
- إن كل مشروع له بداية وله نهاية مهما طال مدته. وكل مشروع بلا نهاية تم هو مشروع عنه؛
- إن كل مشروع له أهداف يتم تسطيرها في البداية وتشكل مرجعية كل إجراءاته وأنشطته وتقويماته؛
- إن كل مشروع يتميز باللايقينية في تحقيق ما يبتغيه بالرغم من ضرورة تحديد نسب الفشل والوعي بها؛
- وأخيرا فإن كل مشروع لا بد أن تعترضه بعض الإكراهات التي ينبغي لأصحابه أن يكونوا واعين بها.



لماذا مشروع أسري للدمج؟

- لقد سبق أن تم إبراز أن التربية الدامجة مشروع مجتمعي وفي المدرسة هو مشروع مؤسسة ثم هو أيضا مشروع فصل ومشروع فردي للمتعلم. ولا يجب أن تغفل الأسرة دورها، وعليها أن تصوغ مشروعا داخليا مرتبطا بتعلم الطفل الدامج. وهكذا يمكن أن نتحدث عن مشروع الأسرة الدامج انطلاقا من الاعتبارات الآتية:
- إن الأسرة هي وطفلها أول المعنيين بالتربية الدامجة، ومن ثم فإن الوالدين بناء على مبادئ الوالدية الإيجابية ينبغي أن يخرطوا بفعالية في هذه التربية وأن يكونوا أول المرين في هذا الإطار.
 - إن ممارسات الوالدين ينبغي أن تكون مبنية وبعيدة عن العشوائية والارتجال ولكن من دون أن تكون صورة طبق الأصل للممارسات الديداكتيكية للمدرسين (البيت لا يمكن أن يكون مدرسة). لذلك فإن صياغة مشروع أسري مساعد على الدمج يمكن أن يحقق هذه المنهجية، بحكم أنه يحدد أهدافا وأنشطة ممتدة في الزمان وأدوات ووسائل وتقويمات.
 - إن تعاون الأسرة مع المدرسة لا ينبغي أن يكون من خلال إجراءات منفصلة ومؤقتة في الزمان لكن ضمن تصور بنيوي نسقي متكامل كي تكون المساهمة في مستوى مشروع القسم والمشروع الفردي للمتعلم وما يتطلبه من موارد وإمكانيات ودعم.
 - بحكم الفترة التي يقضيها الطفل في وضعية إعاقة في البيت، فإن هذا الفضاء الزمني والمكاني ينبغي أن يكون مجالا يستثير بعض التعلّمات التي تساعد على اكتساب المعارف والمهارات الدراسية. هذه الاستثارة يمكن أن تتخذ أشكالا مستمدة من حياة الأسرة بالأساس (استثمار دينامية حياة الأسرة لتوظيفها لصالح التعلم المدرسي).

بناء مشروع أسري للدمج

- تقوم الأسرة، منفردة أو بتأطير من جمعية أو أي جهة موجهة، بصياغة مشروعها الخاص للدمج، مساهمة منها في إنجاح المشروع البيداغوجي الفردي لطفلها ولمشروع المؤسسة.
- يمكن للوالدين أن يستأنسا بنماذج لكيفية بناء المشاريع.
- للقيام بصياغة المشروع الأسري، ينبغي استحضار المحددات الآتية أولا:
- طبيعة مرحلة الطفل وإمكانياته وقدراته؛
 - طبيعة الإعاقة وحدتها وإكراهاتها؛
 - طبيعة التربية الدامجة وخصائصها؛
 - متطلبات المدرسة المادية والمعرفية والمهارية؛
 - طبيعة المشروع البيداغوجي الفردي للطفل.
- استحضار هذه المحددات سيسمح ببناء مشروع أسري متناغم مع المشروع الفردي للطفل الذي من المفروض أن يكون الوالدان على دراية به إن لم يكونا أصلا قد ساهما في صياغته مع المدرسين.
- تبنى الأسرة مشروعها، بعد ذلك، وفقا للعناصر الآتية:

الحدث المثير le déclencheur: التحاق الطفل بقسم دامج.

الأهداف

- أهداف عامة: هي أهداف التربية الدامجة (أهداف المشروع البيداغوجي الفردي)؛
- أهداف خاصة: ترتبط باشتغال الأسرة ومساهمتها (استثارة الطفل للتعلم، مواكبة تدرسه، دعم تعلماته المدرسية، ...).

الأنشطة

- مختلف الإجراءات والأنشطة التي ترتبط بالأهداف (الأنشطة المرتبطة بالتسجيل، اقتناء الأدوات المتكيفة، الأنشطة الداعمة من مثل الخدمات شبه الطبية، حصص التقوية والدعم، الأنشطة الترفيهية الهادفة، إغناء الرأس مال الثقافي للبيت، الأنشطة الموازية الداعمة).

الوسائل والأدوات:

- الوسائل البشرية: الوالدان، الإخوة، المختصون شبه الطبيون، المدرسون المساعدون، الأقران...؛
- الوسائل المالية: تخصيص موارد مادية وفقا للبرامج والأنشطة المبرمجة.
- الوسائل التقنية: اللعب التربوية الملائمة، الوسائل التعليمية، الأدوات التعليمية، تجهيزات الفضاء بالبيت؛
- الطريقة: برمجة حصص، زيارات لمرافق، جلسات، رحلات، ألعاب، مرافقة، لقاء بالأقران، ...

الإكراهات

- يتم تحديد مختلف التحديات والإكراهات التي يمكن أن تعترض إنجاز المشروع (المادية والتقنية والمعرفية).

الشركاء

- منظمات وجمعيات موضوعية، المدرسون الإدارة، أخصائيون...

التقويم

- تتبع إنجاز الأنشطة، تقويمات مرحلية، تقويم مدى تحقق أهداف المشروع، تقويم أثر المشروع على تعلمات الطفل.

دليل	الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثالث:	الدعم السوسيو تربوي ومصاحبة الأسرة
المحور السابع:	المشروع الأسري والتربية الدامجة
الموضوع 17	مصاحبة الجمعيات للأسرة من أجل التربية الدامجة

طبيعة الموضوع

يرتبط هذا الموضوع بدعم الأسرة في إنجاز مشروعها الخاص المرتبط بدمج طفلها الدراسي. إن كثيرا من الأسر، بغض النظر عن مستوى إمكانياتها المادية والثقافية، تبقى في حاجة إلى دعم من طرف جهات أخرى تكون لها الخبرة الكافية في مجال الإعاقة أو التربية أو العلاجات شبه الطبية.

يشكل دعم ومصاحبة الأسرة واحدا من الإجراءات التي يمكن أن تقوم بها الجمعيات الموضوعاتية أو مؤسسات الدولة من أجل مساعدتها على تجاوز الصعوبات التي تنطرح أمام مشروعها للدمج.

إن مناقشة هذا الموضوع يمكن أن يكون هدفها مزدوجا، فهي تسمح للأسر بالتعرف على ما يمكن أن تطرحه من حاجيات ومن ناحية ثانية يمكن أن تكون مناسبة لوعي الجمعيات بالتفكير في إنشاء مجالات للدعم والمواكبة بالأخص.

الأسئلة الأساسية

- ما المصاحبة؟
- لماذا المصاحبة؟
- كيف ينبغي أن تكون المصاحبة؟

مفهوم المصاحبة

ارتفع عدد الدراسات حول مفهوم المصاحبة في نهاية التسعينات. وبالرغم من كون هذا المفهوم كثير الاستعمال، فإنه يطرح صعوبة على مستوى التحديد وفي كثير من الحالات نجد صعوبة في وضع حدود بينه وبين مفاهيم أخرى كالدمج والمساعدة والتعليم والتكوين والنصح. يمكن القول إذن إنه بالرغم من هذا الاستعمال الاجتماعي، يبقى المصطلح بعيدا عن الاستقرار من حيث دلالاته أو من حيث مجال توظيفه.

لمصاحبة: ليس وجودك خلف الشخص
ولا أمامه، بل بجانبه



غير أنه بصفة عامة وحتى بالرجوع إلى المصطلح الفرنسي *accompagnement*، فإن المصطلح يحيل على مكونين هما « أن يكون مع » و«الاتجاه نحو»، وهما مكونان يعينان أن المصاحبة هي أن تكون مع شخص آخر وتتوجها معا نحو هدف. وهكذا تبرز مختلف المعاني المعطاة للمصاحبة أن الطرفين لا يكونان على نفس المستوى من الإمكانيات المعرفية والمهارية المرتبطة بمجال المصاحبة، فواحد منهما يكون محتاجا والآخر مساعدا. وتعتبر المصاحبة مقارنة جديدة مقارنة مع المساعدة والدعم لكونها تركز على تحميل المسؤولية للمصاحب وإعطائه الحرية في الاختيار، لكنها في نفس الوقت تعتبر عملية مستمرة على خلاف بعض أشكال الدعم الأخرى التي تكون في البداية فقط أو تكون متقطعة أو تتميز بالتحكم التام.

المصاحبة، أيضا، إقرار بقدرة الآخر وإمكانياته وكفاياته وبكون القرارات التي يمكن أن يتخذها لا تستلزم أحيانا سوى الثقة في النفس والتشاور. تُبين التجربة أنه كلما كانت القرارات نابعة من قناعة ذاتية كلما كان الالتزام بالانتقال إلى الفعل. وهكذا تأتي المصاحبة كمواكبة من أخصائي أو جمعية أو مؤسسة لإعطاء الوالدين تلك الدفعة التي يحتاجونها من أجل إنجاز مشروعها الأسري. إنها عملية تركز على السير معا لتحقيق أهداف تُرسم بشكل مشترك، لذلك كان الإنصات والمساعدة والاستقبال والوقت عناصر مهمة في عملية المصاحبة كما تقول Paul Maela. يمكن الإشارة أيضا إلى أن المصاحبة لا تتخذ منحى خطياire linéaire، فإذا كنا نعرف نقطة انطلاقها ونقطة نهايتها، فإن السيرورة تعرف مجموعة من التشعبات.

نخلص إلى القول إن المصاحبة أمر مختلف عن المساعدة لأن هذه الأخيرة تحيل على التطوعية وأحيانا على الطابع الإحساني، في حين تحيل المصاحبة على المهنية وعلى التخطيط وعلى استخدام وسائل التقويم وأساسا على مسؤولية المصاحب.

لماذا المصاحبة؟

يقول ماركو دي دوكا: «في مصاحبة أسر الأطفال في وضعية إعاقة يفرض اليومي عمليات ملموسة، وذلك بالرغم من أن الأشياء معقدة». إن هذا المعطى يرسم معالم المصاحبة كتمارين ممتدة في الزمان لا تقتصر على تقديم النص، بل مواكبة مستمرة وفقا لمخطط يجمع بين مشروع الأسرة الدامج وبرنامج الجهة المتدخلة جمعياً كانت أو مختصين. هذه الاستمرارية يفرضها أمران:

كون بعض الأسر تعيش حدادا مستمرا أو باثولوجياً -un deuil pathologique ناتجا عن الإعلان عن الإعاقة؛ فبعض الآباء، خاصة الأمهات، يسترجعون في كل اللحظات الأساسية من حياة طفلها المراحل الأولى للحداد (الرفض أو الاكتئاب). وتشكل لحظة بداية تدرسه تفجييرا لذلك الحداد الذي لم يستطع أن ينتهي (الحداد لموت الطفل المتخيل قبل ولادته). بعض الأسر قد تفتقر للكفايات الوالدية الخاصة بالدمج الدراسي، فقد تتوفر لديها كل مقومات الرعاية والاهتمام والتقبل، لكن قدراتها على إنجاز تدرسه طفلها وبناء وإنجاز مشروعها الخاص للتربية الدامجة قد لا تكون متوفرة بالقدر الكافي الذي يسمح بتحقيق الأهداف.

هذا العجز قد يكون مرتبطا بانعدام المعارف ومعارف الفعل أو قد يكون بسبب حدة مترنبات الإعاقة، لذلك على المصاحبة قبل أن تتم من طرف أي كان أن تستحضر الماضي والحاضر والمستقبل.

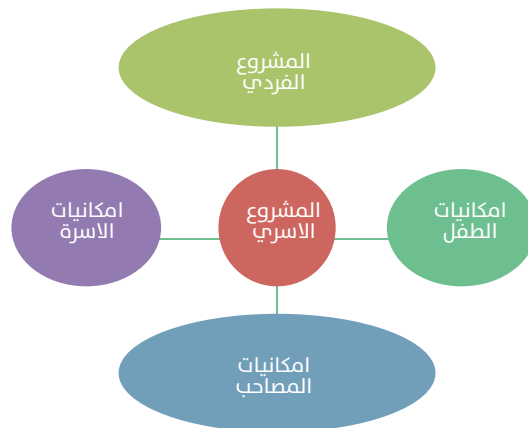
كيف ينبغي أن تكون المصاحبة من أجل التربية الدامجة؟

لن يتم الحديث هنا عن مجالات المصاحبة الأخرى (الطبية، النفسية، الاقتصادية...)، بل سيتم الاكتفاء بالجانب المرتبط بمهام ودور الأسرة في تحقيق أهداف التربية الدامجة بالنسبة لطفلها.

لقد تمت الإشارة سابقا إلى أن على الأسرة أن يكون لها مشروع متكامل ومفكّر فيه مرتبط بمساعدة طفلها على الاندماج ضمن قسم عاد وتحقيق أهداف مشروعه الفردي. لذلك إن مواكبتها في بناء وإنجاز ذلك المشروع يبقى أمرا مهما. وسواء كان المصاحب مؤسسة أو جمعية أو مختصا، فإن المواكبة يمكن أن تتوزع عبر ثلاث لحظات أساسية:

- **لحظة بناء المشروع الأسري:** ويتم خلالها تخطيط المشروع بشكل مشترك، حيث يتم استحضار المشروع البيداغوجي الفردي للطفل وطبيعة وإمكانيات الطفل وإمكانيات الأسرة، بالإضافة إلى إمكانيات المصاحب (مؤسسة، جمعية أو مختص). ويتم بالتوافق تحديد الأدوار وطريقة الاشتغال.
- **لحظة إنجاز المشروع:** وتتم المصاحبة من خلال تطبيق أنشطة المشروع وفقا لتوزيع الأدوار. يكون المصاحب خلال هذه الفترة يقظا إزاء ما يقوم به الوالدان من أنشطة لدعم المشروع البيداغوجي الفردي لطفلهم. تتباين أنشطة المصاحبة بين استقبال وجلسات للدعم وجلسات للمناقشة وتقديم معلومات والقيام بزيارات المصاحب للبيت واشتغال مباشر مع الطفل كأنشطة تربوية داعمة...
- **لحظة التقويم:** يتم تقويم مختلف الأنشطة في حينها للتمكن من الحصول على التغذية الراجعة التي تسمح بالتعديل ومعالجة النقائص. كما يمكن أن يتم، وبشكل مشترك تقويم المشروع في مختلف محطاته.

لا ينبغي الاقتصار في هذا التقويم على نتائج وتطور الطفل، وإن كان ذلك هو الهدف الأساس، بل ينبغي أيضا تقويم رضا الطرفين (المصاحب والمصاحب) لما لذلك الرضا من تأثير على استمرارية المشروع وسلامته.



دليل	الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثالث:	الدعم السوسيوثقافي ومصاحبة الأسرة
المحور الثامن:	المساءلة الاجتماعية والتربية الدامجة
الموضوع: 18	المساءلة الاجتماعية والتعاقد مع المؤسسة التعليمية

طبيعة الموضوع

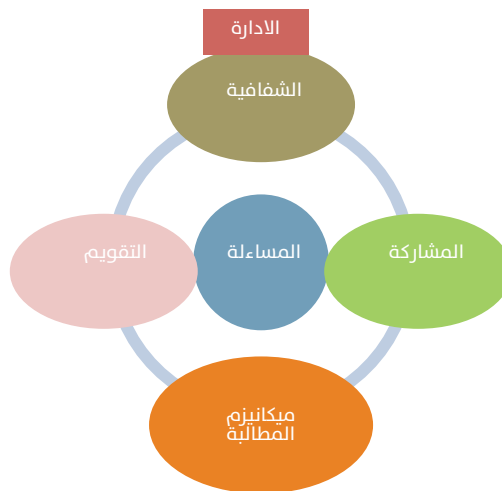
إن النجاح الحقيقي لأية ديمقراطية لا يتحدد فقط في انتخابات نزيهة ومشاركة مكثفة في الاقتراعات، بل أيضا في سيادة روح تلك الديمقراطية في مختلف مؤسسات المجتمع ومنظماته وجماعته الصغرى. ولعل من مظاهر هذا الإرساء ancrage هو تملك المواطنين في مختلف مستويات ممارسة التدبير العمومي القدرة على إرساء المساءلة الاجتماعية التي تمكنهم من التعبير مباشرة عن حاجياتهم وانتظاراتهم ومواقفهم وتسمح للمسؤولين بالتعرف على تلك الحاجيات والإخبار بسياساتهم والتداول بصدد المشاريع المسطرة وبصدد حاجيات الناس. ترمي هذه البطاقة إلى التعريف بمفهوم المساءلة الاجتماعية كشكل من أشكال الممارسة الديمقراطية داخل المؤسسة التعليمية والتي يصبح فيها الإداريون والمدرسون والآباء والمتعلمون أطرافا متحاورا ومتفاعلة بشكل إيجابي من أجل إنجاز مشروع المؤسسة الذي يُوَطَّر ويتفاعل مع باقي المشاريع في مختلف مستوياتها ومجالاتها (مشاريع الفصول، المشاريع الفردية للتلاميذ والمشاريع الأسرية للدمج). تأتي أهمية تناول هذا الموضوع في كون التربية الدامجة أكثر حاجة إلى هذا النوع من الشراكة الفاعلة والإيجابية بين مختلف الفرقاء والمتدخلين داخل المؤسسة ضمن روح تطبعها المسؤولية والمساءلة البانية بين هؤلاء الفرقاء.

الأسئلة الأساسية

- ما الذي يعنيه مفهوم المساءلة الاجتماعية la redevabilité sociale ؟
- ما هي مرتكزاتها وتقنياتها؟

مفهوم المساءلة الاجتماعية

تعتبر المساءلة الاجتماعية شكلا من أشكال انخراط المواطنين في تدبير الشأن العمومي من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك عبر المراقبة البناءة والنقاش وعبر إخبار الإدارة بالحاجيات من جهة ومن خلال تشكل التغذية الراجعة لدى المسؤولين وإنصاتهم وتقديم المعلومات الضرورية للمواطنين حتى تكون مواكبتهم للمشاريع واعية ويشكلوا قوى اقتراحية. تسمح هذه المقاربة لكل من طالبي الخدمة ومقدميها بالتحليل المشترك للوضعية والمشاكل وإيجاد الحلول الكفيلة بتجاوزها من أجل تحسين أداء المؤسسة. ويعتبر Bovins المساءلة الاجتماعية علاقة بين مقدم خدمة عمومية ومستفيدين، يكون هذا الفاعل فيها مطالبا بتوضيح وتبرير ممارساته. ويمكن للمستفيدين طرح استفسارات وإصدار أحكام على تلك الممارسات في حين يكون الفاعل ملزما بتحمل النتائج.²⁰



Philipp Dann : La notion de redevabilité dans la coopération internationale pour le développement ; in : <https://www.oecd-ilibrary.org/docserver/dcr-2015-11-fr.pdf?expires=1538416526&id=id&acname=guest&checksum=ADFABA5A3D12F19A48F1F0BDE386>

في المجال المدرسي وخاصة مع انتهاج التربية الدامجة، يصبح كل الفرقاء والمتدخلين الأساسيين شركاء ومسؤولين، وذلك هو جوهر أهداف المساءلة والتربية الدامجة في الآن نفسه.

لقد سبقت الإشارة إلى أن التربية الدامجة تستلزم تغييرات مهمة على مستوى الاتجاهات والمواقف بالإضافة إلى استدماج معارف جديدة تيسر القدرة على ممارسات دامجة. إن هذه التحولات المطلوبة من المؤسسات التعليمية لا يمكن أن تكون مجال تتبع ومراقبة دائمين من طرف الوزارة أو الأكاديميات أو المديرية الإقليمية، كما أنه من الصعب ضبطها من خلال زيارات متفرقة. تبقى مراقبة الآباء ومؤسسات المجتمع المدني هي القادرة على فعل ذلك بحكم أنها متواجدة دائما إزاء وضعية التعليم. لكن هذه المراقبة ستصبح غير بناءة إذا لم ترتكز على مقارنة الشراكة أي على مساءلة اجتماعية أفقية وليست عمودية. مثل هذه العلاقة الأفقية تسمح، ليس فقط بالمساءلة وتبادل المعلومات بين الأسر والجمعيات التي لها علاقة بالتربية الدامجة وبين ممثلي الوزارة (مسيرتي المؤسسات والمسؤولين المحليين)، بل وتتيح إمكانية التعاون الجماعي على إيجاد الحلول وتقاسم المسؤولية.

من خلال ما سبق، يمكن استخلاص أن المساءلة الاجتماعية ضمن مؤسسة تعليمية دامجة ترتكز على مكونات ثلاثة أساسية:

- مسؤولون إداريون وتربويون (مسؤولون، مديرون ومدرسون) يقومون بواجب التواصل والإخبار تجاه باقي الفرقاء (الآباء، مؤسسات المجتمع المدني، التلاميذ إن كان بإمكانهم ذلك)؛
- باقي الفرقاء يعبرون عن انشغالهم ويقدمون تغذية راجعة للمسؤولين حول واقع الميدان؛
- يقوم المسؤولون بإجراءات ويبلغون بها باقي الفرقاء.

تختلف المساءلة الاجتماعية ضمن المؤسسات التعليمية عن شبيبتها في مجالات أخرى سياسية أو اقتصادية، إذ لا يمكن إلا أن تكون أفقية أي تشاركية تنعدم فيها السلطة ويحضر التعاون والشراكة لتحقيق الأهداف المتوخاة.

مركزات المساءلة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية وتقنياتها

يمكن للمساءلة الاجتماعية المرتبطة بالتربية الدامجة ألا تقتصر على هذه الأخيرة فقط، بل يمكن أن تشمل ظروف التمدرس بصفة عامة. وبالرغم من ذلك ففي شقها المرتبط بالسياسات والإجراءات المتعلقة بتمدرس الأطفال في وضعية إعاقة، يمكن أن تشمل بعض القضايا من مثل التيسيرات الموضوعية رهن إشارة هؤلاء الأطفال (الولوجيات، تدبير الإيقاعات، الوسائل الديداكتيكية والتجهيزات المدرسية المتكيفة، تكييف التقويمات، تكوين الأطر...).

وتعتمد المساءلة الاجتماعية على مجموعة من المبادئ التي ينبغي أن تشكل أساس التعاقد بين مختلف الشركاء داخل المؤسسة التعليمية أو في العلاقة مع المسؤولين المحليين أو الإقليميين أو الوطنيين. يساهم احترام تلك المبادئ في التقليل من تباين الرؤى أو الخروج عن روح المساءلة الاجتماعية. من بين هذه المبادئ العامة يمكن ذكر ما يأتي:

مبدأ الشفافية : ويتعلق بشفافية القرارات والأنشطة المرتبطة بالتربية الدامجة. فسواء تعلق الأمر بالمؤسسة التعليمية أو بقرارات إقليمية أو جهوية أو وطنية، ينبغي للمسؤولين القيام بعملية الإخبار والتواصل من خلال وضع المعطيات رهن إشارة المعنيين من الفرقاء وتوضيحها وتبريرها بما يسمح بفهمها. مبدأ احترام الأخلاقيات: حيث يفرض أن يتميز كل سلوك باعتماده على قيم النزاهة والإنصاف والصدق والابتعاد عن الديماغوجية.

مبدأ الاعتراف بمصلحة كل الأطراف: إذ إن المساءلة الاجتماعية لا تستهدف السيطرة على الآخر ولا الانتصار عليه، بل أساسا تسهيل مأموريته في علاقته بمشروع التربية الدامجة.

مبدأ احترام الشرعية: اعتبار ألا أحد فوق القانون. **مبدأ احترام حقوق الإنسان:** وهو مبدأ ينبغي أن يشكل مقاربة للاشتغال، حيث أن تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة ضمن أقسام عادية لا ينبغي أخذه من منظور إحساني بل كونه حقا من الحقوق الإنسانية لهؤلاء الأطفال المتعارف عليها دوليا.

ينبغي الإشارة إلى أن مساءلة اجتماعية بانية في مجال التربية الدامجة تستلزم تكويننا أو تحسيسا بمرتكزاتها ومبادئها ومصاحبة في بدايتها.

تعتمد المساءلة الاجتماعية على مجموعة من التقنيات، منها:

- الاجتماعات؛
- الندوات؛
- اللقاءات؛
- المجالس التربوية؛
- المراسلات؛
- المذكرات؛
- ...

دليل	الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الثالث:	الدعم السوسيوثقافي ومصاحبة الأسرة
المحور الثامن:	المساءلة الاجتماعية والتربية الدامجة
الموضوع: 19	دور جمعية الآباء في إنجاح التربية الدامجة

طبيعة الموضوع

يشكل موضوع دور جمعية آباء وأمهات التلاميذ محور هذه البطاقة، حيث سيتم تناول دورها في مجال إنجاح التربية الدامجة بالمؤسسة. لقد حددت التشريعات دور هذه الجمعية في العملية التربوية وأهميتها في إنجاح مشاريع المؤسسة.

أكد أنه على مستوى الواقع قد تتباين دينامية هذه الجمعيات بحسب مجموعة من المتغيرات ومنها بنية مكاتبها وانخراط الأعضاء في مشاريعها ودعمها وإمكاناتها والسياق الذي تشتغل فيه، لكن على العموم يمكن اعتبار جمعية الآباء أداة ناجعة لتوطيد العلاقة بين البيت والمدرسة.

ولما كانت التربية الدامجة هي تربية تغيير-une éducation de change-ment، فإن مساهمة جمعية الآباء تشكل إما وسيلة لإنجاحها أو أداة لعرقلتها، حيث يتعلق الأمر بمستوى وعي الآباء، وخاصة آباء الأطفال «العاديين»، بجدوى مثل هذه التربية ليس فقط على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بل وأيضا أطفالهم.

لذلك يبقى من الضروري مناقشة دور جمعية الآباء في تحقيق أهداف مشروع المؤسسة الدامج بل وأهداف باقي مستويات المشاريع الدامجة الأخرى (المشروع الفردي، المشروع الأسري).

الأسئلة الأساسية

كيف يمكن أن تؤثر جمعية الآباء على تفعيل مبادئ التربية الدامجة؟ ما الدور الذي يمكن أن تلعبه إزاء مختلف المشاريع الدامجة بالمؤسسة التعليمية؟

تأثير جمعية الآباء على تغيير الاتجاهات من التربية الدامجة

جمعية آباء بنية تمثل آباء التلاميذ المنتمين للمؤسسة التعليمية. وهي بالتالي وسيلة يعمل من خلالها الآباء على إيجاد فضاء للدفاع عن مصلحة الطفل وتحقيق الأهداف من تدمرسه. وهي في نفس الوقت فضاء للقاء بين الآباء وتبادل التجارب التربوية الأسرية بينهم وأخيرا هي أداة للتنسيق بين البيت والمدرسة.

لقد أكدت التجربة أنه كلما كان هناك تنسيق إيجابي بين البيت والمدرسة كلما كانت نتائج الطفل إيجابية، لذلك تبقى شراكة الجمعية في تنفيذ مشاريع المؤسسة ذات أهمية بالغة.

يمكن لمواقف آباء واتجاهاتهم أن يرسموا معالم سياسة الجمعية وتوجهاتها. فمن خلال اللقاءات والجموع العامة والمراسلات بين مكتب الجمعية وأعضائها تتحدد بعض المواقف وترسم معالم مطالب الجمعية وأنشطتها وإسهاماتها أيضا.

وإذا كان هناك قانون منظم لاشتغال جمعيات آباء وأمهات وأوليات التلاميذ وموحد لفلسفتها العامة، إلا أن لكل جمعية شخصيتها الخاصة التي هي نتاج تفاعل شخصيات أعضائها أو على الأقل شخصيات مكونات مكتبها المسير.

ولما كانت التربية الدامجة تركز على معارف ولكن أيضا على اتجاهات ومواقف وممارسات لمختلف الفاعلين، فإن اتجاهات ومواقف وممارسات جمعية الآباء وأعضائها قد ترسم معالم التعامل مع مشروع تلك التربية فتعمل على إنجاحها أو تعرقل مسارها.

جمعية الآباء لا تضم آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فقط، بل كل أطفال المؤسسة. ولما كان عدد آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يشكل أقلية، فإن عملا كبيرا ينتظرهم من أجل اقتناع آباء الأطفال «العاديين» بأن تواجد هؤلاء الأطفال في نفس الأقسام مع أبنائهم لا يشكل أي عائق لتعلمهم الطبيعي وأن ذلك حق من حقوق كل الأطفال ولا يمكن للدمج إلا أن يكون إيجابيا بالنسبة للجميع.

إن هذا الاقتناع ينبغي أن يبدأ من أعضاء المكتب ذاته كي يمرروه إلى باقي الآباء، عبر مختلف الوسائل الممكنة ومنها ما تمت الإشارة إليه بصدد حملات التوعية والتعبئة الجماعية حول التربية الدامجة. (انظر المواضيع 7 و 8 و 9).

إن مختلف اللقاءات والندوات والاتصالات التي يمكن أن تعقدتها مع الآباء ينبغي أن تصب في العمل على تغيير اتجاهاتهم وتمثلاتهم الخاطئة حول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

توسيع دور جمعيات الآباء:
...الحملات التحسيسية الهادفة إلى تشجيع التمدرس ودعم تمدرس الفتيات خاصة بالعالم القروي، والارتقاء بجودة الخدمات التربوية ومحو الأمية، وتوسيع قاعدة المستفيدين والمستفيدات من التربية غير النظامية والاهتمام بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة، من خلال المساهمة في تنظيم أنشطة للدمج التربوي وتهيئة الولوجيات بالمؤسسات وتوسيع تجربة الأقسام المدمجة. من المذكرة رقم 5 الصادرة عن وزارة التربية الوطنية بتاريخ 3 يناير 1111

دور جمعيات الآباء في تنزيل مختلف المشاريع الدامجة

انطلاقاً من الأدوار المنوطة بها، يمكن لجمعية الآباء أن تلعب أدواراً متعددة بالنسبة لمشاريع التربية الدامجة على مستوى المؤسسة والتي تم تحديدها من قبل في المشروع الفردي للمتعلّم ومشروع الفصل ومشروع المؤسسة ومشروع الأسرة.

المشروع البيداغوجي الفردي

يمكن لجمعية الآباء أن تكون مساهماً في بناء المشاريع الفردية التي يقترحها المدرسون. فيحكم دورها كمدافع على مصالح التلاميذ، يكون مناهياً بها التنبيه إلى ما يمكن أن يخل بحقوقهم في التمتع بظروف ملائمة للتلميذ كما يكون من دورها «ضمان استمرار التلميذات والتلميذ في الدراسة والحد من الانقطاعات بالبحث عن أسبابها والعمل على تجاوزها، مع تتبع عطاءاتهم من خلال نتائج المراقبة المستمرة وتقديم المساعدات الضرورية للمتعثّرين منهم في الوقت المناسب» (المذكرة رقم 3، بتاريخ 4 فبراير 2006).

مشروع الفصل للدمج

يمكن للجمعية أن تساعد على إنجاز مشروع الفصل من خلال مشاركتها في مختلف المجالس بالمؤسسة التي هي عضو فيها (باستثناء المجالس التعليمية).

تتم هذه المساعدة من خلال التفكير في إيجاد حلول مرتبطة بالإمكانيات المساعدة على إنجاز مشروع الفصل. كما تتم من خلال الدفع بالآباء إلى توفير الظروف الملائمة ودعم المدرسين.

مشروع المؤسسة للدمج

من المهام المنصوص عليها في المذكرة المذكورة، تمت الإشارة إلى المشاركة في التسيير المباشر لمؤسسات التربية والتعليم العمومي، وذلك من خلال عضويتها بمجالس التدبير والمجالس التربوية ومجالس الأقسام، مما يمكنها من المساهمة في المجهودات الرامية إلى الرفع من مستوى أداء المؤسسات، ولاسيما ما يتعلق بدراسة برنامج العمل السنوي الخاص بأنشطة المؤسسة، وتتبع إنجازها والمصادقة على التقرير العام المتعلق بالتدبير الإداري والمالي والمحاسباتي للمؤسسة. هذا البرنامج الذي ينبغي أن يحتضن التربية الدامجة كمشروع من مقومات اشتغال المؤسسة.

المشروع الأسري للدمج

تلعب الجمعية دوراً مهماً في تأطير الأسر وتوعيتها وكذا في التنسيق بين الآباء لما فيه مصلحة أطفالهم. ويكون آباء الأطفال في وضعية إعاقة وباقي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر حاجة للدعم والمساندة والمصاحبة. يمكن أن تكون تلك المواكبة على شكل توعية بأهمية تدريس الطفل من خلال إقناع والديه بذلك أو دعم نفسي يرمي إلى إكساب الثقة أو معرفتي من خلال المساعدة على اكتساب المعلومات الكفيلة بتحقيق أهداف المشروع الأسري للدمج بل وبنائه وتدبيره. إن هذا الدعم يمكن أن يتخذ عدة أشكال كالإنصات والاستقبال والمناقشة وورشات العمل وفصول الأمهات classes des mères.

لكن هذا الدعم لا ينبغي أن يسير في اتجاه خلق الاتكالية لدى الوالدين، بل إن الجمعية ينبغي أن تكون في هذا الإطار أداة للتغيير وإعادة تنظيم الكفايات الوالدية بطريقة تتعد عن الحساسية وتحترم كرامة الأسرة.

**القسم الرابع:
تتبع وتقويم مشاريع التربية
الدامجة**



تقديم

التربية الدامجة ليست مجرد إجراءات أو تدابير منفصلة، بل هي مقارنة شاملة ومركبة. إنها، بمعنى آخر، مشروع مجتمعي متكامل تنخرط فيه مؤسسات الدولة وهيئات المجتمع وبنياته.

وكل مشروع، تركز التربية الدامجة على ثلاث محطات كبرى مترابطة هي التخطيط والتدبير والتقويم.

يشكل تقويم مشروع الدمج، كيفما كان مستواه وصعيده (وطني أو جهوي، مؤسساتي، فصلي أو فردي أو أسري) إجراء ضروريا يسمح بالتعرف على مدى تحقق الأهداف المسطرة وتشكل تغذية راجعة بصدد ما تم إنجازه والتعرف على مكامن القوة ومكامن الخلل في التنفيذ أو في التخطيط.

وهكذا يمكن القول إن التقويم يمس مختلف جوانب المشروع ومحطاته بما في ذلك محطة التقويم ذاته من حيث مدى صلاحية أدوات التقويم ومعاييره وظروف إجراءاته وغيرها.

يرمي هذا القسم الرابع ذو المحور الواحد إلى تقديم بعض المعطيات المرتبطة بالإجراءات التي يمكن الاستئناس بها من طرف الجمعيات أو الأسر لتقويم مختلف جوانب مشروع التربية الدامجة بما في ذلك المشروع المجتمعي، وهو ما ستقدمه البطاقة الأولى.

أما البطاقة الثانية فستركز على طبيعة التقويم الموازي لمشروع التربية الدامجة الذي يمكن أن تقوم به شبكة أو ائتلاف من المنظمات غير الحكومية. مثل ذلك التقويم سيسمح بإسراع صوت المجتمع المدني وأحكامه مما يمكن المسؤولين من الحصول على تغذية راجعة تيسر تطوير المشروع وتعزيزه.

دليل	الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الرابع	التتبع والتقويم لمشاريع التربية الدامجة
المحور التاسع	تقويم منظمات المجتمع المدني لمشاريع التربية الدامجة
الموضوع 20	تقويم الجمعيات لمشاريعها المرتبطة بالتربية الدامجة

طبيعة الموضوع

عندما نتحدث عن تقويم مشروع ما فإن ذلك يحيل على طرح التساؤل بصدد النتائج المتوصل إليها أي مخرجات les outputs المشروع. يمكن الحكم على تلك النتائج بصيغ مختلفة قد تمتد من الارتسامات الذاتية إلى التقويم الموضوعي المرتكز على القياس. في مختلف المقاربات التي يمكن سلكها في تقويم المشاريع التي تقوم بها الجمعيات، شيء واحد يبقى فارضا ذاته هو ما هي النتائج؟ في البطاقة الآتية، ستم محاولة استعراض مجموعة من القضايا المرتبطة بتقويم المشاريع (المفهوم، التقنيات، المجالات، إلخ..).

الأسئلة الأساسية

- ما المقصود بالتقويم وما الفرق بينه وبين التتبع؟
- كيف يمكن أن نقوم مشروعا مرتبطا بخدمات لها علاقة بالتربية الدامجة ؟
- كيف يمكن معالجة مكامن الخلل في ذلك المشروع ؟

التتبع والتقويم

يتم في غالب الأحيان التمييز بين هذين المفهومين رغم أنهما مترابطان بل إن الأول جزء من الثاني لدرجة أن البعض يسميه بتقويم المسار أو تقويم الإنجازات، évaluation du processus , évaluation des performances . يعتبر التتبع هو مجموع الإجراءات المنتظمة التي ترمي إلى إصدار أحكام وتقديرات حول مسار مشروع ما، وذلك من خلال جمع المعطيات والمؤشرات حول مختلف الأنشطة التي يتم إنجازها. وهكذا فإننا لا يمكن أن نتحدث عن تتبع إلا بعد الشروع في إنجاز أنشطة المشروع. يسمح التتبع بالتعرف على مدى سير الإنجازات وفقا لما يحقق الأهداف ويمكن أن يطال الأنشطة ولكن أيضا الموارد المادية والبشرية. أما التقويم فهو إجراءات منظمة ترتكز على النتائج المتوصل إليها سواء في نهاية المشروع أو في ختام كل مرحلة من مراحل (تقويم مرحلي). يمكن أن يسبق تخطيط المشروع قيام الجمعية بتقويم من نوع آخر هو التقويم التشخيصي الذي يرتكز على التعرف على واقع حال مجال المشروع état des lieux قبل البدء في تحديد الأولويات والأهداف المتوخاة. وهكذا يمكن رسم مسار التقويم كآلآتي:



كيف يمكن تقويم مشروع مرتبط بالتربية الدامجة؟

تسند مهمة تقويم المشاريع غالبا إلى خبراء أو أخصائيين أو جهات خارجية للقيام بذلك، وذلك لتحقيق الموضوعية وتوخيا للدقة. لكن رغم ذلك، يمكن للجمعية أن تقوم بتقويم ذاتي أو مساعدة أسرة طفل في وضعية إعاقة مثلا لتقويم مشروعها الدامج.

يستند تقويم مشروع ما إلى المعايير الآتية:

- صلة المشروع بقضية التربية الدامجة وأهدافها وصلاحيته لترسيخها pertinence؛
 - نجاعة المشروع أي مدى تحقيق أنشطته للنتائج المتوخاة والأهداف المسطرة efficience، من مثل تغيير الاتجاهات والمواقف والممارسات؛
 - الأثر الذي تركه المشروع أي متربته العامة سواء كميًا أو كيفيًا إيجابيا أو سلبيا impact؛
 - تناغم مكونات المشروع، أي وجود ترابط ووحدة مكوناته cohérence؛
 - استمرارية الأثر أي مدى قدرة المشروع على تحقيق استمرارية التحسن أو النجاعة أو التغيير في الزمان péren-nité، بحيث لا ترتبط النتائج فقط بالمرحلة الراهنة.
- إن تقويم مشروع أسري للدمج أو مشروع جمعية موضوعية في هذا المجال ينبغي أن يحاول الإجابة على مدى تحقق النتائج اعتمادا على هذه المعايير الخمسة.
- ولتحقيق الموضوعية في الحكم التي تسمح بالقدرة على التعديل والمعالجة الملائمين، ينبغي للتقويم أن يوظف أدوات ذات مصداقية.
- تختلف الأدوات المناسبة بحسب طبيعة المشروع ومجاله، منها: شبكات التقويم، الاستثمارات، سلاسل الاتجاهات، المقابلات، دراسة الوثائق والتقارير، الزيارات الميدانية، شبكات الملاحظة...

بعض الأسئلة الأساسية التي يمكن طرحها لتقويم مشروع أسري للدمج؟

- هل أهداف المشروع واضحة لدى الأسرة؟
- هل هناك تناغم بين الأنشطة والأهداف المتوخاة؟
- ما هي طبيعة الأنشطة التي أنجزت من طرف الوالدين لدمج الطفل؟ كم عددها في اليوم؟
- هل الأنشطة فعالة وناجعة؟
- هل أدوات المشروع متكيفة؟
- هل هناك وقفات لتتبع الإنجازات وتقويمها من طرف الوالدين؟
- هل يقوم الوالدان ومن يواكبهما بإحداث التعديلات المناسبة؟
- ما النتائج التي تم تحقيقها (على مختلف المستويات)؟
- ما هو أثرها على الطفل، على الأسرة، على المحيط المدرسي والمجتمعي؟
- ما هي العوائق التي اصطدم بها المشروع؟ وكيف تم التعامل معها؟
- ما الذي ينبغي فعله في المستقبل؟

معالجة مكامن الخلل في المشروع

ليس التقويم هدفا في حد ذاته، كما أنه ليس وسيلة للضبط بل إنه أساسا أداة ينبغي أن تشكل لنا تغذية راجعة تفيدنا في معرفة ما تحقق وما لم يتحقق وأيضا العوامل التي كانت وراء تلك النتائج.

هذه المعرفة ينبغي أن تدفع إلى التدخل من أجل التعديل والتصحيح أو على الأقل في الاستفادة مستقبلا من الأخطاء لتلافيها في مشاريع أخرى.

إن التعديل والمعالجة يمكن أن تطال مختلف مكونات المشروع من الأهداف إلى التقويم ذاته. وهكذا فقد يبرز أن الأهداف كانت عالية جدا وأن الإمكانيات الذاتية أو السياق الذي يتم فيه المشروع (مشروع الجمعية أو مشروع الأسرة من أجل الدمج) لا يسمحان بتحقيق النتائج المرجوة، الأمر الذي يحتم تعديلا في الأهداف وتكييفها لها وتخفيفا لمستواها إن على المستوى الكمي أو النوعي (عدد الأنشطة أو المستفيدين أو التأثيرات ونوعيتها...). وقد يبرز من خلال التتبع أو التقويمات المرحلية أن الوسائل المستخدمة غير كافية أو غير متكيفة أو أن تدبير الأنشطة غير سليم أو أن معايير التقويم ذاته غير مألوفة. في كل هذه الأحوال ينبغي مراجعة المكونات التي بها خلل أو تفننر إلى الملاءمة الضرورية.

دليل	الأسرة والمنظمات غير الحكومية في التربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة
القسم الرابع:	التتبع والتقويم لمشاريع التربية الدامجة
المحور التاسع	تقويم منظمات المجتمع المدني لمشاريع التربية الدامجة
الموضوع 21	تقارير التقويمات الموازية عن مشروع التربية الدامجة

طبيعة الموضوع

موضوع هذه البطاقة يتعلق بمستوى آخر من التقويم له أهداف أخرى تتعلق أساسا بممارسة نوع من الضغط على الحكومات من أجل المزيد من المكاسب في مجال التربية الدامجة. إن تقديم تقرير لتقويم مواز للتقارير التي ترفعها الحكومات يشكل مظهرا ديمقراطيا يمكّن من إسماع صوت كل الأطراف ومنها المنظمات غير الحكومية التي قد تكون لها وجهات نظر مغايرة أو مكملة لمنظور الحكومة، وكل ذلك في مصلحة مشروع التربية الدامجة. يمكن للمنظمات غير الحكومية المهتمة بمجال التربية الدامجة أن يقدموا تقاريرهم حول القضية كما يمكنهم أن يساهموا في تقارير عامة إلى جانب منظمات تهتم بمجالات أخرى من حقوق الإنسان أو حقوق الطفل التي لها علاقة بالتربية الدامجة.

الأسئلة الأساسية

- ما المقصود بتقرير تقويم مواز حول التربية الدامجة؟ وما هي أهدافه؟
- كيف يمكن صياغة تقرير مواز من طرف المنظمات غير الحكومية؟

تقارير التقويمات الموازية

التقارير الموازية أو غير الرسمية غالبا ما تنتجها مؤسسات المجتمع المدني وتُرفع للهيئات الأممية أو الجهوية أو الإقليمية المعنية بموضوع التقرير والمكلفة بحماية الأوقاف والاتفاقيات الدولية أو الإقليمية، كما يمكن رفع تلك التقارير البديلة إلى المجالس الوطنية (المجلس الوطني لحقوق الإنسان، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي). وفي أغلب الأحيان تشكل تلك التقارير نوعا من الانتقاد للممارسات الوطنية بناء على مضامين الاتفاقيات والمقررات الدولية، إلا أن مثل هذه التقارير غير الرسمية يمكن أن تتخذ أشكالا مختلفة وذلك كالآتي:



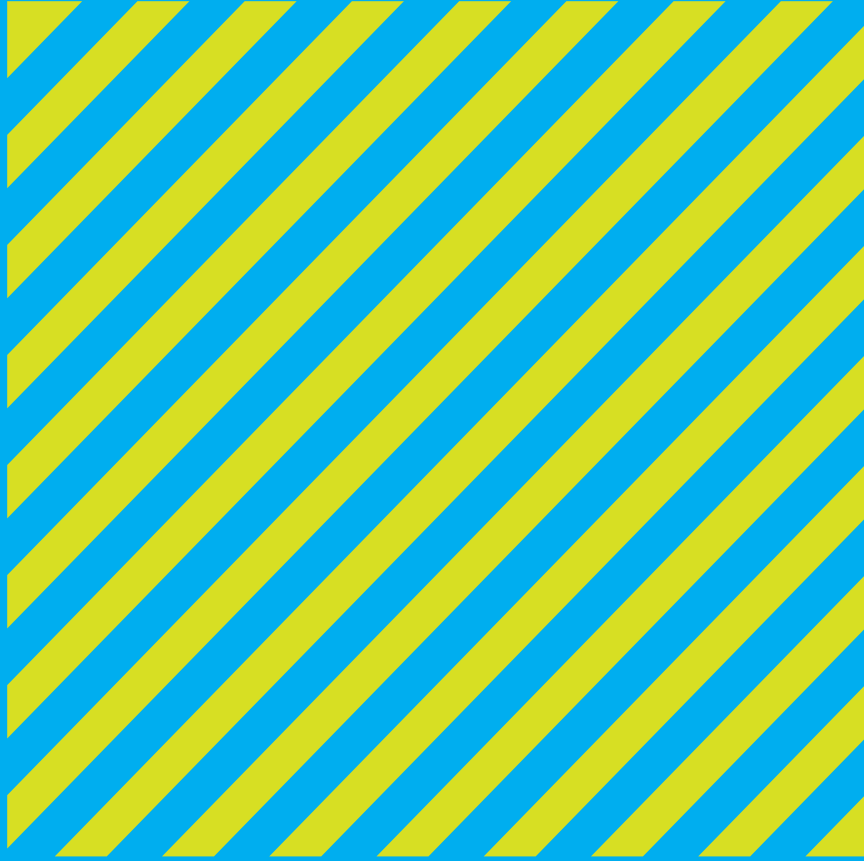
وبحكم أن التربية الدامجة تطرح دقا من الحقوق التي نصت عليها الاتفاقية الدولية المرتبطة بحقوق الأشخاص المعاقين والتي دخلت حيز التطبيق منذ 2006، فإن الحرص على تنفيذ هذا الحق يبقى مسؤولية الحكومة والمؤسسات الوطنية المكلفة بحقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني. وكل طرف من هذه الأطراف ينبغي أن يقوم ما تحقق وما لم يتحقق في مجال التربية الدامجة أيضا. إن مثل هذه التقارير تخلق دينامية وتسمح للمنظمات الدولية والمؤسسات الوطنية المعنية بحقوق الإنسان وبالتربية والتعليم من تقديم توصيات للحكومة بهدف تطوير اشتغالها في مجال التربية الدامجة وتعزيز مكوناتها والحرص على احترام حق كل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعلم ضمن مدارس عادية. لا تشكل التقارير الموازية التي تصوغها المنظمات غير الحكومية عملا عدائيا للحكومة، بل هو مساهمة في تطوير التربية الدامجة كمشروع مجتمعي وهي تأتي لتعزيز حملات الدعوة للمناصرة التي تمت الإشارة إليها في القسم الثاني من هذا الدليل.

صياغة تقرير مواز

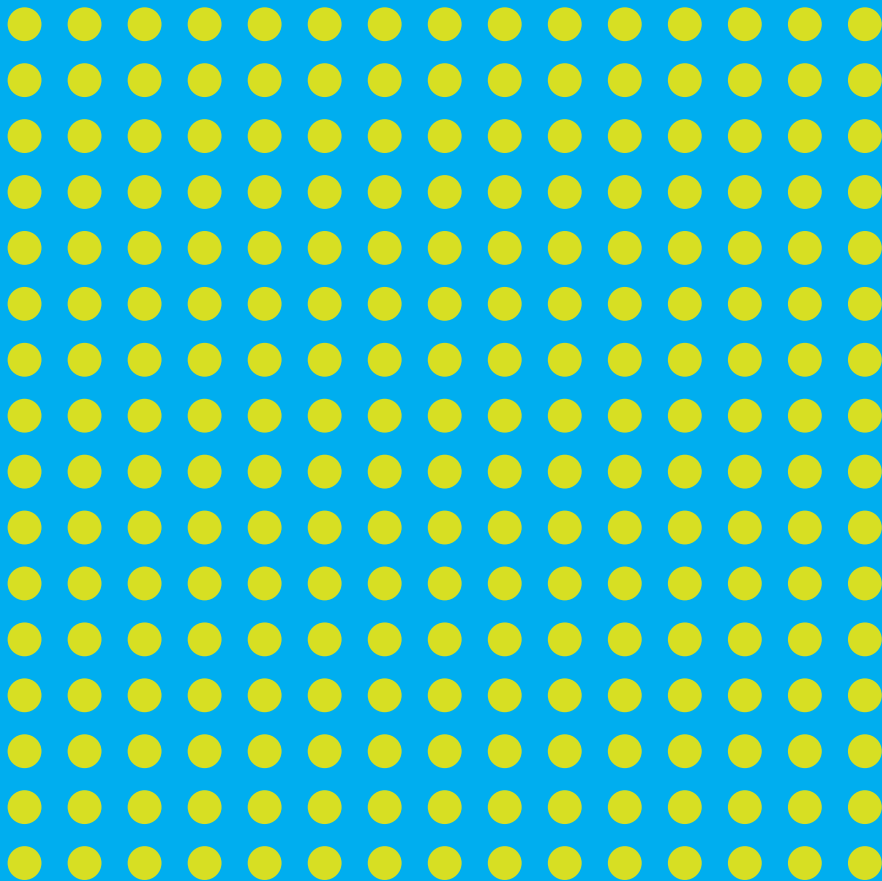
- إن صياغة تقرير مواز في مجال حقوق الإنسان، ومنها الحق في التربية الدامجة، يمكن أن يكون منفردا كما يمكن أن يكون مدمجا ضمن تقارير موازية عامة (الحق في التعليم، أو حقوق الطفل أو الحقوق بصفة عامة).
- تمر هذه الصياغة عبر مجموعة من المراحل والخطوات التي يمكن أن نحدد أهمها في ما يأتي :
- تكوين لجنة صياغة التقرير والتي ينبغي أن تضم أعضاء من أكبر عدد ممكن من المنظمات والجمعيات المشتغلة في مجال التربية الدامجة والمجالات القريبة كحقوق الأشخاص المتعايشين والحق في التمدرس وحقوق الإنسان وحقوق الطفل.
 - مطالبة الحكومة بمد لجنة صياغة التقرير بتقريرها الرسمي. ويتم الاطلاع وفقا لذلك على ما ورد في ذلك التقرير من إجراءات وما تم رمده من معطيات وحقائق حول واقع حال التربية الدامجة.
 - جمع معلومات كافية حول المجال ودراسة التقارير والقيام بالاتصالات من أجل رصد أكبر عدد ممكن من الحقائق النزينة والمثبتة.
 - تحضير أسئلة يتم توجيهها للحكومة والتي عليها أن تجيب عليها لجنة صياغة التقرير.
 - عقد حوار بين أعضاء اللجنة وممثلين عن الحكومة بصدد القضايا غير الغامضة أو غير المتفق عليها.
 - تبني اللجنة للملاحظات النهائية.
 - صياغة التقرير.
 - تقديم التقرير إلى الهيئات المكلفة بالسهر على تطبيق المواثيق أو إلى المجالس الوطنية ذات الصلة.
 - التعبئة الاجتماعية والدعوة للمناصرة من أجل تصحيح مكامن الخلل موضوع الملاحظات المقدمة.
 - تتبع الملف وصياغة تقارير عن مساره.

كتابة التقرير

هي عملية يسيرة وتوجد نماذج متعددة لذلك، كما يمكن العثور على الموارد التي تمكن من صياغة جيدة. يمكن الإشارة في التقرير إلى وضعية التربية الدامجة في البلاد ويمكن ذكر بعض التجارب في بلدان أخرى للمقارنة وكذلك بعض الملاحظات التي جاءت في تقارير سابقة لها علاقة بالموضوع تمت صياغتها من طرف لجان أخرى. وهكذا يمكن للتقرير أن يتضمن تحليلا لمكامن الخلل في تنزيل فلسفة التربية الدامجة وتقديم توصيات ترمي إلى تعديل ومعالجة الخلل.



مراجع



ملحق : المرجعيات الحقوقية والتشريعية

تقديم

تشكل قضية الإعاقة في إطار منظومة الأمم المتحدة مجالا قائما بذاته، وذلك منذ أوائل الألفية الثانية، ولقد انخرطت المملكة المغربية في منظومة حقوق الإنسان الكونية وصادقت على جل الاتفاقيات والعهود الدولية والبروتوكولات الملحق بها، كما ترجمت إرادتها هاته بالتنصيص عليها في دستور 2011، وأصبحت الاتفاقيات الدولية كما صادقت عليها المملكة، تسمو على التشريعات الوطنية، ووجب العمل على ملاءمة هذه التشريعات، مع ما تتطلبه تلك المصادقة.

كما دخل المغرب في مسارات قطاعية متعددة من أجل إعمال حقوق الإنسان وحمايتها، عبر مسلسل تدريجي متنوع الأشكال والمجالات، على المستويات الدستورية والتشريعية والسياسية والقانونية والتربوية لحماية حقوق الإنسان والنهوض بثقافتها، ومن ضمنها ما يتعلق بحقوق الأطفال في وضعية إعاقة.

ويشكل الأشخاص في وضعية إعاقة محط اهتمام عدد من النصوص المؤسسية التي تهدف إلى النهوض بإدماجهم الاجتماعي والاقتصادي ويتجسد ذلك من خلال نصوص:

- مؤسسية تحث الدول على الارتقاء بالإدماج المدرسي للأطفال في سن التمدرس؛
- قانونية تنظيمية وتعليماتية (مذكرات) توجيهية تحدد شروط استقبال وتعليم الأشخاص في وضعية إعاقة.

النسق العالمي

الاتفاقية الدولية المتعلقة بالأشخاص في وضعية إعاقة: تمت المصادقة عليها في 13 دجنبر 2006 من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفتح باب التوقيع عليها في 30 مارس 2007.. كما نصت الاتفاقية، من خلال البروتوكول الملحق بها، على إرساء آلية لتقديم الشكاوى الفردية للجنة الدولية التي تسمح للأفراد بتقديم طلبات مباشرة إلى اللجنة المكلفة بمتابعة أعمال الاتفاقية.

- صادق المغرب على هذه الاتفاقية والبروتوكول الاختياري في 14 أبريل 2009 وصدر في ظهير رقم 1 143 08 المنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ 2 غشت 2011. وتشكل الاتفاقية ميثاقاً كونياً لحقوق الإنسان، مُلزمًا للدول الأعضاء عند المصادقة عليه، ويتعين على هذه الدول أن تقوم باحترام وحماية هذه الحقوق وأن تضع قيد التنفيذ التدابير المنصوص عليها في الاتفاقية.
- في المادة 4 من الاتفاقية تمّ تحديد التزامات البلدان الأعضاء، ويتعلق الأمر أساسا باعتماد إطار تشريعي منسجم مع الاتفاقية، التي تشكل القاعدة القانونية التي تسمح بمحاربة التمييز على أساس الإعاقة وتفعيل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما نصت عليها الاتفاقية.
- تُعرف الاتفاقية مفهوم التمييز على أساس الإعاقة، ومفهوم "الترتيبات التيسيرية المعقولة" و "التصميم العام" في (المادتان 1 و 2)،
- تحدد المبادئ العامة في (المادة 3)،
- تشدّد الالتزامات المترتبة على الدول الأعضاء في (المواد 5,6,7,9 و 10)،
- تفصل الحقوق الأساسية ذات الطابع الإلزامي في (المواد من 11 إلى 30)،
- تلفت النظر إلى أهمية جمع المعطيات والبيانات في (المادة 31)
- دور التعاون الدولي في (المادة 32)،
- تحدد هيئات التنفيذ والرصد على المستوى الوطني في (المادة 33).
- تنص الاتفاقية على خلق لجنة عالمية للتتبع والرصد (المادة 34)
- تضع آلية لإنجاز تقارير دورية (المواد 35 و 40)

الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل المعتمدة سنة 1989: وتتضمن حقوق البقاء والنماء وحقوق المشاركة وحقوق الحماية مع التخصيص في المادة 23 منها على حقوق الأطفال في وضعية إعاقة، والتي تنص على ما يلي:

- تعترف الدول الأطراف بوجود تمتع الطفل المعاق عقليا أو جسديا بحياة كاملة وكريمة، في ظروف تكفل له كرامته وتعزز اعتماده على النفس وتيسر مشاركته الفعلية في المجتمع.
- إدراكا للاحتياجات الخاصة للطفل المعاق، توفر المساعدة المقدمة وفقا للفقرة 2 من هذه المادة مجانا كلما أمكن ذلك، مع مراعاة الموارد المالية للوالدين أو غيرهما ممن يقومون برعاية الطفل، وينبغي أن تهدف إلى ضمان إمكانية حصول الطفل المعاق فعلا على التعليم والتدريب، وخدمات الرعاية الصحية، وخدمات إعادة التأهيل، والإعداد لممارسة عمل، والفرص الترفيهية وتلقية ذلك بصورة تؤدي إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي للطفل ونموه الفردي، بما في ذلك نموه الثقافي والروحي، على أكمل وجه ممكن.

خطة التنمية المستدامة لعام 2030

- الهدف 4 – ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع
- ضمان أن تتاح لجميع البنات والبنين فرص الحصول على نوعية جيدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي بحلول عام 2030
- الزيادة بنسبة كبيرة في عدد الشباب وال كبار الذين تتوفر لديهم المهارات المناسبة، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية، للعمل وشغل وظائف لائقة ولمباشرة الأعمال الحرة بحلول عام 2030
- القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم وضمان تكافؤ فرص الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني للفئات الضعيفة، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة والشعوب الأصلية والأطفال الذين يعيشون في ظل أوضاع هشّة، بحلول عام 2030
- بناء المرافق التعليمية التي تراعي الفروق بين الجنسين، والإعاقة، والأطفال، ورفع مستوى المرافق التعليمية القائمة، وتهيئة بيئة تعليمية فعالة ومأمونة وخالية من العنف للجميع.

النسق الوطني

عرفت وضعية حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بالمغرب خلال السنوات الأخيرة تطورات ملحوظة ونوعية بفضل العناية الخاصة التي يوليها جلالة الملك محمد السادس لهؤلاء الأشخاص، والجهود المبذولة من طرف السلطات العمومية لتطوير سبل اندماجهم في المجتمع وتعزيز مشاركتهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

نصت ديباجة دستور 2011 على حظر ومكافحة كافة أشكال التمييز على أساس الإعاقة، كما تعزز حظر التمييز بمقتضيات المواد 19 و31 و34 من الدستور التي نصت تباعا على المساواة والحق في تعليم عصري ميسر الولوج، والتزام السلطات العمومية بإعداد برامج تضمن ولوج الأشخاص ذوي الإعاقة إلى كافة الحقوق والحريات على أساس المساواة. الفصل 34 من الدستور يلزم السلطات العمومية بوضع وتفعيل سياسات موجهة إلى الأشخاص والفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة.

تقوم السلطات العمومية بوضع وتفعيل سياسات موجهة إلى الأشخاص والفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة. ولهذا الغرض، تسهر خصوصا على ما يلي:

معالجة الأوضاع الهشة لفئات من النساء والأمهات، ولأطفال والأشخاص المسنين والوقاية منها؛ إعادة تأهيل الأشخاص الذين يعانون من إعاقة جسدية، أو حسية حركية، أو عقلية، وإدماجهم في الحياة الاجتماعية والمدنية، وتيسير تمتعهم بالحقوق والحريات المعترف بها للجميع.

قانون إلزامية التعليم الأساسي بتاريخ 19 ماي 2000، الذي يعتبر التعليم الأساسي حق وواجب لجميع الأطفال المغاربة ذكورا وإناثا البالغين 6 سنوات؛

قانون الرعاية الاجتماعية للمكفوفين وضعاف البصر رقم 05.81 بتاريخ 07 يوليوز 1982 الذي يشير في مادته الحادية عشرة إلى إدماج الأطفال ذوو الإعاقات الخفيفة أو المتوسطة البالغون سن التمدرس، في مؤسسات التعليم العام ومؤسسات التكوين المهني، بأقسام دراسية عادية أو أقسام دراسية متخصصة مندمجة؛

قانون الرعاية الاجتماعية للأشخاص المعاقين رقم 07.92 بتاريخ 10 أكتوبر 1993 الداعي إلى أن الشخص المعاق يتلقى التعليم والتكوين المهني في مؤسسات ومراكز التعليم والتكوين العادية، كلما كان ذلك ممكنا.

قانون الولوجيات رقم 10.03 بتاريخ 12 ماي 2003، إذ يشير في مادته الثانية عشرة إلى تخصيص نسبة من المقاعد لفائدة الأشخاص المعاقين بالمؤسسات التعليمية.

سياسة عمومية في مجال الإدماج الاجتماعي للأشخاص في وضعية إعاقة من خلال مخطط عمل استراتيجي وطني على ضوء التوجهات الاستراتيجية الجديدة للنهوض بحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة ببلادنا ونتائج البحث الوطني حول الإعاقة 2014. يعتمد على المكونات التالية:

- وضع إطار تشريعي شامل ومندمج يهدف إلى تعزيز حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛
- معالجة الأوضاع الهشة لفئات من النساء والأمهات، وللأطفال والأشخاص المسنين ووقايتهم؛
- إعادة تأهيل الأشخاص الذين يعانون من إعاقة جسدية، أو حسية-حركية، أو عقلية، وإدماجهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتيسير تمتعهم بالحقوق والحريات.
- تعزيز دور المجتمع المدني في النهوض بحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة.

الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم (-2015 2030): الهادفة إلى تحقيق تكافؤ الفص والإنصاف والجودة والارتقاء الفردي والمجتمعي والتدبير الحيد لعملية الإصلاح التعليمي والتربوي في شموليتها وهي أسس، وخيارات كبرى ناظمة للإصلاح، تقدم خارطة طريق بمدخل نسقية وبرافعات للتغيير المستهدف، وتواكب تحديات ورهانات تجديد المنظومات التربوية. ونمت الرافعة الرابعة من الرؤية الاستراتيجية على: تأمين الحق في ولوج التربية والتكوين للأشخاص في وضعية إعاقة، أو في وضعيات خاصة

يعتبر المجلس أن كسب هذا الرهان يقع في صميم الإنصاف والعدالة الاجتماعية. لذلك، يدعو إلى قيام الدولة، لاسيما السلطات الحكومية المكلفة بالتربية والتكوين، بواجبها تجاه الأشخاص في وضعية إعاقة، أو في وضعيات خاصة، في ضمان الحق في التعليم والتكوين الجيدين ضمن مختلف مكونات المدرسة، من خلال مخطط عمل يتضمن ما يلي:

إدماج الأطفال المعاقين في المدارس لإنهاء وضعية الإقصاء والتمييز، أخذا بالاعتبار نوعية الإعاقة، مع توفير المستلزمات الكفيلة بضمن إنصافهم وتحقيق شروط تكافؤ فرصهم في النجاح الدراسي إلى جانب أقرانهم.

تربية وتكوين الأشخاص في وضعية إعاقة، أو في وضعيات خاصة، من خلال:

وضع مخطط وطني لتفعيل التربية الدامجة للأشخاص في وضعية إعاقة، أو في وضعيات خاصة، على المدى القريب، يشمل المدرسين، والمناهج والبرامج والمقاربات البيداغوجية، وأنظمة التقييم والدعامات الديدككتيكية الملائمة لمختلف الإعاقات والوضعيات. على أن يتم تفعيل هذا المخطط على المدى المتوسط؛

تكوين مدرسين متمكنين من التربية الدامجة، وإدراجها ضمن برامج التكوين المستمر للأطر التربوية، وتوفير مساعدين للحياة المدرسية؛

تكييف الامتحانات وظروف اجتيازها مع حالات الأشخاص في وضعية إعاقة؛

تعزيز الشراكة مع القطاع الحكومي المكلف بالصحة ومع المجتمع المدني، قصد إحداث وحدات صحية متعددة الاختصاصات، لتشخيص وتتبع حالات الإعاقة بين المتعلمين والمتعلمات، وتمكينهم مما يلزم من رعاية طبية؛

الانفتاح على شراكات أكاديمية مع مؤسسات أجنبية في سياق إرساء تكوينات في هذا المجال، بمؤسسات جامعية مغربية من قبيل كلية علوم التربية.

إدماج محاربة التمثلات السلبية والصور النمطية عن الإعاقة في التربية على القيم وحقوق الإنسان، وفي الإعلام بمختلف أنواعه وقنواته.

المذكرات التنظيمية:

عملا على وضع إطار تنظيمي وبنوي للإدماج المدرسي للأطفال المعاقين يوفر له المرجعية الضرورية ويضمن له مكانته كعملية عادية في إطار المنظومة التربوية الوطنية، قامت الوزارة بإصدار مذكرات وزارية وتوقيع اتفاقيات للشراكة ودوريات مشتركة مع شركائها من أجل إعطاء الحق لجميع الأطفال ذوي الإعاقات الخفيفة والمتوسطة في التسجيل بالمدرسة العمومية بالأقسام المدمجة والعادية نذكرها كالتالي:

المذكرة الوزارية عدد 10 بتاريخ 16 فبراير 1998 حول إجراءات تنفيذ الباب الثالث من المرسوم التطبيقي رقم 2.97.218 الصادر في 18 من شعبان 1418 (19 دجنبر 1997) للقانون رقم 05.81 المتعلق بالرعاية الاجتماعية للمكفوفين وضعاف البصر، والقانون رقم 07.92 المتعلق بالرعاية الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة؛

المذكرة الوزارية عدد 104 بتاريخ 28 شتنبر 1998 حول إدماج الأطفال المعاقين بالسلك الأول من التعليم الأساسي، والتي تعطي الحق لجميع الأطفال ذوي الإعاقات الخفيفة والمتوسطة في التسجيل بالمدرسة العمومية بالأقسام العادية أو المدمجة؛

المذكرة الوزارية عدد 008 بتاريخ 07 أبريل 2000 حول تدرّس الأطفال المعاقين، والتي تحث جميع مديري المصالح المركزية على الأخذ بعين الاعتبار وجود التلاميذ ذوي الإعاقة والاستجابة لحاجياتهم الخاصة، وذلك عند إعداد برامجهم القطاعية مثل الولوجيات، التجهيز، التأطير التربوي، المناهج وغيرها.....؛

الدورية المشتركة رقم 130 بتاريخ 12 أكتوبر 2004 بين وزارة التربية الوطنية والشباب وكتابة الدولة المكلفة بالأسرة والطفولة وإدماج المعاقين في شأن إجراءات الدخول المدرسي الخاصة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. واهتمت بالجوانب التالية:

إعادة النظر في إجراءات تسجيل التلاميذ بإحداث لجنة نيابية تتكلف بالنظر في ملفات التسجيل المحالة عليها وفي الخريطة التربوية للأقسام المدمجة؛

الحث على القيام بحملات للتوعية والتحسيس من أجل تسجيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛

وضع معايير لاختيار الأساتذة المكلفين بالتدريس في الأقسام المدمجة؛

تحديد مواصفات لقسم الإدماج.

مذكرة الوزارية عدد 89 بتاريخ 19 غشت 2005 حول إجراءات الدخول المدرسي 2005/2006 التي تحث على تمتيع فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالأسبقية في إطار مقارنة التمييز الإيجابي وذلك بفتح المزيد من الأقسام المدمجة انطلاقا من الحاجات المعبر عنها ووفق المواصفات التقنية المتعارف عليها دوليا (حوالي 10 تلاميذ في كل قسم مدمج)، مع توفير الظروف البيداغوجية والتجهيزات اللازمة لها بتنسيق مع شركاء الوزارة، واعتماد تنظيم تربوي للإدماج المدرسي لهذه الفئة من الأطفال؛

المراسلة الوزارية عدد 201.07 بتاريخ 14 مارس 2007 حول إحداث لجان للتنسيق مع مختلف المتدخلين في أنشطة الإدماج المدرسي على المستويات المركزية والجهوية والإقليمية والمحلية،

المذكرة الوزارية رقم 143 بتاريخ 13 أكتوبر 2009 حول تدرّس الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. والرامية إلى تحقيق تكافؤ الفرص بين الأطفال في سن التمدرس ولاسيما تحسين الخدمات التربوية والاجتماعية والصحية الملائمة لتمكين الأطفال واليا فعين في وضعية إعاقة من حقهم في التمدرس بمؤسسات التعليم بكافة مستوياته، بغية تحقيق «التربية للجميع»؛

المذكرة الوزارية رقم 192850 بتاريخ 19 مايو 2010 في شأن تأطير اتفاقيات الشراكة مع الجمعيات النشيطة في مجال العناية بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛

المذكرة الوزارية عدد 3-2274 بتاريخ 30 أبريل 2013 والمتعلقة بالإجراءات التنظيمية لتكييف المراقبة المستمرة والامتحانات الإشهادية لفائدة التلاميذ ذوي الإعاقة والذين يواجهون صعوبات في الكتابة والنطق، وذلك ضمانا لحق هذه الفئة من الاستمرار في المؤسسة التعليمية من خلال مراعاة الصعوبات التي تعاني منها لاجتياز الامتحانات في جو مناسب لوضعياتهم الاحتياجية؛

المذكرة الوزارية عدد 14.039 بتاريخ 03 أبريل 2014 حول تفعيل الشراكات المبرمة بين الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين وجمعيات المجتمع المدني في مجال تـمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على تنفيذ كل الالتزامات المتضمنة بالاتفاقيات المبرمة، واعتماد مقاربة تشاركية وتساورية بين الأكاديميات الجهوية والنيابات الإقليمية، والجمعيات الفعالة وذات مصداقية لتطوير البرامج التربوية المعدة لهذه الفئة من الأطفال؛

الدورية المشتركة بين وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني ووزارة الصحة رقم 14.721 بتاريخ 25 يونيو 2014 في مجال تفعيل ودعم دور اللجنة الطبية الإقليمية التابعة لوزارة الصحة وكذا دور اللجنة النيابية التابعة لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والمكلفة بالاستقبال والتوجيه والتتبع في مجال تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك لتسهيل عملية دراسة ملفات تـمدرس هذه الفئة من الأطفال في الأجل المناسبة، ووضع آليات التنسيق بينهما في ما يخص التشخيص والتوجيه والتتبع؛

المذكرة الوزارية عدد 412.14 بتاريخ 22 شـتنبر 2014 حول اتخاذ الإجراءات والتدابير التي يمكن نهجها من أجل تفعيل مضامين جميع الدوريات المشتركة والمذكرات الوزارية الصادرة في مجال تـمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛ المقررات الوزارية السنوية في شأن دفتر مساطر الامتحانات الإشهادية للأسلاك التعليمية الثلاثة التي تتضمن إجراءات تكييف ظروف الاجتياز والتصحيح لفائدة المترشحين في وضعية إعاقة.

المذكرة الوزارية عدد 88/18 بتاريخ 29 مارس 2018 في شأن تشجيع تـمدرس الأطفال في وضعية إعاقة بمؤسسات التعليم المدرسي الخصوصي؛

المذكرة الوزارية عدد 79/18 بتاريخ 23 مايو 2018 في شأن إجراءات تكييف امتحان نيل شهادة البكالوريا لفائدة المترشحين في وضعية إعاقة؛

على مستوى تدبير ملف تـمدرس الأطفال ذوي الإعاقة فقد تم تفويض السيد مدير المناهج بالتدبير والإمضاء والتأشير على جميع الوثائق المتعلقة بتـمدرس الأطفال ذوي الإعاقة تبعا لقرار السيد وزير التربية والتكوين المهني رقم 2289.16 صادر في 25 من رمضان 1437 (فاتح يوليو 2016) وصادر بالجريدة الرسمية عدد 6503 بتاريخ 24 ذو الحجة 1437 (26 شـتنبر 2016).

(Footnotes)

.UNESCO, Combattre l'exclusion, in : TESSA, Un guide pour la formation des enseignants en éducation inclusive au Togo, 2015, p. 6 1

.Handicap International (2010): in : TESSA, Un guide pour la formation des enseignants en éducation inclusive au Togo, 2015, p. 6 - 2

Collectif Autisme : Campagne en faveur de la scolarisation des enfants autistes, dossier de presse 24-3-2011, P.9 3

